بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ١)
London - Wednesday, 21 June 1989 - Front Page No. 1 Vol. 11 No. 3858
الاربعاء ١٨ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩/٦/٢١م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٥٨
طبعة البلاد العربية عبر الاقمار الصناعية - من جدة

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

العملات: بالدولار الامريكي: الاسترليني ١,٥٥١٠. المارك ١,٩٧٧٠. الين ١٤٣,٩٢. الفرنك الفرنسي ٦,٧٠٠٠. الريال السعودي ٣,٧٥٠٠. الدينار الكويتي ٠,٢٩٦٥.

الطقس: شمال اوروبا: تستمر الحرارة فوق معدلها. منطقة البحر المتوسط: حار مشمس. الجزيرة العربية: طقس صحو مع سحب مرتفعة.


يحدث: يترأس الرئيس المصري حسني مبارك خلال الاسبوع المقبل اجتماعاً لمجلس الوزراء يعرض فيه نتائج قمة مجلس التعاون العربي ويكلف الوزارات المختلفة بمهام تنفيذ الاتفاقيات التي وقعها القادة الأربعة.

أسرارنا: رئيس دولة عربية يبحث طلباً من رئيس الحكومة بتغيير احد الوزراء بعد ان اثارت وزارته ازمة تسببت في حملة احتجاج شعبية ضد الوزير.

...ال أقارب نميري ووزير سابق وصحفي ثان

...حاولة الانقلابية تفجر توتر بين مصر والسودان

...رطوم - لندن - الرياض - «الشرق الاوسط» - من عثمان ميرغني ومحمد احمد هشام والسر سيد احمد:

...ت القوات المسلحة السودانية امس ان الموقف الامني في السودان تحت السيطرة الكاملة في اعقاب المحاولة الانقلابية التي ... عنها يوم الاحد الماضي، وذلك في الوقت الذي ابلغت مصادر امنية مطلعة «الشرق الاوسط» ان مدنيين آخرين اعتقلوا من بينهم ... السابق مبارك سنادة، وطارق ابو الحسن و٣ من اقارب الرئيس السابق جعفر نميري هم الاخوة التوم وغازي وطارق الحاج علي ... وصدرت اوامر اعتقال بحق ٢٩ شخصا تبحث قوات الامن عنهم بينهم ٧ خارج البلاد.

...ت المصادر الامنية ان التحقيق مع ... قد بدأ بواسطة لجان عسكرية ... الى النيابة العامة وان كل من تثبت ... سيقدم للمحاكمة في اقرب فرصة. ... الى ان عدد العسكريين المعتقلين قد ارتفع الى ١٨.

واكدت المصادر ان العميد صلاح الضوي هو قائد المحاولة الانقلابية الفاشلة التي كانت تخطط لتحريك قوات من المظلات والمدرعات اضافة الى عناصر من جهاز الامن السابق لاقتحام الجمعية التأسيسية (البرلمان) ساعة إلقاء رئيس الوزراء السيد الصادق المهدي لبيانه امام النواب، واغتيال القيادات السياسية واحداث حالة من الشلل في الخرطوم يعود خلالها الرئيس السابق نميري لاستلام السلطة.

وذكرت المصادر ان قائمة المعتقلين من المدنيين تضم كامل محجوب والياس الامين والدكتور بكراوي النعيم وعقيد امن (معاش) صلاح نقد وعميد امن (م) عبد الغفار نميري والدكتور عثمان ابو القاسم وهاشم الزبير وعقيد امن (م) كمال الخضر، وادريس بركية وعقيد امن (م) طه سنادة والفاتح بشير نميري والطبيب محمد نميري وكمال مبارك سنادة والصحفي صلاح مطر الذي يكتب عمودا يوميا في صحيفتين في الخرطوم وعبد القادر عبد الرحمن الشيخ وقمر الانبياء حسن ومحمد احمد مصطفى، اضافة الى الصحفي سيد احمد خليفة رئيس تحرير صحيفة «الوطن» السودانية، والذي كان يعمل في السابق مع صحيفة «المدينة» السعودية.

ومن المتوقع ان يعقد السيد الصادق المهدي رئيس مجلس الوزراء ورئيس حزب الامة والسيد محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي اجتماعات في نهاية الاسبوع الحالي لبحث التطورات الجديدة خصوصا في ضوء تحركات الرئيس السابق نميري وتصريحاته الاخيرة الداعية لاسقاط نظام الحكم في الخرطوم ونشاطه في القاهرة الذي ترى الحكومة السودانية انه يتعارض مع شروط منحه اللجوء السياسي في مصر.

وقالت مصادر سياسية مطلعة ان السودان سيطلب من مصر وقف النشاط المعادي الذي يقوم به الرئيس السابق نميري من مقر اقامته في القاهرة. وحذرت هذه

(التتمة على ص ٢)

...كوبلاند في «لاعب اللعبة» اليوم:

...لمخابرات الأمريكية «وسبت مصر الأسود»

يتطرق مايلز كوبلاند الذي تنفرد «الشرق الاوسط» بنشر كتابه «لاعب اللعبة» في حلقة اليوم الى نشاط وكالة المخابرات المركزية الامريكية في مصر ... يتحدث عن المراحل التي سبقت ثورة ٢٣ يوليو ودور الاخوان المسلمين ... يصف عمل المخابرات الامريكية في مصر آنذاك بانه كان مكثفا ومحموما نتيجة ... ما اصبح يعرف فيما بعد باسم «سبت مصر الاسود».

ويشرح كوبلاند كيف ان البريطانيين الذين كانوا يتفوقون على الامريكيين في تقديراتهم للاوضاع والتعقيدات السياسية في الشرق الاوسط وقعوا في سلسلة من الاخطاء الجسيمة التي يعتبرها دروسا مثالية تبين كيف تتحول استراتيجية زعيم في موقف قوي الى استراتيجية بالية عندما تنتقل اللعبة الى ... لعبة اخرى لا مكان فيها لاستراتيجيته.

ويكشف رجل المخابرات الامريكية عن الملف رقم ٢٠١ ومخطط كيم روزفلت في استقطاب اقوى رجلين في حكومة الملك فاروق وما وصفه بـ «الثورة السلمية» وقصة «المسرح الخلفي» واولئك الذين «يستغلون الجهلة» واحداث اخرى مثيرة من الواقع والذاكرة.

وقد نشرت صحيفة «التايمز» البريطانية على صفحتها الاولى في عددها الصادر امس اشارة الى حديث مطول اجرته مع مايلز كوبلاند بعنوان «انا اتحرى».

واشارت الصحيفة الى كتابه «لاعب اللعبة» الذي تنفرد «الشرق الاوسط» بنشره قبل اشهر من صدوره حيث من المقرر ان يصدر باللغة الانجليزية غدا. واشارت «التايمز» الى ان كوبلاند لا يزال يمارس لعبة التجسس الى اليوم.



جعفر نميري في صورة التقطت له امس في شرفة منزله في القاهرة.

معلومات الشرق الأوسط من بيروت

جريمة غامضة أعقبت اغتيال مفتي لبنان

بيروت - «الشرق الاوسط»:

برغم مرور اكثر من شهر على جريمة اغتيال مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد بسيارة ملغومة فان التحقيقات لم تتوصل بعد الى خيط يساعد على كشف الجناة والجهة التي تقف وراءهم. لكن مصادر مطلعة في بيروت تحدثت امس عن «حادث غامض» اعقب اغتيال المفتي خالد ولا يستبعد ان تكون له علاقة بعملية التفجير.

وقالت المصادر انه بعد ٤٨ ساعة من اغتيال المفتي حسن خالد مرت سيارة مسرعة في كورنيش الروشة في بيروت الغربية واطلق مسلحون كانوا بداخلها النار على رجلين واقفين عند طرف الكورنيش المجاور للبحر فقتلوهما.

واضافت المصادر ان احد القتيلين من جنوب لبنان والآخر من بيروت وهما من اصحاب السوابق، والمعلومات التي توفرت في شأنهما انهما سبق وعملا في تنظيمات لبنانية وغير لبنانية.

وقالت المصادر ان شهود عيان رجحوا بعد الجريمة ان يكون القتيلان هما الشخصين اللذين وصفا السيارة الملغومة في منطقة عائشة بكار قبل مرور سيارة المفتي الشهيد في الشارع.

ولم تستبعد المصادر ان يكون الجهاز الذي ارسل الرجلين لاغتيال المفتي خالد لجأ بعد ٤٨ ساعة الى تصفيتهما لازالة آخر خيط يمكن ان يؤدي الى كشف ملابسات الجريمة.

وكان كل ما توصلت اليه التحقيقات هو ان السيارة التي استخدمت في عملية الاغتيال هي من طراز «شفروليه» مستوردة حديثا عبر مرفأ صور في جنوب لبنان وزرعت فيها عبوة يقدر وزنها بـ ١٥٠ كيلوجراما من مادة الـ «تي. ان. تي».

كما اظهرت ان المفتي خالد كان في طريقه الى منزله وليس للتعزية في الصحفي بلال ضاهر في الشارع الذي وقع فيه الانفجار وان المفتي كان المستهدف بالانفجار وليس رئيس الحكومة اللبنانية بالوكالة الدكتور سليم الحص.

تسلمها الامير عبد الله

رسالة للملك فهد من رئيسة الفلبين

جدة - واس: استقبل نائب خادم الحرمين الشريفين الامير عبد الله بن عبد العزيز في مكتبه بالديوان الملكي في قصر السلام بجدة امس وزير الخارجية الفلبيني راؤول منجلابوس وتسلم منه رسالة خطية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز من رئيسة الفلبين كورازون اكينو.

وحضر الاستقبال وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز، ووكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية السيد عبد الرحمن منصوري، والمستشار بديوان ولي العهد السيد عبد المحسن بن عبد العزيز التويجري، وسفير الفلبين لدى السعودية ماو ياق محمد تمانو، والوفد المرافق لوزير الخارجية الفلبيني.

اجتماع الملك الحسن مع دي كويلار

الرباط - مكتب «الشرق الاوسط»:

أجرى الملك الحسن الثاني أمس جولة ثانية من المحادثات مع خافيير بيريز دي كويلار، الأمين العام للأمم المتحدة، وقد حضر المحادثات الدكتور عبد اللطيف الفيلالي وزير الخارجية وادريس البصري وزير الداخلية والاعلام، وأحمد رضا أكديرة مستشار العاهل المغربي والوفد المرافق لدي كويلار. وكان العاهل المغربي قد أجرى أمس الأول محادثات منفردة مع دي كويلار. وأشارت المصادر إلى أن المحادثات تطرقت إلى مسألة تنظيم الاستفتاء في الصحراء.

تقرير خاص بـ: الشرق الأوسط

رفسنجاني في موسكو لعقد صفقة مستقبله

طهران - خاص بـ «الشرق الاوسط»:

الزيارة التي بدأها رئيس البرلمان الايراني هاشمي رفسنجاني لموسكو امس على رأس وفد كبير يضم وزراء ومسؤولي ست وزارات بالاضافة الى خمسة عسكريين ورؤساء دوائر التصنيع العسكري في الجيش والحرس، تعتبر الاولى من نوعها، نظرا لان الزيارات السابقة التي قام بها رئيس وزراء ايران حسين موسوي وبعض وزرائه الى الاتحاد السوفياتي خلال الاعوام الاخيرة لم تخرج عن اطار اقتصادي محض، بسبب رفض الاتحاد السوفياتي ان يغير سياسته تجاه ايران ما لم تبدل توجهاتها نحوه.

ودراسة سياسة موسكو تجاه طهران منذ مجيء نظام الخميني تكشف ان الجهة المتحفظة تجاه اقامة علاقات اقتصادية وسياسية وعسكرية شاملة كانت هي موسكو. فطهران منذ الايام الاولى من سيطرة الخميني على السلطة حاولت كسب موسكو، نكاية في واشنطن التي رغم حماستها للثورة الايرانية في مستهل عهدها، ظلت هدفا لانتقادات الخميني والفئات المتشددة المؤيدة له، وبينما حالت جهود الحكومة المؤقتة برئاسة مهدي بازركان دون ان تنقطع الصلة بين ايران الخميني والولايات المتحدة فضلا عن معارضته المستمرة لاي تقارب زائد مع موسكو، تغير النهج المتبع في السياسة الايرانية تجاه الدول العظمى بعد سقوط بازركان وسيطرة الطلبة الايرانيين على السفارة الامريكية في طهران.

فالحركة الطلابية التي قادت عملية السفارة في بدايتها كانت تضم انصار الحزب الشيوعي، ومنظمة فدائيي خلق اليسارية وفئات اسلامية متشددة، فضلا عن بعض المؤيدين لمنظمة مجاهدين خلق.

ونتيجة للحصار الذي فرضته واشنطن على ايران، بعد احتجاز دبلوماسييها، توفرت لموسكو وانصارها من اليساريين فرصة ثمينة للتوغل داخل المجتمع الايراني واستغلال حالة الكراهية المسيطرة على عقول المسؤولين والمواطنين الايرانيين وقلوبهم تجاه الولايات المتحدة لدفع سفينة ايران المطرودة من الشاطىء الغربي الى الشاطىء الشرقي.

(التتمة على ص ٢)

راجع رأي «الشرق الاوسط»

بعد معركة الانتخابات الأوروبية

ثاتشر تجري عملية تجميل في حكومتها لتجاوز هزيمة حزبها



لندن - «الشرق الاوسط» - من زكي موسى:

بدأت رئيسة وزراء بريطانيا مارجريت ثاتشر خطواتها الاولى امس لتجاوز ما وصف بانه اول هزيمة لحزبها الحاكم امام حزب العمال منذ عشر سنوات في الانتخابات لاختيار نواب للبرلمان الاوروبي. فقد استدعت السيدة ثاتشر رئيس حزب المحافظين إلى مقرها في ١٠ داونينج ستريت للاطلاع منه على اسباب خسارة المحافظين وكسب حزب العمال ١٣ مقعداً في البرلمان كانت دائما للمحافظين.

وفور انتهاء اللقاء، اخذ الهمس بين النواب يتصاعد حول تسمية وزير التعليم كينيث بيكر رئيسا لحزب المحافظين بدلا من بيتر بروك الذي يتوقع أن يتقدم باستقالته بعد قضاء اجازته الصيفية. وفيما رفض كينيث بيكر (٥٤ عاما)، الذي يعتبر من المقربين لرئيسة الوزراء، والوزير الذي كان في الواجهة لدى استقبال ثاتشر لكل من الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف والرئيس الامريكي جورج بوش في زيارتيهما اخيرا للندن، التعقيب على هذه الانباء، لم يستبعد المراقبون مثل هذا التعيين لاسيما بعد استبعاد احتمال شغل اللورد يونج وزير التجارة والصناعة لهذا المنصب بسبب ما وصف بـ «عدم علاقته الوطيدة» بنواب الظل في حزب المحافظين والذين يطالبون بادخال عناصر شابة ودم جديد» على حد تعبير رئيسة الوزراء نفسها في مقابلة اجرتها معها صحيفة اسكتلندية الشهر الماضي، إلا ان التكهنات استمرت حول احتمال أن يشغل يونج منصب وزير الدفاع بدل جورج يونجر الذي قد ينتقل إلى الخارجية إذا ما فقد سير جيفري هاو منصبه.

ومع أن الوزير بيكر نفسه رفض التعليق سلبا او ايجابا عن عزمه تولي رئاسة

(التتمة على ص ٢)

السعودية ٥ ريالات (الجريدة والمجلة) ● الكويت ٢٠٠ فلس ● الامارات ٣ دراهم ● عمان ٢٠٠ بيزة ● قطر ٣ ريال ● العراق ١٥٠ فلس ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٢٥٠ فلسا ● اليمن ٥ ريالات ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ١٠ ليرات ● مصر ٣٠ قرشا ● تونس ٤٠٠ مليم ● المغرب ٣ درهم ● الجزائر ٢ دينار ● السودان ١ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية
Price List: Australia A$0.90 = Austria 25Sch = Belgium = 70BFr = Canary Islands 240Pe = Cyprus 700Mils = Denmark 13DKr = Finland 8FM = France 10FF = Germany 3DM = Great Britain 50p = Greece 250DRs = India 10R = Indonesia 1600Rp = Japan 750Yen = Italy 2500Lr = Luxembourg 35LFr = Malta 45C = Norway 7Kr = Netherlands 4.50FL = Pakistan 12R = Philippines 20 PESO = Singapore 3$ = Spain 240 Pts = Sweden 10Kr = Switzerland 3SF = U.S.A $1.80 = Turkey

بعد جولة المحادثات الأمريكية ـ السوفياتية الأخيرة

واشنطن وموسكو تتفقان على دعم جهود اللجنة الثلاثية في لبنان

نيويورك ـ «الشرق الأوسط» ـ من خليل مطر:

علمت «الشرق الأوسط» ان المحادثات الأمريكية ـ السوفياتية التي جرت في واشنطن في نهاية الاسبوع الماضي أظهرت توافقا بين الجانبين على ضرورة دعم جهود اللجنة العربية الثلاثية في لبنان.

وقالت مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى شاركت في هذه اللقاءات لـ «الشرق الأوسط» إن الجانبين اتفقا على تقديم الدعم الكامل للجنة الثلاثية العربية في مهامها، وان موسكو وواشنطن ستقومان بكل ما يمكن لهما ان تقوما به لتسهيل مهمة هذه اللجنة خاصة وان الصورة التي ارتسمت في اذهان المسؤولين الأمريكيين نتيجة للقاءات وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل في واشنطن كانت كثيرة الايجابية والتفاؤل بقدرة اللجنة على وضع أساس الانطلاق في تنفيذ ما هو موكول إليها.

وتضيف هذه المصادر ان هذه الصورة نقلت بكاملها إلى الاجتماعات بين مساعد وزير الخارجية الأمريكي جون كيلي ونظيره السوفياتي فلاديمير بولياكوف وانها كانت مدار بحث بين الجانبين.

اما أساس التفاؤل الدولي المنطلق من التفاؤل العربي، فانه يعود، حسب المصادر اياها، إلى نوعية آلية العمل التي وضعتها اللجنة الثلاثية والتي استعرضها وزير الخارجية السعودي خلال لقاءاته مع الرئيس جورج بوش ومساعديه. وفهم ان هذه الآلية اعطت أولوية للتفاهم السوري ـ العراقي.

كذلك، فان ما يقوم به مبعوث اللجنة الثلاثية إلى لبنان السيد الأخضر الابراهيمي، حظي بدوره بحيز واسع من المباحثات الدولية خاصة وأنه نجح في فهم الساحة اللبنانية وتياراتها مما ساعده على التحاور مع مختلف الجهات دون اثارة أي منها ضده.

إلى ذلك يضاف، حسب المصادر نفسها، ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي يريان «نهضة جديدة في الوفاق العربي». وقد بحث الوفدان المعنيان التطورات في الشرق الأوسط واعتبرا ان ثمة نقطة انطلاق نحو تحقيق الحلول للمشاكل في المنطقة.

وهذا الكلام يفسره مسؤولون دوليون على انه اعتراف بالمقدرة العربية الكاملة على حل الأزمة اللبنانية.. «فمن هناك في العالم من يملك مقدرة الحل أكثر من اعضاء اللجنة الثلاثية؟».. يتساءل مسؤول دولي.

بيد أن هذا التفاؤل لا يخفي نوعا من التخوف الشديد من الفشل. فالاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة يتفقان على «المخاوف الاستراتيجية لسورية». وكلاهما غير قادر على اقناع اسرائيل بالانسحاب من الشريط الحدودي الذي تحتله كخطوة اولى في سبيل الحل. وعملية السلام في الشرق الأوسط لاتزال في مهدها.

وفد سعودي في احتفال العراق بإعمار الفاو

الرياض ـ واس: تشارك المملكة العربية السعودية العراق احتفالاته التي تقام بمناسبة بدء الحملة الكبرى لاعادة اعمار الفاو.

وسيتوجه الدكتور عبد العزيز الخويطر وزير المعارف ووزير التعليم العالي بالنيابة الى العراق يوم السبت المقبل على رأس وفد يمثل المملكة العربية السعودية لمشاركة شعب وحكومة العراق في هذه الاحتفالات.

تفجر التوتر بين مصر والسودان

تتمة المنشور ص ١

المصادر من ان اصواتا بدأت ترتفع في الخرطوم من جديد للمطالبة بتسليم نميري للسودان لمحاكمته.

وقالت هذه المصادر ان العلاقات بين السودان ومصر قد تمر بفترة صعبة خلال المرحلة المقبلة خصوصا وان آثار ازمة التصريحات المتبادلة بين الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء السوداني السيد الصادق المهدي لاتزال قائمة.

وفي هذا الاتجاه صرح السيد عبد الرحمن فرح مستشار رئيس الوزراء السوداني لشؤون الامن القومي بأن السلطات المختصة كانت تراقب تحركات نميري التي قال انها بدأت في مدينة اسوان في وقت مبكر. واشار الى ان السلطات السودانية طلبت، بناء على ذلك، انشاء قنصلية لها في اسوان، الا ان الحكومة المصرية رفضت ذلك رغم ان السودان اشار الى وجود قنصليتين مصريتين في كل من مدينتي الابيض وبورتسودان السودانيتين في حين يوجد للسودان قنصلية واحدة في الاسكندرية.

وقال السيد فرح ان مصر طلبت منحها امتياز قنصلية في جوبا عاصمة جنوب السودان مقابل منح الخرطوم قنصلية في اسوان، الا ان الحكومة السودانية رفضت هذا العرض.

وكشف مستشار شؤون الامن القومي، وهو شخصية قيادية في حزب الامة، ان القرار الذي اتخذته الحكومة السودانية باغلاق الموانىء البحرية في بورتسودان وحلفا كان مرتبطا برصد اجهزة الامن السودانية لنشاط نميري واعوانه ومنع تسريب المنشورات واشرطة «الكاسيت».

وفي ذات الاتجاه قال الدكتور حسن الترابي الامين العام للجبهة الاسلامية القومية ان المحاولة الانقلابية الاخيرة ستزيد من توتر العلاقات السودانية ـ المصرية التي وصفها بانها كانت اصلا على درجة كبيرة من التوتر.

كذلك دعا السيد محمد ابراهيم نقد زعيم التحالف الديمقراطي في الجمعية التأسيسية السودانية الى تسليم الرئيس السابق نميري للخرطوم لمحاكمته امام القضاء السوداني.

من ناحية اخرى، قال الفريق اول فتحي احمد علي القائد العام للقوات المسلحة السودانية في خطاب وجهه امس للفرقة الثالثة مشاة ان اي انشقاق في صفوف القوات المسلحة سيجر البلاد الى مواقف دموية لا تحمد عقباها.

واضاف ان القوات المسلحة تتحرك ككل متكامل انطلاقا من الاحساس الوطني والضمير القومي والمصلحة الوطنية.

كما اطلعت القيادة العسكرية العليا امس الوحدات العسكرية المختلفة على تفاصيل المحاولة الانقلابية ودعت الى المحافظة على وحدة القوات المسلحة.

وفي القاهرة، صرح نميري أمس بأن الضباط الذين اعتقلوا عقب احباط المحاولة الانقلابية كانوا من بين اولئك الضباط الذين وجهوا في فبراير (شباط) الماضي مذكرة إلى حكومة السيد الصادق المهدي تطالب باصلاحات سياسية.

إلا أن مصادر عسكرية سودانية قالت إن هؤلاء الضباط كان لهم دور ثانوي في مذكرة القوات المسلحة الشهيرة.

وقال نميري: «إن ما يجري حاليا في السودان هو محاولة من جانب المهدي لتحويل انتباه السكان عن المشكلات الحقيقية كزيادة غلاء المعيشة».

وعن الاتهامات التي ترددت في الخرطوم عن تورط مصري في محاولة الانقلاب، قال نميري لوكالة الأنباء الفرنسية إن اي تلميح في هذا الشأن خال من الأساس وإن المهدي يريد ان يجعل مني ومن مصر مخرجا من مشكلاته الداخلية.

واكد انه لن يغادر مصر مثلما اشيع، قائلا: «سأبقى في القاهرة ولن اغادر هذه المدينة إلا لأتوجه إلى السودان».

سورية توقف تزويد حلفائها بالاسلحة

الشرع: لا موعد حتى الان لاستئناف العلاقات مع مصر

الكويت ـ «الشرق الاوسط» مكتب الخليج:

قال وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع ان دمشق والقاهرة لم تتفقا بعد على موعد محدد لاستئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما وان كانت الامور تسير بشكل مرض بين الطرفين والاتصالات لم تتوقف عقب قمة الدار البيضاء.

واكد الشرع في مؤتمر صحفي عقده في الكويت ليلة امس ان الحوار بين سورية ومنظمة التحرير الفلسطينية يسير ببطء وان الطرفين لم يتفقا بعد على موعد لزيارة يعتزم وفد فلسطيني على مستوى كبير القيام بها الى دمشق. ولم يستبعد الشرع الذي يشارك في اعمال الدورة العاشرة للجنة الدائمة للتعاون العربي الافريقي التي اختتمت اعمالها امس احتمال عقد لقاءات اخرى بين الرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لاستكمال بحث ما دار في لقائهما بالدار البيضاء على هامش اجتماعات القمة العربية الطارئة.

وقال ان الحوار السوري الفلسطيني يتواصل لما فيه خير ومنفعة القضية الفلسطينية والوضع العربي والارتقاء بمستوى العمل العربي عموما.

وقال ان دمشق اوقفت تسليح الميليشيات اللبنانية في بيروت الغربية التزاما منها بقرارات قمة الدار البيضاء واشار الى ان اللجنة الثلاثية التي شكلتها قمة المغرب والتي تضم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ستبدأ قريبا وفور انتهائها من الشق الامني في الخطوات السياسية المتعلقة بالاصلاحات المقترحة وايضا اعادة بناء المؤسسات الدستورية وانتخاب رئيس للجمهورية.

واوضح ان الشق الامني الذي تركز اللجنة الثلاثية عبر ممثليها على تنفيذ يتضمن الحفاظ على قرار وقف اطلاق النار وفتح المعابر.

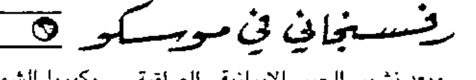
ثاتشر تجري تعديلات في حكومتها

تتمة المنشور ص ١

المحافظين خلال مقابلة معه اذيعت صباح امس، فان التغيير المتوقع في حكومة رئيسة الوزراء البريطانية والذي سيكشف النقاب عنه في الاسبوع الاخير من شهر يوليو (تموز) المقبل على حد قول مصادر حزب المحافظين لـ «الشرق الأوسط»، فان رئيس الحزب بيتر بروك سيشغل بالتأكيد منصبا وزاريا، وسيعاد سيسيل باركنسون، وزير الطاقة الحالي واحد اصدقاء مارجريت ثاتشر المقربين منها، ليشغل منصب وزير التجارة والصناعة، وهو المنصب الذي شغله قبل ست سنوات حين اطاحت به فضيحة بسبب علاقته بسكرتيرته سارة كيز.

ومن شأن الفوز الذي حققه حزب الخضر البريطاني في انتخابات البرلمان الاوروبي (١٥ في المائة من الاصوات). تشجيع ثاتشر على استبدال وزير البيئة نيكولاس ريدلي بواحد من اثنين هما جون ميجر الرجل الثاني في وزارة المالية، ووزير ما وراء البحار كريس باتون.

وتعتبر ابرز المهام التي تنتظر رئيس الحزب الجديد، اعادة الثقة بسياسة المحافظين لاسيما في مجال الاقتصاد وخفض نسبة التضخم واسعار الفائدة على الجنيه الاسترليني. كما سيتم التركيز على ازالة ما يسمى بموقف ثاتشر المعادي من الانفتاح على أوروبا.



تتمة المنشور ص ١

وبعد نشوب الحرب الايرانية ـ العراقية ووقوف موسكو غير المباشر الى جانب ايران، ثم سماحها لحلفائها في اوروبا الشرقية وكوريا الشمالية فضلا عن دول عربية بتقديم السلاح الى ايران، تجاهلت القيادة الايرانية الاحتلال السوفياتي لافغانستان وسعت الى توثيق العلاقات مع موسكو في المجالات كافة.

وظلت هذه الحالة تحكم العلاقات الايرانية ـ السوفياتية حتى عام ١٩٨٢.

وفي ذلك العام بالذات شهدت الحرب الايرانية ـ العراقية تطورا مثيرا، اذ ان القوات الايرانية استعادت ٨٠ في المائة من الاراضي الايرانية التي تراجعت عنها القوات العراقية. وبينما كانت موسكو تتوقع ان تقبل طهران مبادرتها للتوسط بينها وبين بغداد لانهاء النزاع، بادر الخميني الى اعلان استمرار الحرب «حتى اسقاط النظام العراقي».

وازاء هذا التغيير في سياسة ايران تجاه العراق والذي كان مرتبطا مع الاتحاد السوفياتي بمعاهدات عسكرية واقتصادية وسياسية اضطرت موسكو الى التراجع عن التفاهم مع طهران واعلنت معارضتها لأي عمل عدواني يستهدف امن العراق وسلامة اراضيه.

هذا التغيير الذي طرأ على موقف موسكو، اثار غضب الخميني بطريقة اتضحت في نهاية عام ١٩٨٢، حينما تحدث الخميني عن مستقبل الحرب مع العراق فهاجم الاتحاد السوفياتي وقال ان شره لا يقل عن شر الولايات المتحدة وان موسكو وواشنطن لا تختلفان عن بعضهما البعض تجاه الدول الضعيفة. واطلق الخميني على الاتحاد السوفياتي وصف «الشيطان الاصغر» بعد ان سبق واطلق على الولايات المتحدة وصف «الشيطان الاكبر».

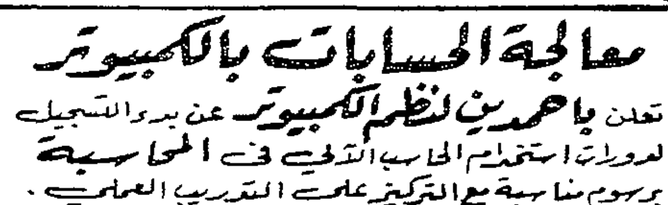
وظلت موسكو «الشيطان الاصغر» الى ان تقدمت على الولايات المتحدة في المنافسة وكسبت عداء الخميني التام في نهاية ١٩٨٣ وذلك عندما زودت واشنطن طهران، بمعلومات خطيرة حول نشاطات الحزب الشيوعي الايراني والخلايا العسكرية المرتبطة بموسكو في الجيش الايراني.

وامر الخميني باعتقال كوادر الحزب الشيوعي والضباط المرتبطين بموسكو، ثم تذكرت طهران القضية الافغانية وبدأت تتحدث عنها ضد الاتحاد السوفياتي. وتواترت الاحداث، فزادت موسكو من دعمها للعراق، وعاودت واشنطن اتصالاتها مع طهران خلال فضيحة «ايران جيت».

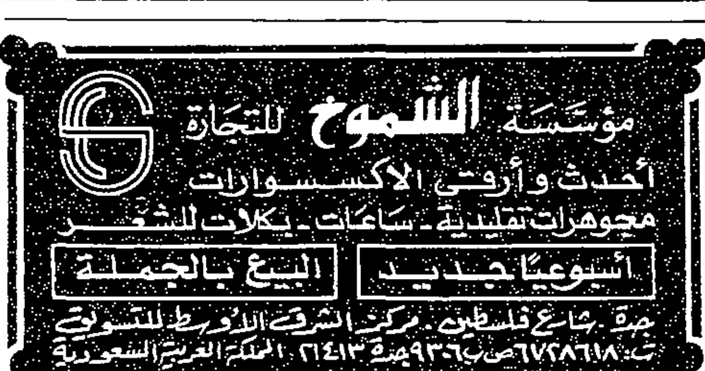
غير ان موسكو في عهد الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف لم تعد رهينة اخطاء الماضي والتجارب القديمة، بل فور انهيار لعبة «ايران جيت»، بادرت موسكو بفتح صدرها تجاه طهران وكان توقف الحرب، ودور موسكو في دعم موقف ايران في محادثات السلام ثم رسالة الخميني الى جورباتشوف وزيارة ادوارد شيفاردنادزه وزير الخارجية السوفياتي لطهران ولقائه مع الخميني من ضمن العناصر الايجابية التي دفعت البلدين الى مزيد من التقارب.

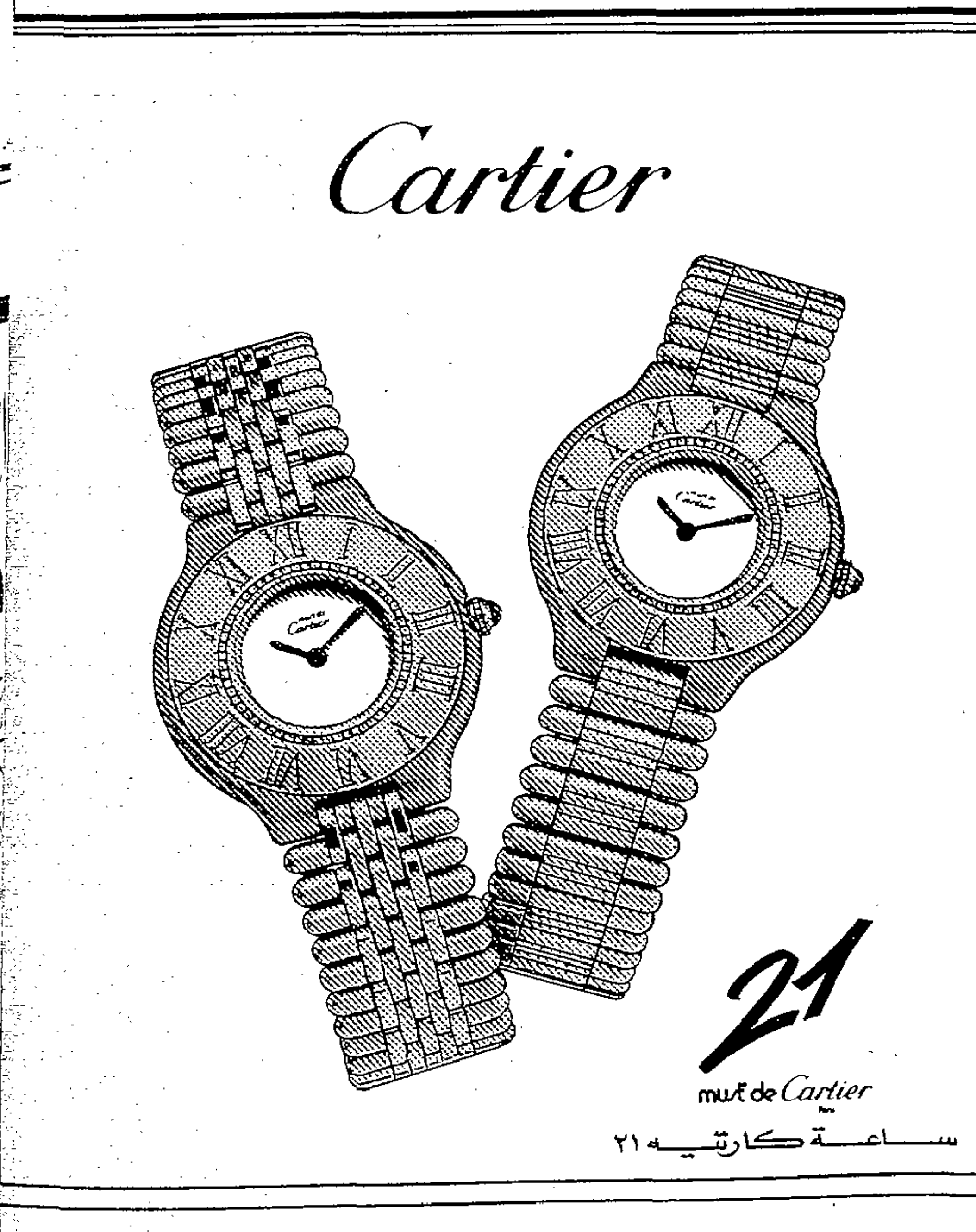
ورغم ان الخميني اعتبر الاتحاد السوفياتي في وصيته اكثر شرا من الولايات المتحدة والعكس بالعكس الا ان تصريحات رفسنجاني لوكالة «تاس» السوفياتية بعد وفاة الخميني جاءت لمحو ما جاء في وصية الخميني. اذ قال رئيس البرلمان الايراني: «نحن متفائلون بتطور علاقاتنا مع موسكو، وكما اشرت في الماضي الى ان المبادرة في تطوير العلاقات كانت ابان حياة الامام فان خطواتنا المستقبلية ستكون على اساس ما عبر عنه الامام خلال احد الايام الاخيرة من عمره حينما طرحت عليه موضوع سفري للاتحاد السوفياتي واستشرته في ذلك اوصاني بتطوير وتحسين العلاقات مع الجارة الكبرى في شمال ايران، ومازلنا نواصل هذه السياسة والاستعدادات جارية على قدم وساق للتوقيع على اتفاقيات واسعة في كافة المجالات».

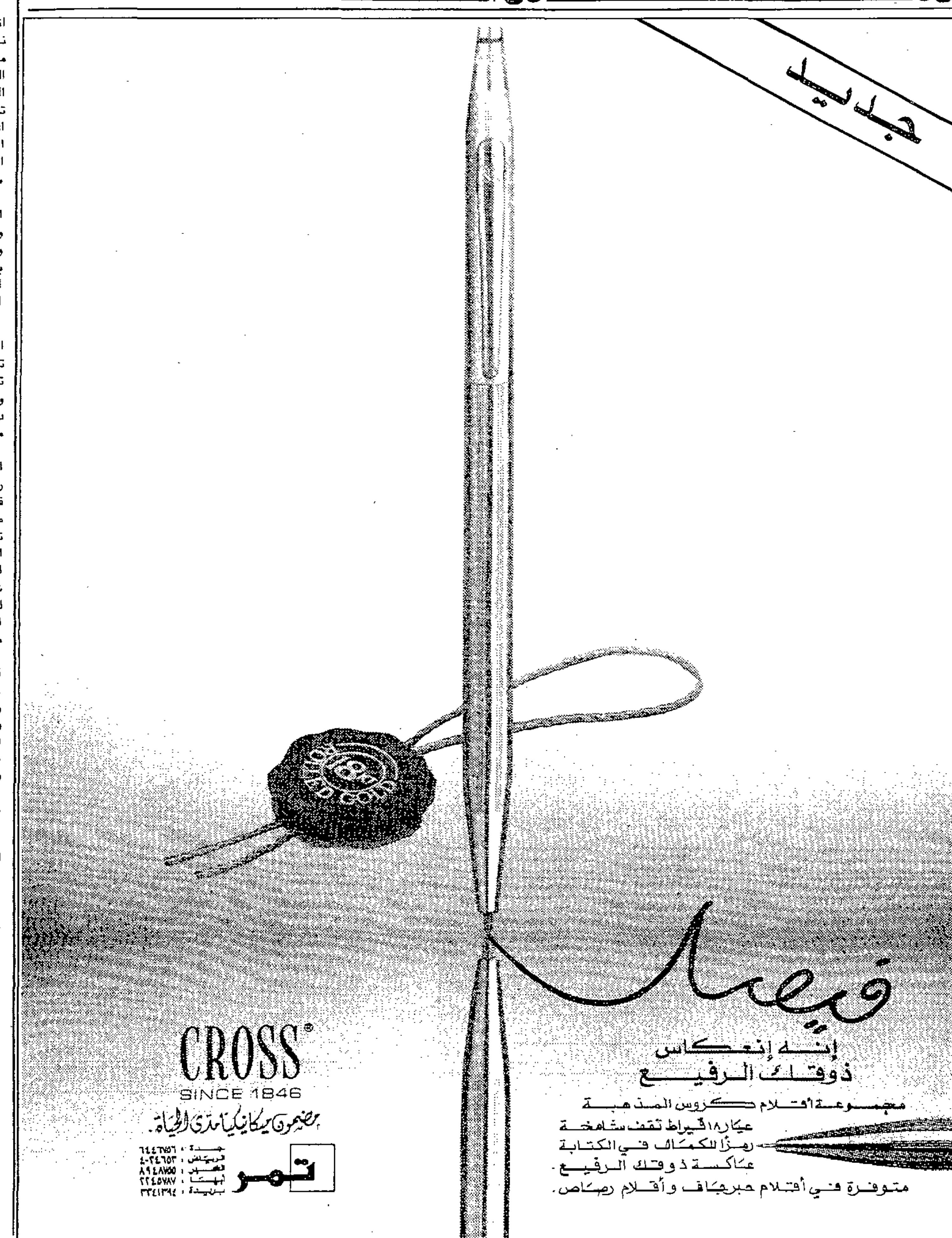
وامس وصل رفسنجاني الى موسكو ليس لتوقيع الاتفاقيات التجارية والعسكرية والثقافية فحسب بل لعقد صفقة سياسية حول مستقبله، وكما يقول المثل الشعبي الايراني فان «ركوب الجمال يتطلب الرجل الذي لا يخفي وجهه»، ورفسنجاني الذي فشل في لعبته مع واشنطن وكاد ان يخسر رأسماله كله لا يستطيع ان يعود الى واشنطن ثانية، وهو يعرف ان معارضيه مستعدون لاستغلال اي تحرك باتجاه الغرب للنيل منه ولذلك فانه يسعى لخوض معركته المقبلة وفي يده ورقة اخرى غير ورقة الغرب وطبقا لاوساط رفسنجاني فان موسكو مستعدة لدعم رئيس البرلمان الايراني اذا وجدت بانه قادر على تغيير النهج المتبع في سياسة ايران حتى الان.











اتساع الهوة بين الجيش الإسرائيلي والمؤسسة الحاكمة

ليكود يتهم جنرالات حزب العمل بالتراخي في قمع الانتفاضة ورئيس الأركان يؤكد استحالة سحقها بالوسائل العسكرية

نيقوسيا ـ «الشرق الاوسط»:

تزداد هوة الخلافات اتساعا بين اقطاب «ليكود» في الحكومة الائتلافية وقيادة الجيش الاسرائيلي. كما يزداد التنافس بين جنرالات الجيش على الظهور بمظهر التصلب في ادارة المواجهة مع الانتفاضة في فلسطين المحتلة. فمن ناحية يتهم ارييل شارون، وزير التجارة والصناعة، وانصاره في تكتل «ليكود» جنرالات حزب العمل بالتراخي في محاربة الانتفاضة ويدعون الى اجراء تغييرات في مراكز قادة المناطق العسكرية وتصعيد اعمال القمع والعنف ضد المناضلين الفلسطينيين. ومن ناحية اخرى تحاول صحافة «ليكود» وسائر الاحزاب المتطرفة اجراء مقارنات بين قادة المناطق للبرهان على ان بعضا من هؤلاء، الذين يدينون بالولاء ضمنا لحزب العمل، اقل كفاءة واكثر ليونة في مواجهة الانتفاضة من الجنرالات المؤيدين لليمين القومي والديني.

ومع أن الجنرال دان شومرون، رئيس الاركان، من انصار حزب العمل ومتهم هو الآخر باللیونة تجاه الفلسطينيين فقد اختلف مع قائد المنطقة الوسطى (الضفة الغربية) الجنرال عمرام متسناع على طريقة ادارة الصراع الامر الذي اضطر متسناع الى طلب اعفائه من مهمته العسكرية بدعوى رغبته في اخذ اجازة دراسية في الخارج.

وفي الواقع، هذه هي المرة الثانية التي يقدم فيها الجنرال متسناع استقالته لخلافه مع رؤسائه السياسيين والعسكريين، على الوسائل المتبعة في قمع الانتفاضة. وكان متسناع قد قدم استقالته في العام ١٩٨٢ من منصبه كمساعد لرئيس الاركان احتجاجا على الطريقة التي كانت الحكومة الاسرائيلية تدير بها الحرب في لبنان. وقد اكسبت هذه المواقف الجنرال متسناع نوعا من الشعبية لدى بعض اوساط الصحافة الاسرائيلية التي تقرأ على قسمات وجهه. في كل مرة يظهر على شاشة التلفزيون لشرح اجراءاته في قمع الانتفاضة مدى الخلافات داخل المؤسسة العسكرية الاسرائيلية وازدياد هوة هذه الخلافات بين رئاسة الاركان من جهة والمؤسسة الحاكمة من جهة اخرى.

وبينما كانت الصحف اليمينية تعقد المقارنات بين اجراءات «متسناع» واجراءات نظيره الجنرال اسحق مردخاي، الحاكم العسكري لقطاع غزة المشهور بفظاظته وعناده وقسوته، كان الجنرال دان شومرون رئيس الاركان ينقل الخلاف بين الجيش والمؤسسة الحاكمة الى العلن بوقوفه خطيبا في مؤتمر لرجال الاعمال في مدينة عسقلان القريبة من قطاع غزة وقوله:

«الناس يتساءلون لماذا لا نضع حدا للانتفاضة. الى كل الذين يطالبون بسحق الانتفاضة اقول ان عليهم ان يتذكروا ان هناك ثلاث طرق لتحقيق هذا الغرض هي: الترحيل والتجويع والابادة»!

وقد لاحظ المراقبون، اولا، ان شومرون استخدم لفظة الانتفاضة باللغة العربية الامر الذي يتناقض مع السياسة الاعلامية للحكومة التي تحاول طمس هذا التعبير. وانه ذكر، ثانيا، وبصراحة ان سبيل الخلاص من الانتفاضة هو في استخدام اساليب لا يستطيع اي مسؤول اسرائيلي ان يتبناها علنا. فباستثناء الحاخام كاهانا، وهو لا صفة برلمانية له، يتحرج اي مسؤول اسرائيلي حتى من اوساط اليمين القومي والديني من المطالبة علنا باستعمال الترحيل او التجويع او الابادة كسلاح في ادارة الصراع ضد الانتفاضة. لذلك فقد كان شومرون مطمئنا الى ان احدا لن يتنطح للرد عليه مطالبا باعتماد اي منها.

غير ان الاهم من ذلك كله هو حرص رئيس الاركان على افهام الجمهور ان قيادة الجيش الاسرائيلي غير مستعدة لاستعمال اي من الطرق الثلاث التي ذكرها، بل ان القيادة حريصة على افهام الجميع ان لا حل عسكريا لمسألة الانتفاضة. وكان الجنرال شومرون قد تعرض قبل مدة الى نقد لاذع من رئيس الوزراء اسحق شامير عندما قال في تصريح صحافي ان الانتفاضة تعكس شعورا قوميا وبالتالي لا يمكن قهرها

المتشددون لا يوافقون، بالطبع، على اراء رئيس الاركان، وقد اخذوا مؤخرا يبدون تململا صريحا من سيطرة جنرالات ينتمون سياسيا الى حزب العمل على مواقع حساسة في الجيش ويطالبون باجراء تشكيلات لابعاد العناصر المتراخية واحلال عناصر متشددة محلها. نموذج التشدد والفعالية، في رأي المتشددين، هو الجنرال اسحق مردخاي القائد العسكري لقطاع غزة. فقد لجأ مرارا الى استخدام وسائل قاسية في مواجهة الفلسطينيين الثائرين كحظر التجول بصورة جماعية ولمدة طويلة، والرقابة الفردية الصارمة، وفرض العقوبات الجماعية، وعدم التواني عن استخدام الرصاص الحي في قمع أطفال الحجارة.

وازاء حملة المقارنة في صحف اليمين القومي والديني بين الجنرالين متسناع ومردخاي اضطر ناطق باسم القيادة الوسطى الى الدفاع عن الاول بقوله: «انه من غير الممكن اجراء مقارنة بين الرجلين. فالضفة الغربية تختلف عن قطاع غزة في ثلاث او اربع نواح: فمساحة الضفة تساوي خمسة اضعاف مساحة غزة. ويعيش ١٠٪ من سكان الضفة في المخيمات بينما ٦٠٪ من اهالي القطاع يعيشون في المخيمات ويمكن بالتالي التحكم بهم. ويوجد في الضفة ٧٠ الف مستوطن يهودي ينتقدون الجيش لانه لين (!) ويصطدمون به احيانا في حين ان مجموع المستوطنين في قطاع غزة حوالي الفين.

والحقيقة ان ميتسناع استخدم جميع وسائل القمع التي يدعو انصار مردخاي الى استخدامها ولكنها لم تنجح اذ ازدادت الانتفاضة ضراوة.

ومن مفارقات اسرائيل العديدة ان زعماء حزب العمل متهمون باللين والتراخي، ومنهم اسحق رابين وزير الحرب. ولكن الحقيقة ان رابين لين لفظا ومتشدد فعلا. فقد هدد الشعب الفلسطيني مؤخرا بتوسيع السجون لتستوعب ١٥٠٠ سجين اضافي ويقطع المساعدات التموينية الدولية عن اللاجئين سكان المخيمات اذا رفض زعماء الانتفاضة الموافقة على مبادرة شامير باجراء انتخابات. ولعل ابلغ رد على رابين كان مقال ارييه بلجي في صحيفة «عل همشمار»، الذي جاء فيه:

«بالامكان ادخال اشخاص الى السجون ولكن ليس بالامكان «اعتقال» النضالات الاجتماعية والسياسية الحيوية، والتطلعات الوطنية العادلة. وتشير التجارب التاريخية الى انه توجد قيود في الانظمة الديمقراطية حتى على عدد الاشخاص الذين يمكن اعتقالهم. وبعد تجاوز هذه القيود لن يعرف احد من ستكون الضحايا: هل هم المعتقلون ام السجانون»؟!


دان شومرون رئيس الاركان


عمرام متسناع رئيس المنطقة الوسطى

رسالة ماليزية الى العراق

بغداد ـ وكالات الانباء: تسلم السيد عزة ابراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي رسالة خطية من مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين.

وقام بتسليم الرسالة نادار اجاه بن انا راتنام السفير الماليزي في بغداد خلال استقبال المسؤول العراقي له أمس.

هليكوبتر من صناعة الاردن

عمان ـ «الشرق الاوسط»:

اكدت المجموعة الاردنية للتكنولوجيا ان اول طائرة عمودية (هليكوبتر) من طراز «شوايتزر ٣٠٠» من صنع الاردن ستحلق في العام المقبل.

وقالت مصادر هذه المجموعة ان الشركة ستقوم بصناعة ما نسبته ٣٠ ـ ٤٠ بالمئة من مكونات الطائرة محليا في حين تستخدم آلات امريكية الصنع في عمليات التجميع.

ولايتي يختتم زيارته لباكستان

طهران ـ وكالات الانباء: اعلن في طهران ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي عاد الى العاصمة الايرانية امس بعد زيارة استغرقت ٢٤ ساعة الى باكستان.

واجرى الوزير الايراني في باكستان محادثات مع رئيس الدولة غلام اسحق خان، ورئيسة الوزراء بي نظير بوتو، ومع نظيره الباكستاني صاحب زادة يعقوب خان تناولت عدة موضوعات على رأسها الوضع في افغانستان.

ومن المقرر ان يكون ولايتي قد سافر مع رئيس مجلس الشورى الايراني هاشمي رفسنجاني الى موسكو في الزيارة الرسمية التي بدأت امس.

فكرة

مصطفى أمين

لا داعي لصراخ طلبة الثانوية العامة وبكائهم ونواحهم من صعوبة امتحان اللغة الفرنسية، فالمسألة في يد وزير التعليم. فاذا «لم ينجح احد» فيستطيع وزير التعليم ان يصدر قرارا بأن تكون النتيجة مائة في المائة او تسعة وتسعين في المائة،

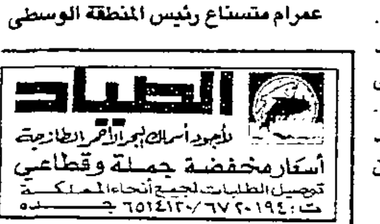
ولا مانع من الاستعانة بالذين اشرفوا على انتخابات مجلس الشورى لكي يشرفوا على امتحانات الثانوية العامة!

ويظهر ان الذين وضعوا اسئلة الامتحان لم يتأثروا بفوازير رمضان التي يقبل الطلبة على متابعتها.. فقد قرأت امتحان اللغة الفرنسية فوجدته يطلب من طالب الثانوية العامة ان يتخيل نفسه عربة حنطور ويتخيل حياته وعمن اشتراه او وجده وما رأي الناس فيه.. وانا اتصور ان كثيرا من الطلبة والطالبات لم يعرفوا العربة الحنطور ولم يركبوها فقد كادت تنقرض.. ولا اظن ان الدكتور فتحي سرور وزير التعليم نفسه يستطيع ان يتخيل نفسه عربة حنطور.. وكان من الممكن ان نطلب من الطالب ان يتخيل نفسه وزيرا ثم نطلب منه ان «يتحدث عن حياته وعمن عينه في الوزارة ومن وجده وما رأي الناس فيه»!

ومن الغريب ان وزير التعليم سبق وطمأن الطلبة بأنه لا تعجيز في امتحانات الثانوية العامة، وطلب منهم ان يضعوا في بطونهم «بطيخة صيفي»، ولكن من الاغرب انه عندما حدثت المظاهرات في المدارس هاتفة بسقوط الوزير بدلا من سقوط الطلبة والطالبات، بادر الوزير وقال في التليفزيون، ان اي سؤال خارج عن المقرر سوف يحذف من ورقة الاسئلة، وان السؤال الصعب سيخفض عدد درجاته الى واحد.. ولا اعرف في اي بلد من بلاد العالم يعدل وزير المعارف ويغير في درجات الاسئلة. بناء على المراجعة العشوائية كما يقول في التليفزيون. كنت ارى ان الحل العادل اذا اكتشف الوزير ان واضعي الامتحان قد اخطأوا، ان يلغي امتحان اللغة الفرنسية وامتحان الجبر ويعيد الامتحان من جديد باسئلة جديدة. اما اللعب في تقدير درجات الامتحان، فهو سابقة خطيرة ستجعل التلاميذ في المستقبل هم الذين سيمتحنون الاساتذة وليس الاساتذة هم الذين سيمتحنون التلاميذ.

ويبدو ان الدكتور فتحي سرور وزير التعليم يدخل في ازمة ليخرج من ازمة، وان لديه «مشاكل ابيل» على وزن سكس ابيل! اي جاذبية المشاكل.. فهو يخرج من ازمة الجامعة الاهلية ليدخل ازمة الدروس الخصوصية، ويخرج من ازمة إلغاء تدريس اللغة الانجليزية في روضة الاطفال ليدخل ازمة اسئلة الجبر ويخرج من ازمة اسئلة الجبر ليدخل ازمة اسئلة اللغة الفرنسية.

سوء حظ غريب!







بدء تنفيذ قرارات قمة الاسكندرية واللجان العليا الثنائية باقية مرحليا

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
اكدت مصادر مصرية مطلعة ان الاتفاقيات الرباعية التي وقعها قادة مجلس التعاون العربي خلال قمة الاسكندرية لا تعد بديلا للاتفاقيات الثنائية الموقعة بين دول المجلس الاربع وخاصة الاتفاقيات الخاصة بعمل اللجان العليا الثنائية بين مصر وبين الدول الثلاث والتي يراسها رؤساء الحكومات وقالت ان تلك اللجان باقية مرحليا وانه سيجري التنسيق بعد ذلك عبر الهيئة الوزارية للمجلس التي تضم رؤساء الحكومات.

وذكرت تلك المصادر ان القادة العرب اتفقوا خلال قمة الاسكندرية على ضرورة ان يجري الامانة العامة للمجلس والوزراء المعنيون مراجعة شاملة لكل الاتفاقيات الثنائية السارية حاليا بين الدول الاربع لبحث امكانية تحويلها الى اتفاقيات رباعية تمهيدا لتحقيق التنسيق والتكامل الرباعي في مختلف المجالات خاصة انه توجد حاليا اتفاقات للتبادل التجاري والتعاون الاقتصادي بين الدول الاربع.

وقالت انه اتفق ايضا على البدء بتوقيع اتفاقيات لا تؤدي لادخال تعديلات جذرية في القوانين المحلية للدول الاربع وذلك لتفادي حدوث اي تعارض بين تلك الاتفاقيات الرباعية والقرارات الصادرة عن الهيئة العليا للمجلس من جانب وبين بعض القوانين المطبقة في دول المجلس.

واضافت ان اتفاقية التعاون القضائي التي وقعت تستهدف مواجهة هذا الموقف تهيدا للتوحيد بعض التشريعات.

من ناحية اخرى بدأت حكومات دول مجلس التعاون العربي اتخاذ الخطوات التنفيذية لوضع قرارات قمة الاسكندرية الاخيرة التي اقرها قادة الدول الاربع والاتفاقيات التي وقعوها موضع التنفيذ والتصديق عليها من المؤسسات الدستورية بالدول الاربع واصدار التوجيهات الى الوزارات المعنية لبدء تنفيذ تلك القرارات.

ففي الوقت الذي عقد الرئيس العراقي صدام حسين عقب عودته الى بغداد اجتماعا مشتركا للحكومة ومجلس قيادة الثورة لابلاغهم بنتائج قمة الاسكندرية قرر الرئيس المصري حسني مبارك ان يرأس بنفسه اجتماعا خاصة لمجلس الوزراء المصري الاسبوع المقبل لاستعراض الخطوات التنفيذية لتلك القرارات والاتفاقيات والمهام التي ستقوم بها الوزارات المصرية المعنية خلال المرحلة المقبلة ولحين عقد قمة صنعاء في ٢٥ سبتمبر (ايلول) المقبل الى جانب دراسة التعديلات المطلوب ادخالها على بعض القوانين المصرية ومنها قوانين العمل والجوازات والاقامة والطيران حتى لا تتعارض مع نصوص الاتفاقيات التي اقرها القادة الاربعة.

كما عقد الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري اجتماعا موسعا مع مساعديه ومديري الادارات بالوزارة لبحث نتائج قمة الاسكندرية وبدء تحرك دبلوماسي مصري لتنفيذ قرارات القمة وفي مقدمتها احالة الاتفاقيات التي وقعها القادة العرب الى البرلمان للتصديق عليها وايداع وثائق التصديق لدى الامانة العامة للمجلس في عمان وابلاغ الدكتور حلمي نمر الامين العام بها.

وقد اكد الدكتور عصمت عبد المجيد خلال هذا اللقاء لمساعديه ومديري الادارات بالوزارة ان الاطار الذي اتفق عليه القادة الاربعة خلال قمة الاسكندرية هو التلاقي والتقارب والتكامل والتعاون بين الدول الاربع بل بين الدول الاربع وباقي التجمعات العربية الاخرى القائمة حاليا.

ومن المنتظر ان تحال الاتفاقيات الاربع التي اقرتها قمة الاسكندرية بشأن تسهيل انتقال العمالة واتفاقية التعاون القضائي والقانوني التي تستهدف تحقيق نوع من توحيد التشريع واتفاقية تنسيق التعاون بين وزراء خارجية الدول واتفاقية حرية تنقل المواطنين بين الدول الاربع واتفاقية تيسير المواصلات والنقل الجوي الى البرلمان خلال جلساته اوائل الشهر المقبل لاقرارها قبل انتهاء الدورة البرلمانية الحالية.

وقد اجمع الخبراء الاقتصاديون في العاصمة المصرية على ان مجلس التعاون العربي الى جانب مجلس التعاون الخليجي واتحاد المغرب العربي كتجمعات عربية اقتصادية ستؤدي الى تغيير الواقع الاقتصادي الراهن للمنطقة العربية والذي تعكسه الارقام الاخيرة الصادرة عن مجلس الوحدة الاقتصادية.

ويشير الخبراء الى ان ارقام مجلس الوحدة الاقتصادية توضح ان التطور في الصادرات والواردات العربية في ضوء نمط التجارة الخارجية العربية يبين تركيز هذه التجارة مع الدول الصناعية الغربية ويكشف مدى ما حققته اتجاهات التنمية العربية في العقدين الاخيرين من دمج للاقتصاديات العربية في السوق الدولية للدول المتقدمة صناعيا ومن ضعف في التكامل الاقتصادي بين الاقطار العربية نفسها ولعل المؤشر الخطير لذلك يبدو اكثر وضوحا بتفحص التركيب السلعي للتجارة الخارجية العربية اذ يتضح ان النسبة الكبرى من صادرات الاقطار العربية هي المواد الخام والنفط والكيماويات حيث يصل مجموع هذه السلع ما بين ٩٦٪ و٩٨٪ من جملة الصادرات العربية الكلية.

ويؤكد الخبراء ان مجلس التعاون العربي سيحقق نتائج اقتصادية وامنية وسياسية تتمثل في زيادة التبادل التجاري بين دول المجلس وتبني سياسة استيراد مركزية وتحقيق الحلم الامني بربط امن الخليج بأمن البحر الاحمر وتكثيف دول المجلس جهودها لحل مشكلة الشرق الاوسط وغيرها من المشاكل السياسية التي تواجه الامة العربية مع بعض المحاذير التي يجب اخذها في الاعتبار والتي قد تثار من جانب دول الجوار الجغرافي غير العربية وهي اسرائيل وايران واثيوبيا.

آرينز يزور الدنمارك لتسويق خطة شامير

كوبنهاجن ـ أ.ف.ب: وصل وزير الخارجية الاسرائيلي موشي ارينز الى كوبنهاجن في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام بناء على دعوة من نظيره الدنماركي اوفي الن جنسن.

وتهدف هذه الزيارة الى الحصول على دعم لمقترحات السلام الاسرائيلية.

وتجدر الاشارة الى ان الحكومة الدنماركية هي الوحيدة بين اربع حكومات في الدول الاسكندنافية التي لم تدع رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات لزيارتها، لكنها تعتبر ـ كسائر الدول الاعضاء في المجموعة الاقتصادية الاوروبية ـ ان المؤتمر الدولي الذي يضم الأطراف المعنيين بالنزاع هو وحده القادر على اطلاق عملية السلام في الشرق الاوسط.

وسيجري ارينز محادثات مع الن جنسن ورئيس الحكومة بول شلوتر ووزير الاقتصاد نيلس هلفيج بيترسن.

مسؤول فلسطيني ينتقد التصريحات الأمريكية المؤيدة لخطة شامير

تونس ـ مكتب «الشرق الأوسط»:
انتقد السيد ياسر عبد ربه، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، التصريحات والمواقف الأمريكية الأخيرة، خصوصا تلك التي ادلى بها دينيس روس مدير هيئة التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية.

وقال عبد ربه: «إن هذه التصريحات احتوت مواقف معادية لحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة على أرضه بدعوى أن هذه الدولة غير قابلة للتحقيق، وكذلك جرت محاولات للترويج لمبادرة شامير تحت زعم انها تشكل مدخلا للتسوية في الشرق الأوسط، وتضمنت دعوات لما سمي حوارا في الأرض المحتلة بين فلسطينيين واسرائيليين».

وأضاف ياسر عبد ربه: «إن هذه التصريحات تشير إلى أن الوزارة الامريكية لاتزال تصر على اتباع سياسة تتعاكس مع الوقائع الجديدة في المنطقة ومع الاتجاه العالمي والشامل والداعي إلى سلام عادل ودائم أساسه الاعتراف بحق شعب فلسطين في تقرير المصير والاستقلال».

وقال: «إن اعتراف أكثر من مائة بلد بدولة فلسطين وتصويت ١٢٨ دولة في الأمم المتحدة مع حق شعب فلسطين تحت قيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية، هو الدليل الواضح على أن سياسة حكام اسرائيل لاتزال تلقى الدعم في واشنطن وتشكل العقبة الفعلية أمام السلام، وتتنكر لأسس هذا السلام الحقيقي التي أقربها المجتمع الدولي».

ومضى يقول: «ومن الغريب ان التصريحات الأمريكية التي تحاول تجميل خطة شامير تتجاهل كليا مبادرة السلام الفلسطينية التي حظيت بتأييد ١٢٨ دولة في الأمم المتحدة والتي دعمتها القمة العربية في الدار البيضاء وأيدتها بشكل مطلق دول عدم الانحياز والدول الاسلامية والافريقية، واعتبرتها الدول الأوروبية على اختلاف ميولها القاعدة الحقيقية لتحقيق السلام العادل. وهذه المبادرة هي التي كانت أساس ومنطلق الحوار الفلسطيني ـ الأمريكي، وهذا التجاهل الأمريكي لمبادرة السلام الفلسطينية لا يمكن تفسيره سوى باعتباره انحيازا لموقف اسرائيل الذي يسعى لنسف كل تقدم نحو التسوية العادلة ويتناقض مع التوجه الدولي الراهن باتجاه تحقيق الانفراج وحل المشاكل الاقليمية على أسس متوازنة».

وقال عبد ربه: «إذا أرادت الادارة الأمريكية أن تدفع عملية السلام قدما فان الواقع يؤكد أن عليها أن تتعامل بايجابية مع مبادرة السلام الفلسطينية».

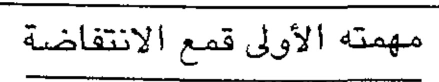
رسالة من امير الكويت للرئيس مبارك

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:
اعلن الشيخ مبارك الحمد الصباح وزير الاعلام الكويتي لدى وصوله لمطار القاهرة امس في زيارة لمصر تستغرق عدة ايام انه يحمل رسالة شفوية من الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت الى الرئيس المصري حسني مبارك.

واضاف انه سيبحث خلال هذه الزيارة اتفاق عمل مشترك بين مصر والكويت لدعم التعاون في مجال الاعلام.

وصرح وزير الاعلام المصري صفوت الشريف بأنه سيبحث مع الوزير الكويتي رفع مستوى التبادل الاعلامي الممتد بين البلدين في مجال التلفزيون وتبادل البرامج والخبرات.

الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران ورئيس جيبوتي حسن جوليد خلال مباحثاتهما في باريس امس في اليوم الاول لزيارة الرئيس الجيبوتي لفرنسا والتي تستغرق يومين.


مهمته الأولى قمع الانتفاضة

يهودي متطرف من أصل عراقي يتولى القيادة العسكرية في الضفة

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء: عينت اسرائيل قائدا عسكريا جديدا للضفة الغربية المحتلة هو الميجر جنرال اسحق موردخاي الذي يعرف بتشدده، ليتولى اصعب مهمة في الجيش الاسرائيلي.

ويخلف موردخاي، الذي ولد في العراق ويبلغ من العمر ٤٤ عاما، الميجر جنرال عمرام ميتزناع الذي تعرض الى انتقادات شديدة من المتطرفين الاسرائيليين الذين وصفوه بأنه «متساهل اكثر مما يجب» في مواجهة الانتفاضة الفلسطينية المندلعة منذ ١٨ شهرا.

كذلك اعلن جيش الاحتلال الاسرائيلي ان الميجر جنرال ماتان فيلناي (٤٥ عاما) الذي كان يتولى منصب مدير شؤون الأفراد، سيخلف موردخاي كقائد لقطاع غزة المحتل.

وكان موردخاي مسؤولا عن حظر تجول شامل استمر لعدة ايام في قطاع غزة في اطار مبدأ العقاب الجماعي للمواطنين الفلسطينيين. كما كان العدد المرتفع للمصابين الفلسطينيين برصاص قوات الاحتلال في غزة نتيجة لسياسات موردخاي.

وبعد ان قضى ٣ اعوام في غزة يتولى موردخاي الآن ما يعتبره الخبراء العسكريون الاسرائيليون اكثر مناصب الجيش صعوبة. فالضفة الغربية اكبر من غزة واكثر منها سكانا ولذلك فالمهمة فيها اصعب خصوصا بعدما طورت الانتفاضة في اساليب المقاومة للاحتلال.

وبسبب تشدده تمكن موردخاي من تلافي النقد الذي وجه على نطاق واسع الى ميتزناع الذي طلب اعفاءه من منصبه في الضفة الغربية للقيام بعطلة دراسية.

وفي هذا الصدد قال الن بن عامي المراسل العسكري لراديو اسرائيل انه على خلاف الجنرال ميتزناع فقد نجح موردخاي في تلافي الانتقاد العام لعدة اسباب منها ان قطاع غزة من حيث التعامل معه هو منطقة محكمة ومنفصلة ويوجد بها عدد اقل من المستوطنين اليهود الذين يقلق بشأنهم.

وكان المستوطنون في الضفة الغربية قد شنوا اخيرا حملة عنيفة على ما وصفوه «بفشل الجيش في حمايتهم» واتخذوا ذلك كذريعة لاقتحام العديد من القرى العربية في الضفة الغربية وعاثوا فيها فسادا.

وكان اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي قد توعد امس الاول بأن اسرائيل «ستسحق الانتفاضة بقبضة حديدية» بعد مقتل مستوطن يهودي طعنا بالسكين في الضفة الغربية المحتلة.

وهذا المستوطن هو الاسرائيلي الواحد والعشرون الذي يلقى حتفه في الانتفاضة التي استشهد فيها ما لا يقل عن ٧٠٠ فلسطيني.

وقامت قوات الاحتلال باستجواب ما يزيد على مائة عربي من اربع قرى مجاورة. وتجمع عشرات المستوطنين في مفترق طرق رئيسي الليلة قبل الماضية لالقاء الحجارة على السيارات العربية.

وفي عام ١٩٨٥ برىء موردخاي من تهمة استخدام مسدسه لضرب احد فدائيين عربيين على رأسه اثناء اعتقالهما بعد ان اختطفا حافلة اسرائيلية عام ١٩٨٤. وتوفي الفدائي الفلسطيني بعد ذلك متأثرا بجروحه التي تلقاها من جراء التعذيب.

وكشف تحقيق لاحق ان جهاز الامن الداخلي في اسرائيل (شين بيت) كذب بشأن مسؤوليته عن حادث القتل الفدائي.

ويلقى موردخاي في منصبه الجديد تأييد اسحق رابين وزير الحرب وواضع السياسة الاسرائيلية المتشددة لمواجهة الانتفاضة.

ملف الشرق الاوسط عن الأكراد «٢»

أكراد إيران شكلوا أول وآخر جمهورية مستقلة استمرت عاماً
تجاهل الشاه مطالبهم وحاول الخميني استخدامهم ضد العراق

لندن ـ «الشرق الاوسط» من طلعت المرصفي:

تواصل الشرق الاوسط هنا عرضها لاوضاع الاقلية الكردية في الدول الست التي يتوزعون فيها ودورهم السياسي في تلك البلاد ومحاولات القوى الخارجية استغلال نمو المشاعر القومية بين بعضهم لتحقيق مصالحها وكذلك تنوع اساليب الحكومات المحلية في مواجهة مطالب الاكراد وتحركاتهم وتغطي هذه الحلقة اوضاع الاقليات الكردية في كل من تركيا وايران.

منذ عام ١٩٤٦ سمح النظام الحزبي المتعدد في تركيا بمساحة من حرية التعبير للأكراد، ربما لسبب حاجة الأحزاب السياسية التركية نفسها لأصوات الاكراد. الأمر الذي لم يستمر طويلا مع صعود العسكريين إلى السلطة من جديد في «تركيا الستينات»، فعادت الممارسات التقليدية التركية تجاه الأكراد إلى سيرتها الأولى حيث طردت ٥٥ زعيم قبيلة كردية، واتباعهم بالآلاف عندما عارضوا الحكم التركي في سياساته التي وصفت بـ «المقاومة للسلام» مما زاد من تعاظم وتصاعد مشاعر الغضب لدى جماهير الطائفة الكردية واندلاع موجات العنف التي لم تتوقف إلا حينما أعيدت بعض زعاماتهم التي كانت قد نفيت.

وفي عام ١٩٦٧ تشكل الحزب الديمقراطي الكردي بصورة غير شرعية في تركيا، ومن عناصر ذات ميول اشتراكية تحالفت مع حزب العمل التركي الذي كان حزباً علنياً يمارس نشاطه في الساحة السياسية التركية بصورة شرعية في ذلك الوقت.

غير أن تأثير ذلك التحالف على أجنحة اليسار السياسي لم يكن من الأهمية بكثير على الصعيد العملي بقدر ما كان مدعاة لتشديد حملات القمع العسكرية ضد المناطق الكردية رغم دعاوى الحكم العسكري آنذاك وبغض النظر عن نشاط تحالف الحزبين الديمقراطي الكردي والعمل، مادام كان اطار نشاطهما يستهدف رفع شعارات وطنية اشتراكية لا تجد صداها الكبير داخل أوساط الطبقة العاملة التركية.

وفي عام ١٩٧٠ شكلت السلطات التركية الرسمية عناصر من ميليشيات مسلحة شنت هجماتها على القرى الكردية ودمرتها على رؤوس سكانها. وكان من أسباب مثل هذه الحملات، تصاعد مخاوف الحكومة التركية من انعكاس آثار السياسة العراقية تجاه الأقلية الكردية في مناطق الشمال والضمانات التي بدأت تدعو لها حكومة بغداد باقامة حكم ذاتي في مناطقهم، وخشية تركيا من ردود فعل الطائفة الكردية في أراضيها والعودة إلى رفع مطالب مشابهة لمطالب أكراد العراق.

وعندما استولى العسكريون مرة أخرى على السلطة في تركيا في عام ١٩٧١ استخدمت تلك المخاوف كعذر لوضع مناطق الأكراد الاتراك تحت الحكم العسكري المباشر في كل من سيير وديار بكر بالاضافة إلى إحدى عشرة مقاطعة أخرى تقطنها أغلبية كردية.

وبين ابريل (نيسان) وديسمبر (كانون الأول) من ذلك العام (١٩٧١) القي القبض على آلاف الأكراد، وما أن جاء عام ١٩٧٢ حتى وسع الحكم العسكري نطاق المقاطعات التي تخضع للحكم العسكري المباشر كأسلوب لحسم اي نشاط يحتمل أن تقوم به عناصر كردية ضد السلطة. الأمر الذي وقع بالفعل من جانب أجنحة يسارية متطرفة شنت العديد من الهجمات المسلحة في أكثر من مقاطعة اخفقت القوات المسلحة المتواجدة فيها من التصدي لها. فلجأت السلطة إلى المزيد من عمليات الاعتقال والتعذيب في ما بين أعوام ١٩٧١ و١٩٧٣ مما أثار حملات دولية سجلتها وثائق منظمة العفو الدولية كشهادات ادانة ضد الحكم العسكري التركي في تلك الفترة ضد الأكراد الأتراك والمعارضين للحكم العسكري وممارساته.

ومع عودة الحياة البرلمانية إلى تركيا في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٣ في ظل حكومة بولنت أجاويد الغي الحكم العسكري المباشر في المناطق الكردية، وتوقف تعذيب المعتقلين السياسيين وافرج عن العشرات منهم، غير أن المصاعب الاقتصادية التي شهدتها فترة حكومة أجاويد وتصعيد الاضطرابات السياسية واتساع نطاق عمليات الارهاب والعنف في الشارع التركي، عجلت بالقضاء على الحكومة المدنية، وعودة العسكر مرة أخرى إلى مقاعد الحكم في الوقت الذي كانت المناطق الكردية قد شهدت نوعا من الممارسات السياسية الديمقراطية من خلال التنظيمات التي استحدثت بين افراد تلك الطائفة والتي كان بعضها قد بدأ الدعوة بالفعل إلى الحكم الذاتي في مناطقهم بهدف تحريرهم من سيطرة حكومة أنقرة المركزية.



د. قاسملو زعيم الحزب الديموقراطي الكردي في ايران

وعندما بدأ الجيش التركي مرة أخرى في السيطرة في ١٢ سبتمبر (ايلول) عام ١٩٨٠ على المناطق الكردية شن أكبر حملات القمع والتعذيب ضد سكانها، وأوضح القادة العسكريون وبلا مواربة أن الهدف من وراء ذلك هو منع توحيد الحركات الوطنية الكردية التي تعاظم نشاطها (١٥ جماعة) واصبحت تهدد الأمن القومي للبلاد.

الأكراد والقانون التركي

في عام ١٩٢٤ صدر قانون يحظر استخدام اللغة الكردية، ومنذ ذلك الوقت تم حظر نشر أية مطبوعات كردية أو تعليم اللغة في المدارس، بالاضافة إلى الغاء جميع مظاهر العادات والتقاليد التي يمارسها الاكراد في ما بينهم.

غير انه وفي السنوات الأخيرة تشكلت منظمة لمحاربة هذا القمع الثقافي للطائفة الكردية التركية اطلقت على نفسها اسم «منظمة الثقافة التقدمية لشرق الاناضول»، اعدت تقارير مفصلة عن أساليب القمع العسكري وحملات التعذيب إلى جانب القيام بحملات مكثفة لاعانة الفقراء والمعوزين من ابناء الطائفة.

ولم يكن من المستغرب أن يصدر قرار بالغاء هذه المنظمة منذ ٢٧ ابريل (نيسان) عام ١٩٧١ في أعقاب اعلان حالة الطوارىء في البلاد وحوكم ٢٦ من زعمائها أمام إحدى المحاكم العسكرية وحكم عليهم بالاعدام باعتبارهم يقودون «منظمة انفصالية» تمارس نشاطا غير مشروع يهدد أمن الدولة.

أما بقية الزعامات الأخرى لتلك المنظمة فقد صدرت ضدهم احكام بالسجن تتراوح من ١٠ إلى ٢٥ عاما لاتهامهم بالانتماء إلى الحزب الديمقراطي الكردي غير المشروع طبقا لأحكام قانون عام ١٩٤٦ بتشكيل الأحزاب السياسية، وبعضهم حوكم لمجرد ترويجه للموسيقى والاغاني الشعبية الكردية وتعبئتها على شرائط مسجلة وبيعها.

وفي ٢٠ يوليو (تموز) عام ١٩٧١ اصدرت المحكمة الدستورية التركية قرارها بحل حزب العمل التركي لتبنيه قرارا يدعم الدعوة للحقوق الديمقراطية للشعب الكردي، كما حوكمت قياداته وصدرت ضدهم احكام بالسجن لمدة ١٥ سنة سواء لتبنيهم سياسة اشتراكية او لتأييدهم للقومية الكردية.

وفي مايو (ايار) عام ١٩٧١ قال رئيس الوزراء التركي انذاك نهاد ايريم في تصريح علني: نحن لا نقبل أن نقيم بيننا أمة أخرى غير الامة التركية، كما لا يوجد غير دولة تركية واحدة. فجميع المواطنين الذين يحيون في جميع انحاء المقاطعات التركية هم مواطنون اتراك، واتراك فقط، ولا نسمح بأن يستخدم بعضهم لغة أخرى غير اللغة التركية.

وتعتبر المناطق الشرقية التركية أقل تطوراً في الأوضاع الاقتصادية عن المناطق الغربية. وتشير الاحصائيات الرسمية التركية إلى أن نسبة الأمية في المقاطعات الكردية تتراوح بين ٦٤ـ ٧١ في المائة بين الرجال و٩١ في المائة بين النساء.

كما تقل في تلك المناطق أعداد واستخدام التراكتورات والسيارات والطرق المهدة والمدارس والبنوك والمستشفيات عن غيرها من المناطق التركية الأخرى كما انها تفتقر تماما إلى اي مظهر من مظاهر الصناعة، ويكاد معظم الاكراد الاتراك يجهلون تماما اللغة التركية قراءة وكتابة.

الاكراد في ايران:

لم تشهد الاقلية الكردية في ايران اي تشجيع على التفكير في انشاء دولة مستقلة كما وعد الاكراد في الامبراطورية العثمانية في نصوص معاهدة سيفر عام ١٩٢٠.

غير ان معايشتهم للروس في اوائل هذا القرن دعمت من صلاتهم وافكارهم العقائدية خصوصا في تلك الفترة التي اقام بها الروس في مناطق كردستان الايرانية منذ ١٩٠٥ وحتى ١٩١٨.

جمهورية مهاباد

اتاحت الظروف السياسية اثناء الحرب العالمية الثانية السماح للاكراد باقامة اول دولة كردية مستقلة في العصر الحديث، عندما قامت بريطانيا والاتحاد السوفياتي نيابة عن الحلفاء في عام ١٩٤١ بغزو ايران لاسقاط الشاه رضا بهلوي ووضع حد لاحتمالات تعاطفه مع المانيا النازية، والتحالف مع قوات المحور.

ومع عملية الغزو اصبحت معظم المناطق الكردية خاضعة تحت الاحتلال الروسي في تلك الفترة (١٩٤١) وعندما قامت انتفاضة شعبية ضد حكومة طهران المركزية شاركت فيها القوات المسلحة الايرانية في المناطق الجنوبية التي خضعت للاحتلال البريطاني.

الا ان الروس في الشمال لم يسمحوا لتلك القوات الثائرة ان تمد حركتها الى الشمال وفي المناطق التي يسيطرون عليها.

غير ان الروس في الشمال وبتأثير منهم سمحوا للاكراد والاذربيجانيين ان يمارسوا ولأول مرة التصرف في شؤونهم الداخلية باستقلال يقوم على احياء ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم ولفترة زمنية استغرقت اكثر من اربع سنوات وحتى ديسمبر عام ١٩٤٥، اسسوا خلالها جمهوريتين:

● جمهورية اذربيجان الديمقراطية.

● جمهورية مهاباد الكردية تحت رئاسة غازي محمد الذي تولى رئاسة اللجنة التي حكمت المنطقة منذ انتفاضة عام ١٩٤١، وحيث تدفقت عليها جموع الاكراد من المناطق المجاورة. كما اسندت قيادة قواتها المسلحة للملا مصطفى البرازاني الذي كان قد هرب من الشمال العراقي ومعه جزء من قواته.

وفي اعقاب الغزو الروسي البريطاني في عام ١٩٤١، قام الحلفاء بتوقيع معاهدة مع ايران يتعهدون فيها بانسحاب قواتهم في غضون شهر مارس (آذار) عام ١٩٤٦. الامر الذي نفذه الروس عمليا في شهر مايو (أيار) بعد ان عملوا طوال احتلالهم على مساعدة الجمهوريتين ومدهما بمقومات تمنحهما الاستمرار وتأكيد انفصالهما بصورة عملية على الرغم من عدم اقتناع القيادة السياسية في موسكو باهمية الدفاع عن هاتين الجمهوريتين، وانطلاقا من افتقاد الاسباب القوية لمساندة جمهورية «مهاباد الكردية، لم تكن قد تحولت الى النظام السوفياتي، فضلا عن قيادتها من قبل زعامات وصفت بالبرجوازية التي تنتمي الى الطبقة الوسطى من ابناء المدن ورؤساء القبائل والعشائر الذين رفضوا قيام اي تحالفات دفاعية بين جمهوريتهم الصغيرة وجمهورية اذربيجان المجاورة».

وفي ١٣ ديسمبر (كانون ثاني) عام ١٩٤٦ وصلت طلائع الجيش الايراني وقامت باحتلال العاصمة الاذربيجانية «تبريز» في الوقت الذي لم يحاول الروس التدخل لمنع ذلك او التصدي لهجمات الجيش الجوية والارضية والتي سرعان ما ادت الى الانهيار السريع لقوات الجمهوريتين واصدار «الشاه» باعتباره القائد الاعلى للقوات المسلحة الامبراطورية اوامره للجيش بتحرير اذربيجان.

كما قام بنفسه بالاشراف على وقيادة العمليات العسكرية في المنطقتين الكردية والاذربيجانية. وسقطت بذلك أول واخر تجارب الاكراد في تاريخهم الحديث وطموحاتهم نحو تحقيق تطلعاتهم وحلمهم القديم في دولة مستقلة في خلال اثني عشر شهرا. وان كانت العمليات العسكرية استغرقت فعليا اكثر من خمس سنوات.

وفي ٣١ مارس (اذار) عام ١٩٤٧ نفذت احكام الاعدام في زعماء الاكراد الذين تولوا قيادة تلك الدولة فيما عدا الملا مصطفى البرازاني الذي تمكن من الهرب الى موسكو.

«بعد السقوط»

بعد انهيار تجربة جمهورية «ماهاباد» الكردية، لم تسمح اية حكومة ايرانية مركزية في عهد الشاه باعادة احياء آمال الاقلية الكردية في الحصول على حكم ذاتي في مناطقهم، بل تجاهلت تلك الحكومات وحتى سقوط الشاه مشاعر قومية للاقليات المقيمة داخل الامبراطورية الايرانية لحساب تدعيم القومية الايريانية وان سمحت حكومة الشاه بالتغاضي عن استخدام الاكراد للغتهم القومية بصورة طبيعية، الى جانب بث برامج اذاعية يومية باللغة الكردية وعلى شاشات التليفزيون ولكنها لم تسمح بتخصيص دروس مستقلة في المدارس لتعليم تلك اللغة.

وفي اعقاب اندلاع الحرب العراقية الايرانية في سبتمبر (ايلول) عام ١٩٨٠ سعت حكومة طهران الى التظاهر بمنح الاكراد نوعا من الحكم الذاتي في مقابل تقديمهم للمساعدات والانخراط في صفوف القوات المسلحة الايرانية في عملياتها ضد العراق.

غير ان ذلك التحالف والتأييد المؤقت لم يكتب له الاستمرار طويلا بعد ان تخلت الزعامات الكردية الايرانية عن تأييدها لنظام الملالي في طهران، وبدئهم في شن عمليات مسلحة ضد عناصر الحرس الثوري، واحتلال اكبر المساحات في مواقع حصينة من ماهاباد (صحيفة التايمز البريطانية ـ ٣ فبراير (شباط) ١٩٨١) الامر الذي صعد من تيار حكومي رسمي ينتهج موقفا متشددا من الاقلية الكردية في ايران في الوقت الذي لم تظهر اي دلائل على تسلم هؤلاء بصورة او باخرى لأي نوع من انواع المساعدات الخارجية من الدول المجاورة وان كانت بعض التقارير الصحفية الواردة الى العواصم الغربية انذاك قد اشارت الى حصول الاكراد على بعض المساعدات من اسرائيل وفي صورة تزويد ميليشياتهم بالاسلحة والذخائر وبعض المدربين الاسرائيليين (انترناشيونال هيرالد تريبيون ـ ٢ اكتوبر (تشرين اول) ١٩٨٠).

وقد برزت الاهداف الكردية الايرانية في تلك الصورة التي عبر عنها احد زعاماتهم (عبد الرحمن قاسملو) زعيم الحزب الديمقراطي لكردستان الايرانية عندما اكد في مقابلة صحفية اجرتها معه مجلة النيوزويك الامريكية في ٣ مارس (اذار) ١٩٨١، ان الاكراد في ايران لا يهدفون الى اقامة دولة كردية منفصلة عن طهران، وانما رؤية دولة ايرانية موحدة ولكن على النمط اليوغوسلافي تقوم على اتحاد فيدرالي يضم كافة الاقليات العرقية بما فيهم الاكراد، وحيث يسمح لهم بممارسة حكم ذاتي يتيح نوعا من حرية التعبير، والاعتراف بلغتهم كلغة رسمية من لغات الاتحاد الفيدرالي.

وزعم عبد الرحمن قاسملو في تلك المقابلة الصحفية ان الاكراد الايرانيين البالغ عددهم ٦ ملايين نسمة يسيطرون على مساحات في الشمال الايراني تقدر بـ ٧٠ الف ميل مربع كما عبر عن ثقته في امكانية استمرار الاكراد في السيطرة على تلك المساحة وان عناصر ميليشياتهم المسلحة مزودة بالاسلحة الخفيفة الفعالة التي غنموا معظمها من ترسانات السلاح الحكومية في الوقت الذي يتلقون المساعدات المالية الكبيرة من تجار البازار (في طهران) الذين يؤيدهم ٩٥٪ من الشعب الايراني.

وكان «قاسملو» في تلك الفترة التي ادلى بها بالحديث الى مجلة النيوزويك الامريكية يقوم بجولة في العواصم الغربية تستهدف الحصول على تأييدها ومساعداتها للحركة الكردية الايرانية والسعي كذلك الى الحصول على اسلحة متطورة وصواريخ اكد ثقته في قدرة عناصر الميليشيات المسلحة الكردية على استخدامها.

على ان مستقبل الاقلية الكردية في ايران وكغيرهم من الاقليات العرقية داخل ايران لا يبدو واضحا خاصة بعد رحيل الخميني واحتمال اندلاع حرب اهلية طاحنة بين هذه الاقليات العرقية المتصارعة في الداخل لاعادة تشكيل الدولة الايرانية من جديد بما يسمح باعطاء الوان من الحكم الذاتي لهذه الاقليات في المقاطعات التي يسيطرون عليها ومن بينهم الاكراد.

غالبا ما يتلقى اطفال الاكراد تعليمهم باللغة الرسمية للدولة التي يعيشون فيها





تجاذبات ومساومات بعد الانتخابات اليونانية

الشيوعيون يؤيدون حكومة مع الاشتراكيين وشرطهم الاول طي صفحة باباندريو

اثينا ـ «الشرق الاوسط» ـ من محمود كعوش:

من غير المنتظر ان تتضح سريعا الصورة الحقيقية للمرحلة السياسية الجديدة بعد الانتخابات العامة التي جرت في اليونان يوم الاحد الماضي. وبالرغم من ان هذه الصورة لازالت تتشح باللون الرمادي الا ان معالمها الاولية تشير الى بدء انحسار نفوذ الحركة الاشتراكية التي شغلت اليونانيين حقبة زمنية كاملة والمتمثلة بزعامة اندرياس جورج باباندريو. وعزاء باباندريو الوحيد ان بدء انحسار «اسطورته» يترافق مع تلاشي آمال اليمين الوسط اليوناني المتمثل بحزب الديمقراطية الجديدة الذي يتزعمه خصمه السياسي التاريخي في استعادة السلطة بعد ثمان سنوات من الغياب القسري.

اذا المعضلة الحقيقية الآن تكمن في شخص رئيس الوزراء السابق ورئيس الحركة الاشتراكية الحالي اندرياس باباندريو الذي كان حتى سنة خلت «الرمز» الذي يتغنى به اليونانيون، ففيه تكمن الأزمة السياسية المرشحة لأن تكون ازمة دستورية، وعند باب منزله في «إيكالي» يقع الحل لأن الشيوعيين وإن لم يقولوها جهراً وصراحة بعد، يريدون حكومة اشتراكية ـ شيوعية برأس جديد اضافة الى وزارتي العمل والشباب.

ولعل المعضل الاساسي والأكثر حراجة في هذه المعضلة ان الاشتراكيين يشاطرون الشيوعيين مطلبهم الداعي الى التغيير وهو شعار سبق لهم ان رفعوه مع مطلع العام الجاري مع آخر تعديل حكومي اجراه رئيس الوزراء السابق اندرياس باباندريو عندما اخرج من حكومته صديق عمره ومحاميه ونائبه في رئاسة الحكومة مينيوس كوتسويورغاس ووزير الأمن العام جورج بيتسوس بسبب ما قيل عن تورطهم في فضيحة كوسكوتاس.

لذا الخيار السياسي الوحيد الذي خلفته نتائج الانتخابات هو التحالف الاشتراكي ـ الشيوعي المشروط من قبل الشيوعيين برغم جميع محاذيره وعواقبه السلبية بالنسبة لليونان كجناح في حلف شمال الاطلسي الذي تتزعمه الولايات المتحدة الامريكية او داخل مجموعة السوق الاوروبية. انما المعضلة تكمن في كيفية استواء المطلب الشيوعي في التغيير داخل صفوف الاشتراكيين وهو الشعار الذي رفعه ائتلاف اليسار منذ ما قبل الحملة الانتخابية مع الرغبة الاشتراكية الجامحة في التعاون مع الشيوعيين وهي «قرار داخلي اتخذته القيادة الاشتراكية سابقاً بغض النظر عن فوزها او خسارتها».

والشيوعيون كما توقعنا سابقا هم فعلا الآن «بيضة القبان» التي تحدد الكفة الراجحة لأي من القوتين السياسيتين الكبيرتين في البلاد والتي تقرر ايا منهما تستطيع حكم اليونان في اربع سنوات جديدة وقد لا نبالغ اذا قلنا اثنتي عشرة سنة على مدار ثلاث دورات انتخابية متلاحقة حتى عام ٢٠٠٠.

وكل المؤشرات كانت تدلل حتى مساء امس على ان الشيوعيين يفضلون «الزواج السياسي الشرعي» بشروط قاسية، اذ لأول مرة بعد الانتخابات اعلن فلوراكيس زعيم الحزب الشيوعي الذي تدعمه موسكو والذي يرأس «ائتلاف اليسار» الحائز على ٢٩ مقعداً برلمانيا رفضه القاطع التعاون مع حزب الديمقراطية وتجاهل الدعوة التي وجهها قسطنطين ميتسوتاكيس لتشكيل حكومة ائتلافية يرأسها اليمينيون، في ذات الوقت الذي اعلن رغبة مبطنة للتعاون مع الحركة الاشتراكية «لكن ليس في ظل زعامتها الحالية».

فالشيوعيون يرغبون في تشكيل حكومة ائتلافية مع الاشتراكيين يكونون فيها شريكا بالتكافل والتضامن بعد ان ينظف الاشتراكيون بيتهم الداخلي من «روائح الفضائح التي ازكمت أنوف اليونانيين سنة كاملة» ويجرون تعديلا جذريا على قيادتهم بما فيها مؤسسها ورئيسها اندرياس باباندريو.

السؤال الآن، هل يستوي المطلب الشيوعي مع الرغبة الاشتراكية؟

صحيح أن اندرياس باباندريو سلم بهزيمة حزبه واعترف بفوز الديمقراطيين الجدد كحزب اول في البلاد وتذرع بالصبر من خلال تعزية نفسه بفوز «الديمقراطيين التقدميين» بالأغلبية وقدم استقالة حكومته لرئيس الجمهورية خريستوس سارتزيتاكيس الذي كلفه بتسيير الاعمال بانتظار ما يستجد، لكنه لم يسلم بالهزيمة على انها خاتمة حياته السياسية. فوزير الداخلية والمحكمة العليا لم يعلنا بعد النتائج النهائية للانتخابات رسميا، وزعيم الحزب اليميني الفائز لايزال بانتظار استدعاء رئيس الجمهورية له لتكليفه بتأليف الحكومة وفق ما يقتضيه الدستور. وبانتظار ان يحدث ذلك خلال الساعات المقبلة لاتزال اجتماعات «ائتلاف اليسار» مفتوحة وكذلك «قمة» اللجنة المركزية للحركة الاشتراكية لعموم اليونان.

ووفق ما يفرضه الدستور اليوناني سيعفي قسطنطين ميتسوتاكيس من التكليف المنتظر بعد مرور ثلاثة ايام على تاريخه في حال استعصى عليه تأليف حكومة جديدة. وهذا الأمر متوقع لأنه لن يتمكن من الحصول على اكثر من صوت برلماني واحد يضاف الى عدد نواب حزبه الـ ١٤٤ هو مقعد «حزب ديانا» الذي يتزعمه كوستاس سيفانوبولوس الذي انشق عن حزب الديمقراطية الجديدة بعد انتخابات عام ١٩٨٥ بسبب عدم تسليمه بزعامة ميتسوتاكيس للحزب. فالشيوعيون حسموا امرهم واعلنوا رفضهم التعاون معه والتعاون مع الاشتراكيين امر مرفوض، ولا جدل طالما ان ميتسوتاكيس يريد ان يضعهم في السجون بتهم الفساد والفضائح والنائب المسلم احمد صادق، وهو الوحيد المستقل في اليونان دخل البرلمان، يفضل ان يبقى صوته مستقلا مدافعاً عن حقوق الاقلية التي يمثلها.



انتهت الاحتجاجات في بكين والوقت الان للراحة والمرارة واستعادة الذكريات المؤلمة

محاولات التطبيع في الصين تواكبها حملة اعتقالات

لي بنج يعلن نهاية «التمرد المضاد للثورة» وينتقد الحكومات الأجنبية ويتهمها بتوجيه إساءات

بكين ـ ر: احتفظت القوات الصينية بوجود رمزي في شوارع بكين امس بعد شهر من فرض قوانين الطوارئ غير ان الحكومة الصينية تقول ان «التمرد المضاد للثورة» الذي جاءت القوات لسحقه قد انتهى الان.

وكانت الدبابات التي زحفت على ساحة تيان ان مين في الرابع من يونيو (حزيران) للقضاء على المظاهرات المطالبة بالديمقراطية قد انسحبت في الاسبوع الماضي وغادر الاف الجنود المسلحين المدينة امس الاول الاثنين في سلسلة من القوافل.

وقال شهود عيان ان عددا قليلا من الرجال المسلحين شوهد في ساحة تيان ان مين الشهيرة امس.

وظهر رئيس الوزراء لي بينج الذي اصدر الامر الى الجيش بالهجوم على الساحة في ٢٠ مايو (ايار) في التلفزيون ليل الاثنين / الثلاثاء واعلن ان «التمرد المضاد للثورة قد انتهى . والان يتطور الموقف بصورة ايجابية».

واضاف: ومع ذلك لايزال هناك عدد كبير من المشاغبين يجب اعتقالهم ولا يمكن ان نتركهم بدون عقاب ولا ان ندعهم يشنون هجوما اخر».

وقد اختار لي ومتشددون اخرون استخدام القوة لتفريق مظاهرات تزعمها الطلبة قالوا انها تهدف الى الاطاحة بالحكم الشيوعي وخرج لي وزملاؤه المتشددون منتصرين في صراع على السلطة مع زعيم الحزب الشيوعي زجاو زيانج الذي كان يسعى الى حل وسط.

وبعد الهجوم الذي قتل فيه المئات امرت الزعامة الصينية باعتقال جميع الاشخاص الذين يعتقد انهم تزعموا «التمرد» اوحرضوا عليه او استخدموا العنف في مقاومة الجيش والشرطة.

وبعد اعتقال مئات من الناس واصدار حكم بالاعدام على ١١ شخصا اتهموا بممارسة العنف في الاحداث التي جرت في الاسبوع الاول من يونيو (حزيران) تحاول الصين اقناع العالم وبخاصة رجال الاعمال الاجانب والسياح ان الوضع في الصين عاد الى طبيعته.

وتصدر وسائل الاعلام الرسمية تقارير كثيرة تصف عودة المواطنين في العاصمة الى مزاولة نشاطاتهم العادية.

ويتردد ان جميع الفنادق بالعاصمة تعمل بصورة طبيعية برغم اعتراف بعض الصحف بان الكثير منها يكاد يكون خاليا.

ولاتزال ادانة العالم لاحداث بكين الدامية تثير حنق الزعماء الصينيين.

وقال لي: هاجمتنا بعض الدول ووجهت الينا اساءات ورددت شائعات. هل تلتزم حكوماتها بضبط النفس كما التزمت حكومتنا ؟ لا اعتقد ذلك.

وهاجمت صحيفة «الشعب» الصينية الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الحكومة الامريكية بالتحديد بسبب الانتقادات التي اعربت عنها حكومة الرئيس جورج بوش وسياسيون امريكيون اخرون.

هذا العالم

«الخضر» قادمون

كانت الانتخابات البرلمانية الاوروبية مليئة بالمفاجآت: المسز ثاتشر تمنى للمرة الاولى منذ عشر سنين بهزيمة سياسية. العمال والاشتراكيون يفوزون في غير دولة. اليمين المتطرف يعود في فرنسا عن طريق المسيو لوبن وفي المانيا عن طريق ضابط سابق في فرقة «الصاعقة» الهتلرية.

لكن المفاجأة الكبرى كانت في التقدم الهائل الذي احرزه حزب «الخضر» اي اصدقاء الطبيعة واعداء التسلح النووي. ففي بريطانيا صار «الخضر» هم الحزب الثالث بدلا من «الاحرار» الذين يفترض انهم تقليديا النعجة الصغيرة في قطيع من ... الذئاب . والى الامس كان «الخضر» يشكلون قوة ملحوظة في المانيا وهولندا اما في بريطانيا فيبدو انهم جاؤوا من تحت المياه.

و«الخضر» عبارة عن ظاهرة اجتماعية بل بيئية، اذا شئت، تحولت الآن الى قوة سياسية لها حسابها. انهم موجة اخرى من تلك الموجات الهادفة التي تعوم فوق السطح الاوروبي بين حقبة سياسية واخرى. لكن بدلا من النازية والفاشية والنزعات الاخرى التي نادت بالحروب، ها هي اوروبا اليوم امام اناس يطالبون بالغاء كل سلاح حتى السماد الكيماوي في المزارع. فقد اكتشف الاوروبيون وهم في ذروة العصر الصناعي ان الدنيا ليست سياسة كلها وان غلاف الكرة الارضية مهدد بالثقوب وان الطقس مهدد بالتغير وان اكداس الخيار والكوسى التي ياكلها الانسان فقدت ثلاثة ارباع فوائدها وان نوعية حياتنا اليومية لم تعد تتقرر في البرلمانات والخطب المثيرة بل في مصانع السيلوفان وفي حمولات البواخر التي تلوث البحر والسمك وفي عوادم السيارات التي تجعل الانسان غير المدخن يبدو وكانه يدخن ٦٠ سيجارة في اليوم.

لقد ادت «الثورة الصناعية» في بريطانيا الى قيام الاشتراكية في القرن التاسع عشر، لكن التطور الصناعي الذي بلغه العالم يؤدي الآن الى ثورة مضادة والى حملات كبرى تدعو للعودة الى الينابيع والى الاصول والى النقاء النفسي والجسدي مما تركه التقدم الصناعي من آثار على الاثنين.

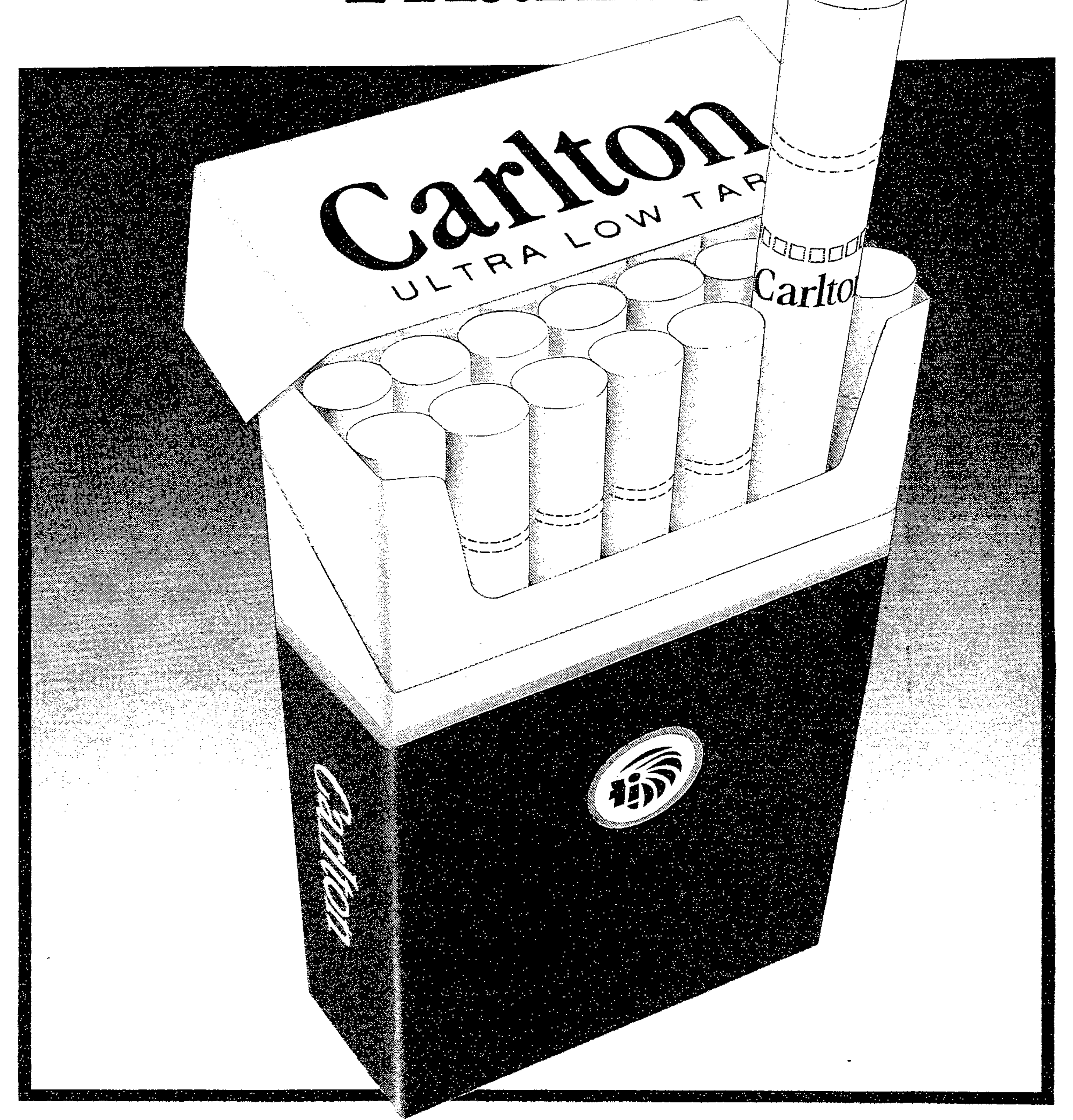
لذلك لم يطرح «الخضر» ايا من تلك الشعارات الكبرى او المثيرة، بل طرحوا امام ربات البيوت والاجيال الطالعة شعارات تبدو مضحكة احيانا لكنها تشكل في نهاية الامر كل حياتنا اليومية. فالاوروبيون السعداء في هذه القارة التي مضى عليها حوالى نصف قرن من دون حروب، لم ينجوا من الدمار لكي يموتوا بالتلوث او الشوكولاته المسمومة او انابيب المياه الصدئة التي احدثت وباء عجيبا عرف باسم وباء «رجال الفرقة الاجنبية».

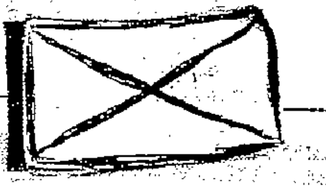
يبقى، طبعا، هزيمة المسز ثاتشر، وهذا امر غير عادي، لا في الحسابات الاوروبية ولا في الحسابات البريطانية. ولعلها هزيمة مزدوجة ايضا، اذ بدا فجأة المستر نيل كينوك كما تقول الصحف «خليقا» بالزعامة. انها هزة كبرى للسيدة الحديدية، سوف تستفيق منها لكي تنفض عنها غبار الراحة والاستراحة ولكي تحدث تغييرات جوهرية في حزب المحافظين وفي حكومتها على السواء.

ويبدو ان بين الرؤوس التي سوف تتدحرج، راس رئيس الحزب نفسه، ومعه راس وزير الخزانة نايجل لوسون، وهو راس مستدير في اي حال.

سمير عطاالله


شكرًا
"Thanks"


Carlton
ULTRA LOW TAR
Carlton
Carlton



كتاب جديد من تاليف مايلز كوبلاند تنفرد الشرق الأوسط بنشره قبل صدوره

مهمة مستحيلة في مصر



تعريب: ماجد سرحان

12

في الحلقة السابقة القى مؤلف الكتاب الضوء على الاساليب التي اعتمدتها «السي. اي. ايه» في سعيها الى البحث عن زعيم افريقي يتمتع بسحر خاص وبجاذبية شعبية يمكنانه من فرض سيطرته على القارة السوداء.

وفي هذه الحلقة يتحدث المؤلف عن المراحل التي سبقت ثورة ٢٣ يوليو في مصر وعن دور الاخوان المسلمين ويكشف النقاب عن ان فاروق ملك مصر السابق كان يعطف على الاخوان ويدعمهم.

استقلت من العمل مع سي. أي. ايه. مرتين، نتيجة حاجتي الى المال في كل مرة، ولكن الوكالة رحبت بعودتي مرة واحدة فقط عندما حاولت الانضمام اليها ثانية بعد ان جمعت من المال ما يكفي للسماح لي بالعمل في ذلك المكان المثير. وقد اعتاد أحد زملائي الذي كان يحصل على ما ينقصه من المال من والده الثري، القول انه يشعر وكأنه عاد الى الجامعة كلما كتب رسالة الى والده طالبا منه المزيد من النقود لكي يتمكن من البقاء في سي. آي. ايه. لمدة ستة اشهر اخرى. ونظرا لأن والدي لم يكن غنيا فقد اضطررت الى ترك الوكالة عام ١٩٥٣ لمدة سنتين لأجمع من النقود ما يكفي لشراء بيت جيد في فيرجينيا، وسيارة ثانية، وبعض الملابس الفاخرة، وكان راتبي من بوز ألن أند ها ملتون حوالي ضعف ما كنت أتقاضاه من سي. آي. ايه. ولم يشعر اصدقائي الذين كانوا افقر مني في الوكالة بالغيرة ولكنهم حاولوا أن يحذوا حذوي. وعندما استأذنت من بوز ألن للانضمام الى الوكالة من جديد عام ١٩٥٥ رحب اصدقائي بعودتي.

أما المرة الثانية التي تركت فيها الوكالة عام ١٩٥٧، فقد اصبح دخلي فيها خلال فترة قصيرة عاليا الى الدرجة التي دفعت احدى مجلات الاعمال الوطنية الى ادراج اسمي ضمن القائمة التي نشرتها باسماء أعلى عشرة مستشارين راتبا في العالم. ولكن عندما اصبحت على درجة من الثراء تمكنني من استئجار جناح بكامل خدمه في فندق ووردمان تاوار رفضت تلك المجلة حتى الحديث الي. وعندما كانت الوكالة تواجه مشكلات عويصة جدا اثر فضيحة «خليج الخنازير» عرضت خدماتي على ريتشارد بيسيل الذي حل مكان فرانك وايزنر، فكان رده ان «الدنيا ستقوم ولن تقعد «اذا ما فكر مجرد تفكير في اسناد اي مهمة الي. وعرضت العمل براتب رمزي ولو كان دولارا في السنة، لكن الرفض كان مصيري حتى من مات بيرد الذي كان قد تولى رئاسة قسم التدريب. ومنذ ذلك الوقت حتى هذا اليوم وأنا «خريج مخلص» حسب تعبير فرانك وايزنر اقوم بالاعمال التي تحتاج الى التنفيذ ولكن الوكالة لا تجرؤ على فعلها بنفسها وكنت احصل احيانا على اجر متواضع، بينما لا احصل في احيان اخرى الا على المصروفات. ولكنني في معظم الحالات لم اكن احصل على شيء. والواقع ان ابنائي يمولون منذ عقود نشاطي غير الرسمي (الذي لم ينل أي موافقة علنية) بآلاف الدولارات كل سنة التي لا تعفى حتى من الضريبة. وفي الوقت نفسه، وعلى الرغم من استمرار الصداقة والثقة بيني وبين قلة من الاصدقاء القدامى الذين لايزالون مع الوكالة، فانني اضطررت الى تحمل التعليقات اللاذعة من الآخرين الذين وافقوا على مضض على اهدافي مع التنديد بسبلي.

سر في حياتي

وأود أن اطلع الآن قرائي على السر في قصة حياتي، او الاصح الحوافز التي تكمن وراء سلوكي. فقد كرست السنوات الثلاثين الاخيرة من حياتي في تنقيح نظرية نجمت عن رحلتي الى افريقيا واحاديثي مع بات جونستون وملاحظاتي المباشرة لذلك البيروقراطي من الطراز الاصلي، ليمان كيركباتريك. فقد ادعى ارخميدس انه اذا ما اعطي المكان المناسب ومجموعة الروافع الصحيحة فانه سيحرك العالم. وكانت نظريتي في صيغتها الاصلية هي ان الزعماء ذوي الجاذبية الصحيحة اذا ما وضعوا في أماكن معينة في بيروقراطيات العالم الحر «الرئيسية» فانه يمكن استخدامهم «كروافع» سياسية تستطيع بها السياسة الاميركية الخارجية رفع العالم والنهوض به. وكما قلت في مذكرتي الوداعية قبل ان اودع الآخرين في بناية «آي» إن التطبيق الحكيم لنظريتي سيمكن سي. آي. ايه التي تستخدم بشكل صحيح من الوفاء بتعهد ويلسون «بجعل العالم مكانا مأمونا للديمقراطية» مع ازالة بعض الامور التي تجري هنا وهناك، وتنكد على طريقة الحياة الاميركية. ومع ان النظرية لم تتقدم كثيرا حتى مع التنقيحات على مدى السنين، فانها قادتني الى نوع من الطريق المسدودة، وعادت علي ببعض المال. والاهم من ذلك انها علمتني الكثير عما لا يمكن الاعتماد عليه للنهوض بالعالم او تخفيف مشكلاته المتعددة والمنوعة.

مثلا الديمقراطية. فحتى الديمقراطية الحقيقية، على خلاف الديمقراطية الزائفة التي يستخدم الاشتراكيون الكلمة للدلالة عليها، يمكن ان تكون نقمة بدلا من ان تكون نعمة إلا إذا اعطت نوعا معينا من القيادة، وهي تلك الخاصية من نظريتي التي صمدت امام ضغوط الخبرة وتوتراتها. فمن الشعارات السائدة هذه الايام أن الحصول على السلطة يقتضي مجموعة معينة من الخصائص والصفات، ولكن استخدام تلك السلطة بطريقة فعالة لصالح اولئك الذين منحوها يحتاج الى مجموعة أخرى من تلك الخصائص. إلا أنه كان من الواضح لي حتى في عام ١٩٥٢ أن الديمقراطية كهدف في حد ذاتها تحابي الفوضويين الذين لا يترددون في استخدامها لغايات غير ديمقراطية. إذ أن بعض اسوأ الطغاة في التاريخ بدأوا عن طريق انتخابات ديمقراطية. وحتى في عام ١٩٨٠ كان روبرت موجابي زعيم زمبابوي المنتخب يعلن انه يحب الديمقراطية لأنها «نظام تسهل هزيمته». وفي الوقت نفسه نجد ان بعض أشد العجزة في التاريخ وصلوا الى الحكم بفوزهم في انتخابات لم تكن اكثر من منافسة في الشعبية، ثم دمروا شؤون بلادهم لأنه لم يكن في وسعهم سوى الانسياق وراء الآخرين، او كما كتب ادموند بيرك عن الثوري الفرنسي الذي قال: «ان الرعاع في الشوارع، ولذا يجب علي ان اعرف الى اين سيذهبون لأنني زعيمهم».

انني لا انوي ان تكون ملاحظاتي هذه مقالة في الزعامة السياسية، كما أنني لا ادافع عنها. ان كل ما أقوله هنا، لأن هذا الكتاب سيرة ذاتية، هو ما كان يدور في خلدي عندما تركت العمل مع سي. آي ايه. عام ١٩٥٢، من أجل تحديد تلك المواقع في بعض بيروقراطيات العالم التي كانت تتخذ اكثر القرارات تأثيرا في المصالح الاميركية. وكنت آمل في استنباط «اعمال سياسية» سترفع الطامحين الذين أختارهم الى تلك المواقع، وتبقيهم فيها، وتوجههم في مسارات تؤدي الى الازدهار والأمن لهم ولنا. وباستثناء حالات الطيش التي حولت انتباهي، فان كان نشاط قمت به خلال السنوات الخمس والثلاثين الماضية كان يرتبط بطريقة او اخرى، بآمالي في تحديد الزعماء المكنين، والاخذ بيدهم نحو قدرهم المشروع من خلال الوسائل الديمقراطية إذا ما توفرت، او من خلال وسائل أخرى دون اي تردد اذا لم تتوفر تلك الوسائل الديمقراطية.

هدف انساني

وقد كان هدفي احيانا انسانيا ولو بدرجة ضئيلة، انطلاقا من رغبتي القسرية في تصحيح نصاب الامور، بينما كانت اهدافي في أحيان أخرى عملية ـ مثل التوصل الى اتفاق نفطي او تعزيز ذلك الاتفاق مثلا ـ وكانت دوافعي في معظم الحالات توازنا ما بين الانسانية والعملية. وكل ما استطيع ان أقوله عنها باقتناع كامل هو ان «العمل السياسي» الذي كنت افكر فيه كان انسانيا جدا بالمقارنة مع الحروب المكشوفة التي حققت بها معظم المجتمعات من ديمقراطية او غيرها، غاياتها واهدافها.

إنني اعرف انني ربما افرطت في شرح هذه النقطة، ـ ولكن ينبغي ان اضيف القول إنه كان هناك عنصر كبير من الخيال في آمالي ـ اذ كان بحثي وتفتيشي اشبه ببحث آرتشي روزفلت عن «الطريق الذهبية الى سمرقند». فمن خلال تنفيذ تعليمات كيم للبحث عن «شخصية غامضة» عثرت على ما اعتقدت أنه الاساس العملي الوحيد لنوع من «العمل السياسي» الذي سيخدم رغباتي القسرية في تصحيح نصاب الأمور والاهداف العملية التي نظمت حياتي. ومع أنني كنت اعرف انه لا يوجد شيء اسمه الجذر التربيعي لناقص واحد، فقد كنت ادرك ايضا كيف يصبح ذلك الجذر حقيقة واقعة عندما يستخدم في معادلات رياضية معينة. وكما تذكرني بنتي كلما منيت بنكسة: «لا تستطيع ان تتوقع خداع كل الناس طوال الوقت، ولكنك تستحق التقدير على الاقل لأنك حاولت كل ما في وسعك لتحقيق ذلك».

وهكذا، وقبل حوالي سنة تقريبا من مغادرتي سي. آي. ايه. للانضمام الى بوز الن اند هاملتون، كنت قد بدأت المشي في شوارع الشرق الأوسط بمصباحي السحري بحثا عن زعيم او زعيمين محتملين على استعداد، بصراحة، للتخلص من اقرب الناس اليهما اذا كان في ذلك ما يخدم امن بلادهما وبلادي وازدهارهما، مع فعل ذلك باكثر الطرق لباقة.

كان هدفي الأول من الناحية الجغرافية هو مصر. ففي الوقت نفسه كانت بوز ألن التي عملت معها في ما بعد، ورئيسي آنذاك، كيم روزفلت يغاليان في اهتمامهما بمصر لأسباب مختلفة في رأي الطرفين، ولكنها كانت متفقة في وجهة نظري. إذ ان بوز ألن كانت تتفاوض على عقد لاجراء عملية مسح ادارية شاملة للبنك الوطني المصري وشركاته العديدة التابعة. أما كيم الذي لم يكن يعرف عن اهتمام بوز ألن فقد كان يشعر بالغيظ من الفوضى السياسية في ذلك البلد الذي اصبح من خلال خبراته في الحرب العالمية الثانية بلده الاجنبي المفضل. وتجاهلا منه لكل مناشداتي بترك الموضوع لي، وصل الى مكتبه في صباح أحد الايام ودعا الى اجتماع اعلن فيه انه قضى الليلة السابقة وهو «يقلب» بعض الأفكار وافضل السبل لانقاذ الملك فاروق، الذي كان لايزال مفضلا عند الغرب. إذ اننا سنقنع الملك بأنه ما لم يغير حكومته الفاسدة العاجزة البالية بشكل يتجاوب مع مطالب المجتمع الحديث العادل فان شخصا آخر سيفعل ذلك.

السبت الاسود

وكتبت افكار جيم على شكل مشروع، كان يمر في اجراءات الموافقة المعتادة بطريقة روتينية عندما تجاوزتنا الاحداث في القاهرة. واستيقظ قسمنا للشرق الادنى وافريقيا ليبدأ العمل المكثف المحموم نتيجة ما اصبح يعرف في ما بعد باسم «سبت مصر الأسود». إن البريطانيين الذي يتفوقون علينا عادة في تقديراتهم للاوضاع والتعقيدات السياسية في الشرق الأوسط وقعوا في سلسلة من الاخطاء الجسيمة التي كانت دروسا مثالية تبين كيف تتحول استراتيجية زعيم في موقف قوي الى استراتيجية بالية عندما تنتقل اللعبة الى لعبة اخرى لا مكان فيها لاستراتيجية ـ مثلا ادت استراتيجية تشيرتشل البليدة خلال الحرب العالمية الثانية الى آثار لم تكن مقصودة اطلاقا عندما استخدم تلك الاستراتيجية ضد المعارضة التي لم تؤثر فيها اسلحة ـ.

فمع نهاية عام ١٩٥١، قررت حكومة تشيرتشل التي عادت الى السلطة بعد فترة حكم عمالية اضعفت بريطانيا دوليا ومحليا، معاقبة مصر على إلغاء معاهدتين كانتا تبرران الوجود البريطاني في قناة السويس قانونيا، وعلى دعم الالغاء بفرض حصار فدائي على المنطقة. وفي شهر ديسمبر (كانون الأول) دمرت القوات البريطانية قرية كان ينطلق منها الفدائيون المصريون، وفي اوائل يناير (كانون الثاني) هاجمت موقعين مصريين في منطقة الاسماعيلية. مما ادى الى مقتل اوجرح جميع من كانوا فيهما. والتهبت العواطف. وفي سبت القاهرة «الأسود» احرقت جماهير المسلمين المتشددين اودمرت كل بناية في المدينة لها «نكهة» من الامبريالية البريطانية ـ فندق شبيرد، بعض النوادي وكل مطعم او حانة او دار سينما يرتادها البريطانيون ـ وقذفوا حتى الاطفال وامهاتهم من نوافذ الطوابق العليا في المستشفى البريطاني في حي الزمالك.

كل هذا حصل في مصر المعروفة بصبرها، مصر التي طالما تعرضت للانتقاد في العالم العربي لافتقارها الى الحماسة. واعلنت الحكومة البريطانية التي كانت غاضبة ولكنها عاجزة، انها ستتخذ المزيد من الاجراءات ضد المصريين. أما وزارة الخارجية الاميركية التي كانت مستاءة، وهي مصيبة في ذلك، من البريطانيين لعدم اعترافهم بأن «عهد الاستعمار قد ولّى» فقد بعثت احتجاجين الى الحكومتين البريطانية والمصرية. ورأت سي. آي. ايه. ان هناك فرصة أمامها. ولهذا قطعت اتصالاتها الرسمية مع المخابرات البريطانية، وبدأت التفكر في تنفيذ مشروع كيم لانقاذ فاروق عن طريق «ثورة سلمية». ووافق آلن دالس على المشروع خلال تناوله الشاي مع كيم في منزله يوم الاحد التالي للسبت الأسود، وأعلن كيم المباشرة فيه خلال اجتماع الموظفين صبيحة اليوم التالي.

هل ينوي كيم ارسالي الى القاهرة لتنفيذ المهمة؟ كلا انه سيباشر في المشروع بنفسه وسيستدعيني في وقت لاحق للمحافظة على استمرارية بعد ضمان نجاحه اذا ما تخليت، كما قال كيم، عن تصميمي «المتعصب» على ترك سي. آي. ايه. سعيا وراء دخل اكبر. وقلت له سأفكر في الأمر. الا ان كيم لم يكن يعرف بالطبع انني سأذهب في ما بعد الى مصر سواء شاء أم أبى بصفتي العضو الذي يتكلم العربية في وفد بوز ألن.

ولدى مطالعتي ملف كيم رقم ٢٠١ مرة ثانية اتضح لي انه كان مصيبا في اصراره على انه هو الوحيد الذي يقدر على بدء المشروع. إذ ان الملك فاروق كان قد ارتاح كثيرا لكيم خلال الحرب العالمية الثانية عندما اجبر البريطانيون فاروق تحت تهديد السلاح على ازالة العناصر الموالية لدول المحور من حكومته وتعيين شخصيات يختارها البريطانيون بدلا منها. وبينما كان فاروق يستشيط غضبا في قصره، كان كيم يزوره يوميا تقريبا للتخفيف عنه وليقترح انه يمكن ان يكون هناك «صفقة جديدة» بعد الحرب تصبح فيها مصر ذات سيادة حقيقية ويصبح هو معها «اول حاكم لمصر الحرة منذ الفي سنة». وقد ابلغنا كيم ان فاروق كان معجبا بهذه الفكرة، وانه اذا ما زاره كيم الآن فانه سيقنعه بالافكار التي طورها كيم تلك الليلة. وخلال اقل من اسبوع كان كيم في طريقه الى القاهرة.

استقبال حافل

واستقبله فاروق بحرارة فعلا، مع ان الاستقبال كان ملفتا للانظار اكثر مما ينبغي لزيارة كان يفترض انها «ذات طبيعة سرية»، مثلما اشار كيم في رسالة بالشفرة بعثها من خلال قنوات رتبت مسبقا. إذ صعد مسؤول مصري الى الطائرة ليصطحبه من ذراعه وينطلق به بسرعة عبر قسم الهجرة والجمارك قبل السماح لبقية الركاب بالنزول من الطائرة. وبعدئذ نقل كيم بسرعة الى سيارة ليموزين تحمل علامة ملكية مميزة، انطلقت من المطار بسرعة كبيرة حتى وصلت الى حدائق قصر الضيافة في الجيزة بدلا من فندق سميراميس حيث طلب كيم الحجز هناك.

استفدنا من الاخطاء الجسيمة التي ارتكبها الانجليز في مصر



كيم روزفلت يصافح جمال عبد الناصر ويرى في الصورة اللواء محمد نجيب وزكريا محيي الدين واحمد حسين

وفي تلك اللحظة تذكر كيم انه كان يعتبر فاروق حتى في اوج ايام الحرب الثانية شخصا خفيف الوزن من الناحية العقلية. وقد جددت علاقته معه خلال الاسبوعين اللذين اعقبا وصوله الى القاهرة تلك الذكريات. اذ كان فاروق يبدي في اجتماع ادراكا ذكيا لما يدور في بلاده، لا سيما من حيث اثر الاحداث على نظامه، ويوافق على ما يصفه كيم من علاج بكل جوارحه ويتعهد بتنفيذه على جناح السرعة. وفي اليوم التالي كان يختفي في احدى لياليه الماجنة وينسى اتخاذ خطوة مهمة كان قد وافق على انها اساسية لخطة كيم. وفي الاسبوع التالي كان يتخذ، انطلاقا من نزوة او غضب مفاجيء، اجراء يقوض تلك الخطوة كليا.

امضى كيم في القاهرة شهرا، وافق خلاله فاروق في البداية على مخطط كان كيم قد لفقه، وهو يقضي بأن يستفز الرجلان القويان في مجلس الوزراء وهما مرتضى المراغي، وزكي عبد المتعال ازمة لاجبار رئيس الوزراء على الاستقالة. ولكن فاروق امر شرطته السرية بجمع الادلة التي قد تلزم للاستخدام في المستقبل وهي تثبت ان الرجلين كانا عميلين لكيم روزفلت. وبعدئذ وافق فاروق على تعيين نجيب الهلالي، وهو رجل كان ينال احتراما واسعا لقدرته وأمانته، رئيسا للوزراء. إلا انه دعاه لتولي المنصب بطريقة جعلته يرفض القبول ـ الى ان ناشده كيم على صعيد خاص باسم «الثورة السلمية» واوضح له انه ليس من الضروري ان تظل الثورة سلمية اذا ما واصل الملك عناده ـ وأخيرا وافق فاروق على تطهير الهلالي للحكومة، ونفي المسؤولين الذين كان جرم فسادهم مفضوحا اكثر من غيرهم، ولكنه عين مكانهم لصوصا أسوأ، من اختياره.

وفي الأول من مارس (اذار) تخلى كيم عن المشروع مثلما كان قد تصوره اصلا، وعاد الى واشنطن وقد اذعن لليأس من اصلاح أي شيء في مصر ما دام فاروق يتربع على العرش، ولكنه كان اكثر تصميما من أي وقت سابق على «انقاذ مصر من نفسها» حسب قوله. وكالغريق الذي يتعلق بأي قشة قرر الرجوع الى فكرتي لايجاد «بيلي جراهام مسلم» وعندما قرأ عرضي الثالث لها قرر ايفادي الى مصر في مهمة استطلاعية، إذ امرني بزيارة القاهرة لدراسة الوضع العام، وتقدير أي اضرار نجمت عن كل السماجات التي حدثت مع فاروق، من ثم العودة الى واشنطن بخطة جديدة كليا. لكن تعليماته لم تطلق يدي أبدا.

على الرغم من ذلك، كان اول تصرف لي في القاهرة هو انتهاك قاعدة من قواعد سي. آي. أيه. التي كانت في تلك الايام أشبه بفرض ديني. فقد قررت زيارة السفير الاميركي لأقول له ما الذي سأفعله بالضبط ولأطلب النصيحة منه. وعندما وصل نبأ سلوكي الذي عصيت فيه الاوامر الى واشنطن كانت ذريعتي هي ان هذا السفير بالذات، جيمس كافري، كان آنذاك اكبر سفرائنا جميعا سنا وأحكمهم، كما انه يعرف مصر افضل من أي واحد من مستعربينا، وكان اثنان من موظفيه لديهما اتصالات في مصر افضل مما لدى محطة سي. آي. أيه نفسها، يؤيدان رأيه.

كان موظفو السفارة كغيرهم من موظفي السفارات الاخرى في تلك الايام يعتبرون القاهرة والاسكندرية بين المراكز الممتعة التي تروق لأبناء الطبقة العليا ـ ولذا فهما ملائمتان للخدمة الدبلوماسية ـ ولكنهما يائستان من الناحية السياسية ولذا يجب على المرء ان يرخي اعصابه ويتمتع بالحياة فيهما.

وكانت السفارة الاميركية في القاهرة تعتبر في عداد مؤسساتنا الدبلوماسية من «الفئة أ» في أوائل الخمسينات، يعمل فيها مسؤولون ينظرون الى الدبلوماسية مثلما قرأوا عنها في موضوعات العلوم السياسية بجامعاتهم، وكانت زوجاتهم يفهمن الدبلوماسية من منطلق حفلات الشاي في بيوتهن، والاشاعات عن علاقات الرجال بالنساء، وما يشعرن به من قلق نتيجة عدم ترقية ازواجهن لأن ذلك يؤثر في قضايا البروتوكول الدبلوماسي. الا ان السفير كافري، كان يتابع بذكاء، مع مساعديه المفضلين وهما مساعد الملحق العسكري الكولونيل ديفيد ايفانز، والمسؤول السياسي بيل ليكلاند، التذمر العام الذي كان يقلق كيم روزفلت والمحللين السياسيين في سي. آي. أيه. في واشنطن، وفعلا تعاونوا معي بذكاء وبصورة تامة مع انه كان ينبغي عليهم ان يمتعضوا مني لتدخلي.

إلا انني عندما شرعت في البحث عن زعيم، بدأت خارج السفارة ـ مع صديق من ايام دمشق هو ناصر الدين النشاشيبي وهو من ابناء الجيل الحادي والثلاثين الذي ينحدر من الأمير احمد ناصر الدين النشاشيبي الذي كان ناظر الحرمين الشريفين في القدس والخليل في عهد المماليك. وكانت عائلة النشاشيبي احدى العائلتين الرئيسيتين البارزتين في فلسطين ـ اذ كانت العائلة الأخرى هي الحسيني التي كان المفتي من ابنائها ـ. وعلى خلاف الحسينيين، كان النشاشيبيون في الاربعينات من هذا القرن يعتبرون انفسهم فلسطينيين اولا، وعربا ثانيا، كما كانوا «اقليميين في توجهاتهم» مثلما قال أحد كتاب تلك الحقبة. وقد تعلمت بعض الشيء عنهم من تقرير كان رئيس محطة عمان قد كتبه عن مجموعتهم السياسية «حزب الدفاع الوطني» الذي كان معروفا بتركيزه على القضايا الفلسطينية البحتة ووضع الايديولوجية في المرتبة الثانية بعد المصالح العملية. وكان التقرير الاصلي يقول انهم كانوا «معقولين» لكن احد المحللين عدله قبل رفعه الى وزارة الخارجية ليقول «معقولين نسبيا».

كنت قد التقيت بناصر الدين لأول مرة في الاردن عندما كان وهو في العشرينات من عمره مستشارا ورئيسا للتشريفات الملكية عند الملك عبد الله، وهو منصب شغله حتى اغتيال الملك في يوليو (تموز) عام ١٩٥١. ونشأت بيننا صداقة لاتزال قائمة حتى اليوم. وبعد اغتيال الملك عبد الله زرته مرة أو مرتين في المشروع الانشائي الذي اسسه موسى العلمي في غور الاردن. وعندما قابلته ثانية في القاهرة كان قد أقام علاقات وثيقة مع عدد من زعماء العالم بصفته دبلوماسيا وصحفيا. ولذا كنت اتوقع منه ان يعرف الكثر من غيره عن مفهوم «الزعامة» في المجتمعات التقليدية. فعندما بحثت الموضوع معه حينما كنت انصح حسني الزعيم في ادارة شؤون بلاده، اوضح لي بجلاء أنه يعتبر «البيروقراطية» ظاهرة غربية مقيتة وان فكرة احتفاظ الزعيم بمكانته إما لأنه وصلها بالانتخاب او لأنه استولى عليها فكرة فارغة. إذ أن رئيسه السابق، الملك عبد الله، مثل الزعماء المختلفين في عائلة النشاشيبي، جاءوا الى السلطة «كحتمية تاريخية». وكما كان ناصر الدين يقول عنه: «انه لم يصبح زعيما، وانما كان زعيما». أما حسني الزعيم فقد كان يظن نفسه زعيما ولكنه لم يكن كذلك، ولهذا كانت نهايته المحتومة.

أما الآن وقد كان ناصر الدين في القاهرة، فقد توقعت ان يكون تفكيره اقل تمسكا بالتقاليد. إذ انه وافق عندما كان مستشارا للملك عبد الله على ان الزعامة، كمسايرة للعصرية، يجب الا تظل جامدة، وعليها ان تسير بأتباعها الى الامام. إذ قال لي قبل بضع سنوات في معرض تأنيبه لي على ارتباطي بحسني الزعيم: «عليها ان تحول الآمال الى توقعات». الآمال الى توقعات! كانت تلك الكلمات تتردد في ذهني عندما قررت استشارته، خصوصا على ضوء ما كنت اعرفه عن مشاعره ضد الولايات المتحدة.

كيف يمكن لأي زعيم يظهر من «ثورة كيم روزفلت السلمية» ان يحول «الآمال» الى «توقعات» أو أي شيء آخر اذا كان سينهمك، وهذا ما لا مناص منه، بكل المكائد التي رسمها كيم مع فاروق؟ اذا كان هناك أحد لديه الجواب فانه سيكون ناصر الدين. وعندما اتصلت به ذكرني بما كان قد قاله لي عندما التقينا في الاردن. فقد تمنى لي نجاحا شخصيا في أي مغامرة من مغامراتي، ولكنه رأى وجوب اعادة الولايات المتحدة الى الهنود بالطريقة نفسها التي كنا نحن نساعدها على اعطاء بلاده الى «مجموعة من اليهود الأوروبيين غير الساميين». وهكذا كان هناك ما دعا كيم روزفلت الى تسمية ناصر الدين بأنه «عدو اميركا الذي يمثل الرجل المفكر».

من الأفضل ان اشرح ذلك. ففي اوضاع اللعبة التي تتأثر فيه حوافز اللاعبين باعتبارات عاطفية، مما يؤثر حتما في الاستراتيجية المنطقية، اجد أنني أواجه عقبة نتيجة عجزي عن فهم تلك العواطف والمشاعر الانسانية المعقدة التي تشير اليها بشكل عام كلمة «كراهية». اذ لم يسبق لي وأن كرهت احداً، كما انني اجد من الصعب ان افهم أي شخص تتأثر افعاله الى اي درجة بتلك العاطفة التي تعتبر أشد العواطف تدميرا للذات. لكن هناك الكثيرين من الناس الذين كرهوني في حياتي. وعندما احاول معرفة السبب او التعرف بدقة على طبيعة كراهيتهم، لا أبدأ بالافتراض بأنهم مخطئون وانما بتفحص ذاتي.

لقد حدثت منازعات كثيرة بسبب هذه النقطة بيني وبين اصدقاء يهود ممن لديهم نزعة مفرطة للافتراض بأن من لا يرتاح لهم كأفراد، ومن لا يقبل التفسير الحرفي للعهد القديم، أو من يشك في فرضية كون اسرائيل «اثمن وانفع حلفائنا في الشرق الأوسط» فهو ببساطة «معاد للسامية»، وان معاداة السامية نوع من المرض. وقد يكونون على صواب في حالات كثيرة. إلا أنني اتحاشى في استراتيجيات لعبتي، سواء أكان لنفسي او لزبون او لبلادي الصاق التهم والصفات. فأنا افحص اي شخص يكرهني أو يكره زبوني أو بلادي مثلما يفحص الطبيب المريض، وقد اخرج بنتيجة وهي ان المريض مضطرب العقل، وفي هذا الحالة تكون استراتيجيتي بسيطة: كل ما علي هو أن أسهّل عليه شنق نفسه. ولكن إذا ما اتضح لي ان كراهيته منطقية وعقلانية في جوهرها فانني أبدأ التفتيش عن الاسباب في نفسي، وآخذها في اعتباري حينما ارسم تحركاتي ـ سواء أكانت مع أو ضد، أو مرتبطة بشكل غير مباشر ـ.

وكما يعرف أصدقاء ناصر الدين النشاشيبي جيدا، فانه يمكن ان يصبح عاطفيا، ولكنه لا يفعل ذلك الا بعد ان يكون قد حدد أهدافه وطرقه ووسائله بموضوعية المرشد الاجتماعي الذي يواجه الفقر. وهو لا يسمح لمستوى الادرنالين عنده بالارتفاع كوسيلة لتغذية كتاباته بالمناشدة العاطفية الا بعد ان يكون لديه استراتيجية واضحة (او الأصح «سياسة تحريرية» لأنه مناظر محترف من الطراز الاول). فهذه هي على أي حال خبرتي معه. وبالاضافة الى كونه صديقا استطيع ان اطمئن الى تبادل الاسرار معه، كان لديه صفتان جعلتا نصيحته ذات علاقة بشكل خاص مع المهمة التي افكر فيها: إذ كان عنده فهم دقيق التوثيق لما كان يكمن وراء مشاعر معاداة اميركا المتعاظمة في الشرق الأوسط، كما كان يعرف كيف ان الزعامة في الشرق الأوسط، مثل أي مكان آخر، لم تكن اكثر من حشد اناس مختلفين وراء مواجهة عدو مشترك.

لقاء على المكشوف

وبعد ساعة من اتصالي هاتفيا حضر الى فندقي لتناول طعام الغداء على

اصر النشاشيبي على لقائي في مكان مكشوف



مايلز كوبلاند وناصر الدين النشاشيبي

رحلة اخرى الى الاقصر

الاجتماع السري الذي الهب خيال الكتاب المصريين والاوروبيين

لم يكن الاجتماع الذي تقرر فيه الانقلاب في مصر

الشيخ حسن الهضيبي كان اكثر الاخوان المسلمين اعتدالا

الشرفة، لكي يكون لقاؤنا «امام الله وامام كل شخص» لأنه إذا كان سيلتقي مع «عميل مشهور لسي. آي. ايه» فانه يريد ان يكون اللقاء تحت ظروف يرى الجميع منها انه ليس سوى صحفي يجري مقابلة معه لا «كواحد من جواسيسكم». ووصل متأخرا نصف ساعة فقط دون الطربوش الذي كان من عادته ان يرتديه عندما يرافق الملك عبد الله، وكان يرتدي بذلة ايطالية انيقة جعلته يبدو بشعره الاحمر وبشرته البيضاء كرجل مصارف سويسري اكثر منه صحفيا عربيا. كما كبح جماح حماسته القديمة وبدا واضحا انه رجل خبر العالم. انها صورة للنجاح وللمركز الذي اصبح يحتله في الاوساط العليا من المجتمع السياسي المصري.

وتخطيت المقدمات المعتادة في المحادثات مع ابناء الشرق الأوسط، وقلت لناصر الدين مباشرة انه بغض النظر عن الصداقة بيننا فانه الوحيد المؤهل لتقديم النصيحة التي ابحث عنها وان في وسعي الاعتماد على عدم بوحه بشيء من محادثتنا. وهكذا شرحت له انني اريد كعمل اخير قبل ان اترك الخدمة الحكومية، ان اعثر على «منقذ» يبدأ في مصر ثم ينشر «كلمته» للأفارقة وربما الى شعوب العالم الثالث. وقلت ان الشخص الذي سنختاره يجب الا يكون قادرا على مجرد رفع الآمال فحسب، بل وعلى تحويلها الى توقعات صحيحة، وان يقود فعلا الشعوب «الفقيرة والمحرومة» في العالم نحو حياة وصحة وامن افضل، وفوق كل شيء نحو «الحرية» وفي الوقت نفسه يزودهم بمناعة ضد الادعياء مثل السوفيات والشيوعية.

وبعد ان كف عن الضحك، قال ناصر الدين ان هناك أخيرا بعض الامل للولايات المتحدة. اذ قال: «ان خلاصكم قد يكون في نوع من السلبية المزدوجة. اذ في وسع المرء ان يعتمد على فعلكم الشيء الخاطيء، ولكن، لحسن الحظ فبالوسع الاعتماد عليكم ايضا لفعله بالطريقة الخاطئة. ففعل الشيء الخاطيء بطريقة رديئة يمكن ان يعطي أثرا معاكسا لما تعتزمون، وهو ما ينتهي ليكون في معظم الحالات الشيء الصحيح. وبدأ يضحك ثانية، وقال: «إن خطأين يمكن ان يعطيا شيئا صحيحا» ثم مضى ليقول ما كنت اتوقع منه قوله: أي انك تستطيع ان توحد حتى أعند الحشود والجماعات وراء جهد موجه نحو عدو مشترك، بينما لا تستطيع الجمع بينهم على اي شيء بناء. وقال: «أنظر الى العرب. اننا نتحدث عن الوحدة العربية منذ سنين طويلة لكننا نكره بعضنا. ثم جئتم وزرعتم دولة غريبة وسطنا، فدفنا خلافاتنا واصبحت «القومية العربية» حقيقة واقعة. وأنا لا أعرف ما الذي يفكر فيه الافارقة السود، ولكن عندنا نحن هنا عدونا المشترك. انه الولايات المتحدة. واذا ما استأصلتم السرطان الذي فرضتموه علينا فاننا سنعود الى الشجار الذي بيننا، بين عشية وضحايا».

الكلام المعهود. لكنه اشار بعدئذ الى ان كراهية الفلسطينيين لاسرائيل مثلا، تثير سخرية معظم الزعماء العرب وعدم اخلاصهم عندما يتظاهرون بأنهم يشاطرون الفلسطينيين كراهيتهم تلك. وهكذا فان العرب بذلك انما يخدمون

مروجي الدعاية الاسرائيلية ـ الذين يستطيعون بدلا من افتراض وجود عدو من حوالي مليون فلسطيني، مناشدة العالم على اساس أنهم «داود» المسكين ـ أي مليون يهودي لجأوا من معسكرات الاعتقال النازية ـ الذي يواجه «جالوت»

العملاق، أي اربعين مليون عربي. وفعلا كان أحد الاميركيين الصهاينة يقول على شاشة التلفزيون الاميركي: انظروا الى الخريطة، لتجدوا بضعة اميال مربعة لأبناء شعب من بضعة ملايين نسمة يبحثون عن وطن لهم منذ قرون، ولكن العرب الذين لديهم ملايين الاميال المربعة من اراضيهم يطمعون فيها ويريدونها.

كذلك كان عنده نقطة اخرى. إذ ان هناك عيبا في خطة كيم روزفلت القائمة على الاعتماد على الزعماء السياسيين المصريين المعهودين كوسيلة لبناء كيان سياسي يستطيع الصمود تحت فاروق. فقد قال ان كيم، مثل فاروق غافل عن المدى الذي

ادت فيه القضية العربية ـ الاسرائيلية الى انغماس الشعب في مصر وكل مكان اخر من العالم الاسلامي في السياسة ـ ليس العرب وحدهم بل والايرانيون والمسلمون في كل ارجاء المعمورة حتى اندونيسيا. وقال ان اي برنامج لاعادة بناء الكيان

السياسي لن ينجح الا اذا اخذ في اعتباره الجماهير التي اصبحت واعية، وبني من الاساس اي من القواعد الجماهيرية بالاتجاه العلوي حتى الزعماء بدلا من العكس».

تيار معاد لاميركا

لكنه وافق مع ذلك على ان الزعيم الذي له سحر وجاذبية شعبية هو ربما ما نحتاج اليه لتحويل التيار المتصاعد من العداء لأميركا، الذي كان كما قال، في ازدياد في جميع انحاء غرب آسيا، وليس في العالم العربي وحده. والخطيب الديني الساحر المفوه هو الشخص المثالي. ولكن هل يجب ان تكون الحركة الدينية بصورة أساسية ضد شيء ما؟ علينا في هذه الحالة ان نخلق «شيئا» اكثر خطورة وتهديدا

من الدولة اليهودية، في وقت كانت فيه يهودية اسرائيل هي اكثر الصفات التي تتبجح بها. والواقع ان ناصر الدين ينفي الآن انه قال ذلك. ولكنني على استعداد

لحلف اليمين على الانجيل بأنه قال شيئا من قبيل: «ربما تستطيع ابتداع عدو، وبالنسبة للمتعصبين الدينيين قد يكون شيئا خاليا تماما. والواقع انه كلما كان خاليا اكثر كلما كان ذلك افضل. ولكن اناشدك الا يكون الشيوعية فالناس في ما

تسمونه «العالم الثالث» ليسوا على تلك الدرجة من التقدم ليفهموا الايديولوجيات المعقدة. هل قرأت «الامير»؟ او «مزرعة الحيوان؟» إبدأ التفكير من منطلق: ما هو بأربع أرجل جيد، وما هو برجلين سيء».

وبحثا عن عدو معقول او مقبول ظاهريا كبديل للولايات المتحدة واسرائيل، قمت مع ناصر الدين بجولات على الاماكن المنسية المجنونة بدءا بوكر ميلو، وهو «حانة دنيئة» في المدينة القديمة تطل على جامع السلطان حسن. وكانت المخابرات المصرية قد وضعت ميلو، وهو يوغوسلافي منحرف جنسيا كان قد تجسس لحساب عدد من

اجهزة المخابرات خلال الحرب العالمية الثانية، في قصر كان يملكه وزير للمالية في عهد المماليك في القرن الخامس عشر. اذ ان المخابرات المصرية حولت غرفه السرية ودهاليزه وممراته والانفاق التي تحته، التي لم يكن يعرف احد بها، الى مكان لضروب التسلية يناسب النطاق الكامل من نشاطها غير المألوف من التهريب العادي الى تخدير الدبلوماسيين الاجانب واختطافهم. لكنها سمحت لميلو بأن يحول الاجزاء التقليدية من القصر الى ما سماه بالنادي «الوجودي الوجداني» حيث تؤدي فيه الجماعات التي تؤمن بالسحر والتنجيم والتي شذت عن اصول الدين طقوسها كمشاهد راقصة امام السياح الاوروبيين. وكان هناك جماعات

مختلفة من هاري كريشنا والدراويش وما الى ذلك من الجماعات الاخرى التي لفقها واختلقها ميلو نفسه.

وفي الليلة التي زرت فيها المكان مع ناصر الدين كانت فرقة من الدراويش ذروة السهرة. وقد علق ناصر بقوله وهم يؤدون طقوسهم: اذا لم تنجح هذه الدروشة في تحويل عقولهم عن «ظلم خلق اسرائيل» فانه لن ينجح شيء آخر.

ومن خلال الدورة التعليمية القصيرة عن طريقة الدروشة، كما شرحها لي ناصر الدين خلال فترة الاستراحة التي كانت احدى الطوائف التي ابتدعها ميلو نفسه تعض فيها رؤوس الدجاج الحي، تعلمت ان الدراويش تفرعوا من الاسلام وان اتباع الطريقة ينقلون انفسهم الى «عالم غير مرئي» من خلال الرقص الذي كنا نشاهده، ليحرروا انفسهم بالتالي من الصراع الدنيوي الذي كان مستوطنا في مصر. وسألت ناصر الدين عن آرائهم في دعم اميركا لاسرائيل فقال: «هذه هي النقطة بالذات ليس لديهم اي آراء، فهم مجانين».

ظاهرة غريبة

اذن ربما يكون هناك سبب لتفكيري في «بيلي جراهام مسلم». فقد خطر في بالي انه ربما، مجرد ربما، يكون هناك شيء معين عندهم يدفع الى اخذهم مأخذ الجد. إذ لا بد وان يكون عندك دماغ قبل ان تفقده. ويجب ان ترى المشكلة او تطلع عليها قبل ان تقرر انها ميؤوس منها. ويمكن ان اوافق على ان هؤلاء الدراويش بالذات مجانين، ولكن لا بد وان انطوت اصول حركاتهم على تفكير بارع. وقال ناصر الدين انه كان فيها تفكير فعلا، اذ بدأت الطائفة في القرن الثاني عشر كامتداد للصوفية وهي طريقة محترمة معروفة في الاسلام. وكان للدراويش في السابق مجتمعاتهم وصوامعهم وكل ما يتبع ذلك، كما كانوا قوة مهمة في الاراضي الاسلامية المركزية. اما الآن فهم ليسوا اكثر من ظاهرة لاهوتية يرتبط اتباعها بالذين اسسوها مثل ارتباط سكان بيرو بشعب الإنكا القديم.

إذن ما الخطأ فيها؟ لقد اوضح ناصر الدين ان الصراع العربي ـ الاسرائيلي ايقظ طاقات واعية سياسيا، وكنت اعرف مما كان يحدث في اميركا انه ليس من الضروري ان تكون الحركة الدينية معقولة لكي تجتذب المناصرين والموالين لها. إذ كان هناك عدد من الشخصيات في اميركا مثل بيلي جراهام، الذي لاقوا القبول، ليس بين الاغبياء وغير الاسوياء عقليا فحسب، بل وبين المحامين والاطباء وحتى اساتذة الجامعات الذين كانوا يريدون ان «يولدوا طاهرين من جديد» وقلت: لا بد وان هناك بعض الدراويش المفكرين.

أجاب ناصر الدين: «هناك البعض. انهم الذين يستغلون الجهلة».

وفعلا كان هناك البعض. اذ التقيت بأحدهم خلال فترة قصيرة. ورفض ناصر ان يذهب الى «المسرح الخلفي» حيث بدأ الراقصون يعودون الى الواقع في غرف اشبه بغرف تغيير الملابس في المسرح العادي. وسألني احدهم (ولم اكن قد لاحظته بين الراقصين) بلغة انجليزية مقبولة ان كنت ابحث عن المرحاض. وقبل ان اشرع في الرد عليه، ظهر شخص اعجف يرتدي ملابس كالآخرين لكنه كان من الواضح اميركيا، ليقول لي انه ليس من المسموح دخولي وعلي الانصراف.

عندئذ عدت لأنضم الى ناصر الدين فضحك عندما ابلغته بما حدث وقال متندرا: «لا بد وان يكون هناك وكيل مسرحي من نيويورك في الخلفية». وبينما كان مشهد آخر يجري انضم ميلو الى طاولتنا وانتهى مساؤنا بتناول الحمص والكباب. (وكان ذلك اللقاء بالمناسبة بداية صداقة طويلة بيني وبين ميلو دامت حتى توفي في اوائل السبعينات بعد ان عاش في الاسكندرية على تقاعد من سي. آي. ايه).

وفي الليلة التالية اصطحبني ناصر الدين الى قاعة قرب جامعة الازهر حيث استمعنا الى خطاب ملتهب من شيخ اسمه الهضيبي وكان بصفته المرشد الجديد لجماعة الاخوان المسلمين يرتّم خطبة مفعمة بالتقريع والكلام القارص ضد نفوذ اميركا المفسد في الارض.

وقلت: «على الاقل لم يهاجم اسرائيل».

فقال ناصر الدين: «ان اسرائيل جزء منها».

لكنني كنت اعرف بعض الشيء عن الأخوان المسلمين، نتيجة الاسابيع القليلة التي قضيتها في المكتب الالماني ببناية (ل). إذ ان الجماعة التي اسسها حسن البنا في أواخر العشرينات كانت في الاصل سرية تكرس نفسها لاجتثاث «المؤثرات الاجنبية» في الاسلام. ولكن مع تقدم الحرب العالمية الثانية تسيست الجماعة

نتيجة امكانات عملية معينة عرضها الايطاليون والالمان ـ لا سيما عرضهم طرد البريطانيين. ولأسباب لم ترد في ملفات سي. آي. ايه. اصبح الشيخ حسن البنا معجبا متحمسا بموسوليني وصدق جزءا من المعلومات المضللة التي بثتها الفاشية

عن كون موسوليني من أصل مصري، وان اسم موسوليني هو تحريف لاسم «موسى نيلي» بالعربية اي موسى المنسوب الى نهر النيل. وكانت بعض التقارير قد ذكرت ان الاخوان كانوا يدعون في صلوات الجمعة في مساجدهم «لموسى نيلي».

وكان الشيخ حسن الهضيبي، الذي خلف حسن البنا، يمتدح في خطابه موسوليني او هتلر ولكنه كان يهاجم البريطانيين (لا الاميركيين كما لاحظت). ويقول اشياء من قبيل:



دك هيلمز وزوجة كوبلاند لورين وبولي روزفلت وزوجها كيم وجوليا هيلمز في الاقصر

سر الاميركي الذي كان يتسكع في شوارع القاهرة

فاروق كان يشجع الاخوان المسلمين ويدعمهم

الديمقراطية تصبح نقمة الا اذا اعطت نوعا من القيادة

«ان اسلحة الاسلام هي السكاكين والمسدسات والسم» و «سوف نرسل الكفار الى جهنم حيث سيصلون بنارها» و «الاسلام دين الدم والثورة والشهادة». و «عندما تلتقون الكفار عليكم قطع رؤوسهم».

وما الى ذلك. ولا بد لي من الاعتراف بأن الرجل كان خطيبا مفوها يتحدث بنغمة رتيبة منومة. وعندما همست في أذن ناصر الدين بأنني اود مقابلته ظن انني امزح.

وسألني «أليس عميلا فعلا؟» ولكن ما ان انتهى الخطاب حتى قفز ناصر الدين من مقعده في مؤخرة القاعة وغادرناها على عجل قبل ان يستطيع احد رؤيتنا. وخلال اقل من دقيقة كنا في سيارته المرسيدس في طريقنا الى وسط القاهرة.

لكن هذا حدث بعد ان لمحت الاميركي الذي كنت قد رأيته في المساء السابق في نادي ميلو. وكان يرتدي هذه المرة كنزة وجاكيتة سبور. إذ كان في مؤخرة القاعة على

بعد بضعة امتار عني وكان ينظر الى بعبوس. واوصلني ناصر الدين الى فندق سميراميس دون ان يقول لي تصبح على خير. وعندما وصلت الى جناحي في الطابق العلوي، وجدت الاميركي جالسا متربعا على الارض الى جوار كرسي وعلى الفور خمنت من هو، وفعلا تأكد حدسي.

وقال: «ألم يقل لك فولكويز ان تتركني وشأني؟» وفولكويز هو اسم سي. آي. ايه. المستعار لكيم روزفلت. وكان من الواضح ان الرجل من مجموعة عملاء كيم الخاصة التي عرفت بوجودها بمحض الصدفة من سكرتيرة كيم. وعندما سألت كيم عنه قبل سفري الى القاهرة اجاب بقوله: «هذا ليس من شأنك الآن، ولكنني سأخبرك عنه عندما يحين الوقت».

درجة سابعة

من الواضح ان الوقت حان. سألت الرجل: «ما الذي تفعله هنا؟» وكنت اشعر بالانزعاج من كيم لا من المسكين الذي كان اصغر من ان يكون له شأن في الطبقة العليا من الوكالة، مع انه استطاع كما يبدو ان يتغلغل على الاقل في اطراف هدف مهم، حكما بما جرى بيننا من حديث بعد ذلك. وكان الرجل الذي سأشير اليه باسم «روبرت» يعرف من انا لأنه شاهدني في المقر، لكنه لم يكن يعرف شيئا عن مهمتي، الا انني اخبرته بها.

عندها ذهل وبدأ يكشف لي الكثير. فبينما لم تكن مهمتي اكثر من استطلاعية، كان كيم قد بدأ فعلا في تنظيم «الموارد» لنوع من الانقلاب ضد فاروق الذي لن يكون لي فيه دور. واتضح لي ولروبرت ان امامنا موقفا سيكون فيه حاصل جمع واحد وواحد اكثر من اثنين وان كلينا سنستفيد من تجميع المعلومات ومشاطرتها بصورة خفية. إلا ان روبرت كان بطيئا في تعاونه الى ان سألته عن درجته في الوكالة.

وقال «درجة سابعة» مما يعني انه على الرغم من كونه احد الاميركيين القلائل الذين يقومون بمهمة العميل (ذلك ان وكالات المخابرات نادرا ما تستخدم رعايا بلادها كعملاء، على عكس الاعتقاد الشائع بخلاف ذلك) فانه كان بدرجة أقل من درجة طابعة اختزال وكان من المفروض ان تكون درجته (١٣) على الاقل، ولكن كيم استغل كونه اكاديميا اعتاد على راتب منخفض فوظفه في الدرجة التي يقبلها. وبمجرد ان بينت له الظلم الذي حاق به اصبح يقف الى جانبي.

الا ان ما علمته منه جعلني انحني مرة اخرى احتراما لكيم. إذ ان كيم استطاع، وحده، وبينما كانت فرق المراقبة التابعة لفاروق ترصد كل تحركاته لأربع وعشرين ساعة في اليوم، ان يكتشف حقيقة وهي انه بينما كان من المفروض انه يخطط مع فاروق «لثورتهما السلمية»، فقد كان فاروق يعمل في الواقع سرا مع شخصيات رئيسية في جماعة الاخوان على تنظيم انقلاب تهيمن عليه حركة العودة الى الله. إذ ان فاروق قدر، وببعض المبررات، ان مكانته المشكوك فيها كمسلم يخشى الله، لن توهن من استعدادهم لقبول الدعم المالي الملكي. كذلك قدر كيم، وببعض المبررات ايضا، ان هذا سيوهن من الاهداف المعادية لفاروق التي كانت

تختمر في دماغه هو بعد اسبوع او اسبوعين فقط من محاولة التعاون مع الملك. فقد اقنع فاروق «بشراء صمت» الاخوان عن طريق اعطاء حسن الهضيبي مبلغا كبيرا من المال. ولم يكن فاروق يعرف ان مال الرشوة استخدم في مصروفات عرضية معينة لزمت لاشراك الجيش في خطط انقلاب الاخوان بالاضافة الى انها كانت برهانا آخر على مدى كفره وفساده: إذ انه حاول رشوة الاصفياء الذين اختارهم الله! ان هذه ذروة الفساد. ولذا لن يكون له مكان في المخطط الجديد للأشياء.

الا ان خبرتي الوحيدة السابقة مع الاخوان اظهرتهم في ضوء مختلف. فخلال فترتي في دمشق استخدمت مثير الاخوان الرئيسي للحصول على معلومات عند عدونا المشترك، الشيوعيين، فما كان منه الا ان ابلغني ان التجسس على الشيوعيين عمل خطر، ثم سألني: «أليس من الافضل ان اعطيك بعض المعلومات عن جماعة الاخوان نفسها؟». وطوال بقية مدتي في سورية كان مجرد اطلاعي اولا

بأول على مدى نفاق كبار المتعصبين الدينيين في البلاد يكلفني ما بين مائتي وثلاثمائة دولار في الشهر. اما في مصر فقد كان الوضع مختلفا. إذ كان الشيخ حسن الهضيبي ماكرا مراوغا، لكنه لم يكن منافقا او نصابا، وكذلك الحال مع

زعماء الاخوان الآخرين. إذ كانوا مجرد «مجانين» كما قال روبرت.

وعندما أخبرت ناصر الدين فيما بعد بما سمعت ـ مع انني لم أقل له كيف سمعته ولم اذكر شيئا عن اجتماعي مع روبرت ـ قال ان الهضيبي رغم المظاهر المعاكسة، رجل معتدل وان هذا هو سبب انجذاب فاروق اليه. كذلك ابلغني شيئا لم يكن روبرت على علم به: ان الاخوان حصلوا على ما يؤهلهم لبدء جهدهم نتيجة دعم مالي من والد فاروق وهو الملك فؤاد الذي رأى فيهم قوة مضادة للشيوعية وغيرها من

التجمعات التي بدأت تتشكل قبيل بدء الحرب. كذلك قال ناصر الدين انه ليس سرا ان خطط الاستيلاء على الحكومة كانت جزءا اساسيا من تفكير الاخوان منذ تأسيس الحركة، وانه ليس هناك احد على معرفة بها يصدق اطلاقا انها تركت هذه الطموحات لمجرد اعدام مرشدها الأعلى حسن البنا.

اذن هل كان كيم يحاول ببساطة ان يتولى شيئا كان ساري المفعول؟ ربما لم يكن الامر كذلك. ان الله وحده هو الذي كان يعلم بما يفكر فيه كيم. وما ان جمعت كل ما

كان متوفرا ومتاحا من المعلومات عن الاخوان حتى كنت اعرف ما يدور بخلدي انا: النوع الوحيد من الانقلابات الذي يمكن ان يكون فعالا في مصر، اما للاستيلاء على الحكومة كبداية او لتعزيز الاستيلاء بمجرد حدوثه، هو ذلك النوع الذي يجمع ما

بين الجيش والاخوان. ومع انني لم اعط روبرت اكثر من مجرد فكرة عامة عن تفكيري فان ما اطلعته عليه كان كافيا لاجتذاب مساعدته في تحديد المجموعة العليا من المستوى المتوسط ومن كبار ضباط الجيش الاعضاء في الاخوان او الذين على

اتصال بهم. وفي الوقت نفسه طلبت من ناصر الدين ان يلفت نظري نحو الشخصية الرفيعة في الجيش المصري التي لديها اعظم فرصة للحصول على التأييد الشعبي اذا ما قرر الجيش ـ معتبرا ذلك امكانية فرضية ـ الاستيلاء على الحكم.

الاب الرمزي

ادى سؤالي الى شعور ناصر الدين بعدم الارتياح. إذ اعترف بأن في البلاد شعورا واسعا بالتذمر والاستياء وان هناك همسا بين اعضاء نادي الضباط في هليوبوليس مفاده ان شخصية معتدلة ومحبوبة تكون اشبه «بأب رمزي» مثل اللواء محمد نجيب ستقابل بالترحيب على اساس ان يكون الرجل الأول في البلاد سواء اكان الملك فوقه ام لم يكن. وكان هذا هو كل ما ذكره ناصر الدين. وعندما سألته اذا كان يعرف احدا من كبار ضباط الجيش الاعضاء في جماعة الاخوان رد بالنفي واوضح انه لا يريد ان يخوض في الموضوع اكثر من ذلك اطلاقا.

لكن روبرت كان منهمكا في العمل. فبعد يوم او اثنين من الصد الذي لقيته من ناصر الدين، اصطحبني روبرت في وقت متأخر من الليل الى اجتماع على درجة عظيمة من السرية في منزل قريب من الاهرام، وصلنا اليه باللجوء الى اتباع العديد من الأزقة الخلفية والكثير من المنعطفات وبشكل يجعل من المستحيل علي العثور عليه في اليوم التالي في وضح النهار. وكان هذا الاجتماع الذي حدث في شهر مارس (اذار) عام ١٩٥٢ هو الاجتماع نفسه الذي نشر الكتاب المصريون والاميركيون والاوروبيون انباءه في روايات واسعة الاختلاف، والذي يفترض ان كيم روزفلت اشعل فيه الشرارة التي ادت الى انقلاب الجيش بعد ثلاثة اشهر ونصف. الا انني أؤكد الآن بصورة جازمة قاطعة، ولفائدة محمد حسنين هيكل الذي ينفي كل شيء سأقوله، ان كيم لم يكن موجودا في الاجتماع، وان كيم لم يعرف شيئا عنه الا عندما ابلغته به لدى عودتي الى واشنطن وان الانقلاب لم يبحث فيه. فكل ما قلته للضباط الثلاثة الذين قابلتهم، دون ان اعرف اسماءهم آنذاك، هو ان حكومتي تشعر بالقلق من الاستياء المتصاعد في مصر، وهي بلد صديق، وانها تود معرفة آراء «ضباط موثوقين يمثلون الجيش» في ما يمكن، ان كان هناك اي شيء، لنا ان نفعله للمساعدة على وقف المزيد من التدهور في الوضع.

وكانت الملاحظات المهمة الوحيدة التي اثارتها جملتي، تتعلق باستياء البلاد ككل ـ اكرر: ليس استياء الجيش وتذمره وحده بل البلاد ككل: من «استمرار الاحتلال البريطاني» والطريقة المهينة التي يدار بها. وكان الذكر الوحيد لاسرائيل هو ضمن سياق انتقاد الضباط الشديد للفساد في الحكومة الذي اعاق قدرة الجيش ومنعه من البلاء الحسن في الحرب العربية ـ الاسرائيلية عام ١٩٤٨. الا انه صحيحا ما نشر عن اشتمال وصف هذا الاجتماع الذي وصل الى واشنطن، (وصفي انا لا كيم ـ لان التقرير كان موجها الى كيم وليس من كيم) على اشارة الى رائد اسمه عبد المنعم رؤوف الذي لم يكن مجرد عضو في جماعة الاخوان فحسب، بل وعضوا في مجموعة جمال عبد الناصر من الضباط الاحرار. نعم هذا صحيح، لكنني لم اعرف الا في ما بعد ان الرائد رؤوف كان احد الضباط الثلاثة الذين التقيت بهم مع روبرت. كذلك صحيح ان الضابط الذي عرفت في ما بعد انه الرائد رؤوف ابلغني بوضوح لا يحتمل الشك اطلاقا انني سأخدم بلدينا اذا ما اقنعت الحكومة الاميركية بان لا تتدخل اطلاقا في الشؤون المصرية.

لكنني لم ابلغ الا في اليوم التالي، عندما جاء ضابط مصري شاب الى الفندق الذي انزل فيه، ليقول لي ان «ممثلي» مجموعة الضباط الاحرار السرية سيكونون سعداء للالتقاء مع «السيد روزفلت» شريطة ان يتم ذلك في مكان خارج مصر يتفق عليه الطرفان.

الحلقة التالية يوم الاثنين المقبل

عندما

اقترح

علي

النشاشيبي

اعادة

اميركا

الى

الهنود

«الشرق الأوسط» تحاور الخبير الاقتصادي السعودي الدكتور فيصل البشير (١)

نحن بحاجة إلى تعريف محدد يوضح لنا المقصود بالسياحة

صفقة تكساكو «ضربة معلم» أمّنت موطئ قدم في سوق المستهلك

منطقتنا مرشحة للاستفادة من حالة هونج كونج شرط توفير المناخ

لندن ـ «الشرق الأوسط»:
تدرس حكومة المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر تطوير القطاع السياحي، «فالمملكة واحدة من بلدان العالم المرغوبة سياحيا لكننا مازلنا بحاجة الى تعريف محدد للمقصود بالسياحة».. هكذا يقول الدكتور فيصل البشير، الخبير الاقتصادي المعروف ومدير عام الشركة السعودية للفنادق والمناطق السياحية في حديث شامل مع القسم الاقتصادي لـ «الشرق الأوسط» في لندن تناول جملة من القضايا الاقتصادية المحلية والعربية والعالمية.

ويصف الدكتور البشير شراء السعودية لحصتها في شركة تكساكو الامريكية بأنه جاء «ضربة معلم» لأنه تثبيت لاقدام المنتج في سوق المستهلك، ذلك ان العبرة للمنتج الآن هي تأمين السوق، بعد ان كان هم المستهلك هو تأمين الامدادات. وتناول ما يجري من مناورات بين قروش البورصة في نيويورك، ومنها تحديدا ما فعله كارل ايكاهن قبل فترة قصيرة، ثم اوضح ان حصة السعودية في تكساكو حصة مغلقة ليست عرضة لطموحات قروش البورصة، وعلى اي حال فقد خرج كارل ايكاهن من تكساكو لأنه لم يعد يقدر عليها ولا يستطيع تحقيق طموحاته فيها.. وتحدث الدكتور البشير عن قطاع البتروكيماويات موضحا ان السعودية باتت الآن عملاقا عالميا على هذا الصعيد. وعن ظاهرة التضخم قال ان منطقة الخليج لا تعاني الآن من هذه المشكلة وان الحكومة البريطانية عجزت حتى الآن عن التصدي للتضخم لديها لأنها اقتصرت على سلاح واحد من سلاحين في معالجة المشكلة، وهو رفع سعر الفائدة، دون اللجوء الى ضوابط السياسة المالية الاخرى.. اما عن انعكاس احداث الصين على هونج كونج وما قد يعنيه من هروب رؤوس الأموال والمستثمرين منها فاوضح ان كل منطقة الخليج مرشحة للاستفادة شرط ان نوفر المناخ الذي تطمئن له رؤوس الأموال.. وفي ما يلي نص الحديث.

الدكتور فيصل البشير مع القسم الاقتصادي في «الشرق الاوسط»

تصوير: همبار نركيزيان

● الحصة في تكساكو بعيدة عن ايدي «قروش» البورصة
● السعودية واحدة من دول العالم المرغوبة سياحيا

● كنا نكتفي في وقت من الأوقات باستقبال الحجاج والآن هناك الشركة السعودية للفنادق والمناطق السياحية لتلعب دورا رئيسيا في تطوير القطاع السياحي، وايجاد المشاريع والتأكيد على وجود الامكانيات السياحية السعودية.. ما رأيكم في هذا الخصوص؟

ـ اولا حين تذكر الشركة السعودية للفنادق والمناطق السياحية احب ان اذكر السائل بأمرين الأول هو ان الشركة ليست مسؤولة عن جميع الفنادق، والأمر الثاني هو ان الشركة ليست المسؤولة عن السياحة. والمملكة تدرس الآن تطوير القطاع السياحي وتعلمون ان مؤتمر رجال الأعمال السعوديين الرابع (الأخير) ركز جانبا من مناقشاته على ضرورة التطوير السياحي. وحسب علمي فالحكومة تدرس الأمر بغرض انشاء هيئة مسؤولة الى حد ما عن السياحة.

في هذا الاطار الشركة السعودية للفنادق والمناطق السياحية هي جزء في الحقيقة من الصورة. وعن السياحة في المملكة العربية السعودية اقول لكم ان المملكة هي واحدة من بلدان العالم المرغوبة سياحيا بغض النظر عن شعورنا نحن تجاه الجو الحار والصحارى. ذلك ان نوعية واختلاف الطوبوغرافيا عندنا تجذب هؤلاء الناس المقيمين في بلاد فيها ثلوج وجليد وغابات خضراء، لأن كل ما هو غير موجود مرغوب، وقد وهب الله المملكة العربية السعودية مناظر خلابة للغاية في جميع المناطق سواء في جنوبها او جنوبها الغربي او في شمالها وهلم جرا. كذلك حباها الله بالشواطئ الجميلة من الناحيتين، من الغرب والشرق.

كذلك هناك التجهيزات الأساسية، بغض النظر عن كلام البعض ممن يزعمون بأن السياحة ماتزال متخلفة في المملكة العربية السعودية. فالمملكة الآن مغطاة بالتجهيزات الأساسية من مطارات وطرق وموانئ، ووسائل الاتصال والهاتف بالقدر الذي قليلا ما تجد ما يضاهيه في العالم.. وهذه التجهيزات الاساسية موجودة في كل قرية، وليست فقط في المدن. وهذا هو الفرق بين التنمية في المملكة العربية السعودية واماكن اخرى.

والفنادق موجودة حاليا في كل مكان، وان لم تصل بعد الى القرى، وهذا امر حله سريع وسهل..

واليوم يشكل المواطن من دول مجلس التعاون مصدر دخل سياحي لهم، ليس فقط في المناطق الجنوبية، بل ايضا في الرياض وجدة، ومحور الرياض في الدمام.

الزيارة الدينية

ثم هناك الزيارة الدينية. فالحج يشكل موسما محددا. اما الآن فالزيارة الدينية موجودة في المملكة على مدار العام. وهكذا فالزيارة الدينية في المملكة تعد في الحقيقة مصدرا جيدا طول العام.

الدكتور فيصل البشير

● لسنا بحاجة الى عقود ألاسكا فالحقول لدينا كثيرة
● اذا وفرنا المناخ تدفق علينا رأس المال الاجنبي

● في ما يتعلق بالسياحة الموسمية وغير الموسمية هل هناك خطة للقفز بصناعة السياحة في المملكة وتجاوز بعض العقبات.

ـ كل ما يحدث الآن في قطاع السياحة السعودي هو مجهود فردي، لكنه حتما مدعوم من الدولة، لأن الدولة تغطي القروض. لكن ان تسألني عما اذا كان هناك مثلا المخطط او البرنامج الذي في اطار ينشأ كل مشروع فجوابي هو «لا». وأوضح انني لست المسؤول، ولكن اقول لعلمي ان هذا المخطط او البرنامج غير موجود.

لكن الذي ينفذ هو المجهود الفردي، فعتدنا مجهود فردي في المنطقة الجنوبية في عسير.. وتحت اشراف الامير خالد الفيصل انشأنا شركة بالتعاون مع رأس المال الخاص والحكومة بالتأكيد مشاركة فيها عن طريق الشركة السعودية للفنادق والمناطق السياحية بحوالي ٤٠ في المائة من رأس المال.

● وهل تحققون ارباحا؟

ـ نعم بالتأكيد..

● هل هناك معطيات عن حجم الاستثمار الخاص في قطاع السياحة؟

ـ اذا كنت تسأل عن المعطيات او الاستثمارات في الفنادق فهي استثمارات ضخمة، والشركة السعودية للفنادق من اضخم الشركات في المملكة اذ يبلغ رأس مالها ٥٠٠ مليون ريال مدفوع بالكامل.

وهناك شركات اخرى مثل شركة مكة للفنادق التي تملك تحت مظلة الشركة السعودية للفنادق والمناطق السياحية «فندق اجياد مكة»، ثم هناك الفنادق الاخرى الموجودة في المملكة مثل الميريديان والشيراتون، ورمادا ان».. كل هذه فنادق مملوكة للسعوديين وهي فقط تحمل الاسم الذي تدفع مقابله نسبة معينة لنقل عشرة في المائة مثلا. باختصار هناك استثمارات هائلة.

● وماذا عن الاشغال؟

ـ كان الاشغال قليلا في الماضي، لكن الواقع تغير الآن.. والاشغال يعتمد على السوق الذي يعتمد بدوره على الموقع. وفنادق الرياض الآن هي الاقل في معدل الاشغال، لأنك كما تعلم فالرياض ليست السوق المتاحة على مدار العام. فالرياض هي العاصمة وتشهد تقلبا في حركة النشاط خاصة حين تنقل الحكومة مركز اعمالها. لكن كما هو معروف فموسم الفنادق في الرياض يبدأ من سبتمبر (ايلول) او اكتوبر (تشرين الاول) وينتهي في ابريل (نيسان).

لكننا نعرف ايضا ان لدى جدة موسما سياحيا ممتازا على مدار العام. واجمالا بدأ السوق في التحسن.

● هل هناك معطيات عن حجم الاشغال الوطني او الاجنبي او الخليجي؟

ـ هذه موجودة لدى ادارة الفنادق في وزارة التجارة.. اما معلوماتي فهي تتعلق بالفنادق التابعة لنا.. فالاشغال في فنادق الرياض في حدود ٦٠ في المائة، ما عدا فندق المطار، وهو فندق جديد، ومشغول على مدار العام بنسبة مائة في المائة بسبب وجود الخطوط الجوية السعودية. لكن نسبة اشغال «الماريوت» مثلا فهي في حدود الستين في المائة. والماريوت يعد احسن الفنادق من ناحية الاشغال.. فهناك «الحياة» و«الشيراتون» و«المنهل»، وتختلف نسب الاشغال لديها.

شراء حصة السعودية في تكساكو

● كان شراء المملكة العربية السعودية لحصة في شركة تكساكو حدثا عالميا ضخما وكان حديث المهتمين في كل مكان. هل هناك مشاريع اخرى مماثلة تعتزم المملكة الدخول فيها؟

ـ باستطاعتي فقط ان اقول ما قاله الملك فهد ونشرتموه في «الشرق الأوسط» فقد اعطى الملك فهد تعليمات مفادها ان المملكة تحاول ان تجد لنفسها سوقا في كل مكان، ليس فقط في الولايات المتحدة، ولكن في اي مكان ممكن.

● وماذا عن التوجه ذاته في عملية شراء حصة تكساكو؟

ـ انا اتحدث هنا كمواطن واقول اتمنى لو ان ما حدث مع تكساكو مؤخرا حدث قبل ثلاثين عاما، او على الاقل في السبعينات. ولكن ماذا اوقفنا، وما هي الأسباب التي حالت دون ذلك، فهي كثيرة. لكنني سعيد انه حدث ولو متأخرا افضل مما لو لم يحدث على الاطلاق، والوضع الآن يختلف اختلافا كليا عما كان عليه في السبعينات، ففي السبعينات كان كل من يعنيه الامر يبحث عن أمن الامدادات. وكانت الشركات العالمية الكبرى هي التي تخطب ود السعودية، لانها كانت مهتمة بتأمين امداداتها من الخام.

والآن يختلف الوضع.. فبغض النظر عن ان تأمين امدادات الخام مايزال امرا مهما، الا ان من ينتج البترول حاليا يريد ان يؤمن السوق له.

وكيف يتحقق تأمين السوق؟ لا يتحقق ذلك لمجرد ان عندك بترول، اذ لا بد من وجود قدميك في السوق ذاتها باستثماراتها ولهذا السبب فأنا انظر لما حدث بشراء المملكة العربية السعودية عن طريق شركة ارامكو لحصتها في تكساس على انه «ضربة معلم» اذ ان هذا الاجراء امن للسعودية حجما تسويقيا قوامه ٦٠٠ الف برميل في اليوم. واتمنى كما قال الملك فهد ان توجد للمملكة العربية السعودية المزيد من حصة السوق عن طريق المشاركة في الشرق الاقصى وفي اوروبا وفي افريقيا وفي العالم العربي ايضا.

ايكاهن

● سؤال «اعمال» بحت.. كان مشروع شراء الحصة في تكساكو كأي مشروع من هذا النوع محفوفا بعنصر المخاطرة والآن فقد ثبت انه مربح ويدر ربحا جيدا، وقد زادت اضافة الى ذلك قيمة السهم زيادة كبيرة وتعلمون ان قرش البورصة الامريكي، كارل ايكاهن كانت له طموحات كبيرة تجاه تكساكو. لكنه باع كل اسهمه وسط توقعات بأن لديه طموحات استراتيجية اخرى منها شراء عملاق النفط الامريكي «يو.اس.اكس».. وكان ايكاهن اكبر المساهمين في تكساكو.. والآن ما هو حكمكم على ما افرزته تجربة السعودية مع تكساكو وهل هناك نية لملء الفراغ الذي اوجده انسحاب اكبر المساهمين فيها بدلا من ان تقع هذه الأسهم في ايدي قروش آخرين؟

ـ انت تنصب لي فخا كبيرا. ودعني اقول لك دون ان تتصور انني اتحاشى السؤال. فأنا ارى ان هناك لبسا حتى الآن في ما يتعلق بشراء السعودية لحصتها في تكساكو، واعتقد ان المطلوب ايضاح حقيقة الموقف. وسأقول للأخ هشام ناظر (وزير البترول والثروة المعدنية) ان يوضح الامر برغم انه اعلن ذلك من قبل. فما افهمه ان شراء او بيع كارل ايكاهن للأسهم لا علاقة له بشراء السعودية او كون السعودية صاحبة حصة في تكساكو. فالذي حدث هو ان ارامكو السعودية انشأت شركة سعودية اخرى في الولايات المتحدة (وهي شركة سعودية مائة في المائة). وجاءت تكساكو وانشأت شركة تقابلها مستقلة عن تكساكو الأم ذاتها، ولكنها في حكم الشركة التابعة.. وأريد ان اوضح هنا ان تكساكو انشأت هذه الشركة التابعة فقط لأن ارامكو انشأت شركة تابعة لها في الولايات المتحدة بغرض ان تقام الشراكة بين الشركتين التابعتين السعودية والامريكية اللتين اقامتا معا شركة «ستار انتربرايز».

هذا ما افهمه وشركة «ستار انتربرايز» هي نتاج الشركة مع تكساكو، ولا علاقة لها بما يحدث في البورصة او مداولات الأسهم، فالمملكة لم تشتر اسهما.. اذ ان المملكة عن طريق ارامكو، ثم عن طريق الشركة السعودية التابعة لها في الولايات المتحدة انشأت بالتعاون مع الشركة التابعة لتكساكو تلك المؤسسة المختلطة التي هي «ستار انتربرايز» وليس للسعودية علاقة بعمليات الأسهم، لأن «ستار انتربراين» ليست شركة معومة في البورصة، وبالتالي لا علاقة لنا بصعود سهم تكساكو او هبوطه.

اما عن خروج كارل ايكاهن من تكساكو فهذا حدث في تصوري لأن الرجل لم يعد يقدر على تكساكو، لم يعد يقدر على تحقيق طموحاته بعد اعادة هيكلتها وتنظيمها. وقد كان يسعى الى السيطرة على تكساكو وهو يعشق السيطرة، لكنه عجز عن ذلك فخرج منها. ولست اشعر بأي انزعاج تجاه اسهم تكساكو، صعدت او هبطت، لأن «ستار انتربرايز» تعمل بنجاح كبير وتؤمن تسويق ٦٠٠ الف برميل يوميا من الخام اضافة الى ما لديها من محطات توزيع..

واجمالا معنى ذلك ان «ستار انتربرايز» شركة مغلقة ليست معومة في البورصة، واذا ما جاء اليوم الذي ترى فيه السعودية ان من الأفضل لها تعويم اسهمها في البورصة فلن يكون هناك ما يمنع من ذلك.

عقود الاسكا

● في اطار التوجه الذي اصدره الملك فهد هل للسعودية نية للاستفادة من مبيعات حقوق الانتفاع النفطية لدى ولاية الاسكا الامريكية، التي اجلت قبل ايام طرح العقود للبيع لمدة سنة وهل سيكون طرح العقود مدخلا لنشاط سعودي ربما عبر تكساكو؟

ـ قرأت الخبر عندكم في «الشرق الاوسط». وأنا اقتبس عن الملك فهد يوم سألوه عن تكساكو قائلا: اتمنى ان ارى للمملكة وجود في جميع اسواق العالم.. وكان الملك فهد يتحدث تجاريا بمعنى انه يريد للمشاريع ان تكون ذات قيمة اقتصادية وليست المسألة مجرد عواطف برغبة في رفع علم المملكة او اسمها في استثمارات خاسرة. وهذا الامر مهم جدا من ناحية تجارية، ولذلك اقول ان الشرق الاقصى الآن من اهم الاسواق في العالم بعد الولايات المتحدة اما عن الاسكا، فلست ادري اذ لا اتصور ان المملكة بحاجة الى شراء عقود الانتفاع، فعندها ما يكفيها، وباستطاعة المملكة ان تنافس اي اطراف اخرى فيما عندها بالفعل من حقول، وذلك الا اذا كانت هناك عروض مغرية بشكل غير متصور.. لكني اعود لأقول ان المملكة لديها ما يكفيها ولست اتصور ـ وأنا اتكلم هنا كمواطن ـ انها بحاجة الى شراء اراضي او حقوق انتفاع.

هونج كونج وجبل علي

● سؤال طرحته الأحداث الاخيرة في الصين حول مصير هونج كونج الاقتصادي والسياسي خاصة وأن هونج كونج كسبت شهرتها الاقتصادية من خلال كونها منطقة حرة. والاحداث الاخيرة طرحت شكوكا، فهل هناك مناطق في الخليج ـ ومنطقة جبل علي تحديدا ـ مرشحة لأن ترث وضعية هونج كونج كمنطقة حرة. خاصة وأن منطقة «جبل علي»، وقبل هذه الاحداث استطاعت ان تقطع شوطا كبيرا كمنطقة حرة، واصبحت واحدة من مناطق حرة مميزة في العالم فما هو تقديركم وهل تستفيد المنطقة من هذه الأحداث؟

ـ قد تستفيد منطقة الخليج، اوجبل علي جزئيا، بل اتصور انها مستفيدة بالفعل. لكن وضع هونج كونج نشأ لأن المناطق الأخرى كانت نائمة في وقت من الأوقات وهم في هونج كونج كانوا يعملون..

والآن اقول اذا ما وفرت المناخ الذي يتيح لصاحب المال امكانية الدخول للاستثمار في المنطقة ويستطيع ان يعيد امواله كما يشاء، واذا وفرت المناخ الذي لا يواجه الناس بمضايقات وأوجدت القوانين الواضحة الثابتة التي لا تتغير فجأة، وضمنت الاستقرار السياسي، في هذه الحالة باستطاعة اي منطقة في العالم ان تأخذ مكان هونج كونج، سواء هي دبي، او البحرين، او شرق المملكة العربية السعودية، او وسط المملكة او غربها، فالمسألة ترجع الى هذه العوامل. وفي منطقتنا الآن هناك البنية التحتية، والاتصالات التي تمكنك من التعامل مع اي مكان، والسياسة الاقتصادية الواضحة..

يتبع



منظر للحديقة الداخلية لقصر طويق في المنطقة الشمالية، واحد من المعالم السياحية السعودية الخلابة

اسعار العملات

العملة	النقد	التحويل
دولار امريكي	٣,٧٥٦٥	٣,٧٥١٠
جنيه استرليني	٥,٨٥	٥,٨١٦٢
مارك المانى	١,٩١	١,٩٠٢٠
فرنك سويسرى	٢,٢٥٠	٢,٢٠٣٩
فرنك فرنسى	٠,٥٦٥٠	٠,٥٦٠٧
ليرة ايطالية	٠,٠٢٦٧٠	٠,٠٠٢٦٢٦
ين يابانى	٠,٠٢٤	٠,٠٢٦١٧
جلدر هولندى	١,٧٠	١,٦٨٨٩
دولار سنغافورى	١,٩٩٢	١,٩١٥٧
دولار كندى	٣,١٤	٣,١٣٣٧
شلن كينى	١٨	٠,١٨٠٠
بيزو فلبينى	٠,١٨٥٠	٠,١٨٤٨
شلن نمساوى	٠,٢٩	٠,٢٧٠٦
كرون سويدى	٠,٥٦	٠,٥٦٤٢
كرون نرويجى	٠,٥٢	٠,٥٢٤٨
فرنك بلجيكى	٠,٠٩١	٠,٠٩١٠٤
ليرة لبنانية	—	—
جنيه مصرى	١,٤٩	—
دينار اردنى	٦,٠٠	—
دراخما يونانى	٠,٠٢٣٥٠	٠,٠٢٢٢٠
روبية هندية	٠,٢١	٠,٢٢٨٠
روبية سريلانكا	٠,١٠٩٥	٠,١٠٩٥
تاكا بنجلاديشية	١١٤	٠,١١٤١
روبية باكستانية	٠,١٨	٠,١٧٧٩٠٧
دينار كويتى	١٢,٦٦	١٢,٦٥٢٦
دينار تونسى	٣,٩٠	٣,٨٩٧١
دينار جنوبى	٨,٩٥	١٠,٨٨٥٩
دينار بحرينى	٩,٩٥	٩,٩٥٢٠
ريال عمانى	٩,٧٠	٩,٧٤٧٦
ليرة سورية	٠,٩١٨	٠,١٨٨٣
درهم اماراتى	١,٠٢١٥	١,٠٢١٢٦٩
ريال قطرى	١,٠٣١٠	١,٠٣٠٥
درهم مغربى	٠,٤٤	٠,٤٣٠٥٠٠
كرون دانماركى	٠,٤٩	٠,٤٨٩٤
بيزتا اسبانى	٠,٣١	٠,٠٣٠٢٤
ريال يمنى	٠,٣٥	—
جنيه سودانى	٠,٣٥	—
دينار عراقى	١,٣٩	—

الصنف	بيع	شراء
كيلو ذهب ٩٩٩٩	—	—
سبيكة ذهب	—	—
اونصة ذهب	—	—
كيلو فضة	—	—
اونصة فضة	—	—

الاسعار مقدمة من شركة الراجحي المصرفية للاستثمار وهي قابلة للتغيير حسب السوق العالمية
للاستفسارات ٤٠٥٤٢٤٤ ـ الرياض

جدول الأسعار الأسبوعية للاصدارات المتداولة
بتاريخ ٢١/٦/١٩٨٩م

شركة التوفيق للصناديق الاستثمارية
شركة الأمين للأوراق المالية

رقم الاصدار	تاريخ بداية الاكتتاب	* سعر اعادة الشراء	سعر البيع
٨٨٠٧	١٩٨٨/٩/٥	١٠٦,٢٧٥	ـ
٨٨٠٩	١٩٨٨/١٠/٢٠	١٠٥,٤٩٦	ـ
٨٨١٠	١٩٨٨/١٢/١٥	١٠٤,٢٥٢	ـ
٨٩٠١	١٩٨٩/١/١٠	١٠٢,٧١٠	ـ
٨٩٠٢	١٩٨٩/٢/٢٥	١٠٢,٨٦٠	ـ

* يحتسب سعر اعادة الشراء اعتبارا من تاريخ تحصيل المبلغ ويقتطع منه عمولة اعادة الشراء.
ـ القيمة الاسمية للسهم ١٠٠ دولار أمريكي.

تايوان تخطف الأضواء في أسواق المال
النفط يوقف التراجع أوروبياً بعد صعود دولار في نيويورك

لندن ـ «الشرق الاوسط»:
خطفت بورصة الاسهم في تايوان الاضواء خلال اليومين الماضيين بعد اختراق مؤشر الاسهم حاجز العشرة آلاف نقطة لأول مرة في عمر البورصة البالغ ٢٧ عاما.. وفي لندن جاء الاداء في كل من اسواق المال واسواق الاسهم بأنباء مشجعة كثيرا لوزير الخزانة نايجل لوسون، اذ واصل مؤشر الفينتشال تايمز للمائة سهم الصعود القوي فيما كسب الجنيه الاسترليني سنتا كاملا امام الدولار، الامر الذي اجل حتى اشعار آخر التفكير في زيادة سعر الفائدة البريطانية.. وفي اسواق النفط الاوروبية اوقفت الاسعار تراجعها وسجلت بعض التقدم ظهر امس في اعقاب اداء قوي جدا في بورصة نيويورك ليلة امس حيث صعد سعر حكام القياس الامريكي بواقع ٩١ سنتا للبرميل.

فقد جذبت بورصة تايوان للاسهم انتباه المتعاملين حول العالم حين تخطى المؤشر عتبة العشرة آلاف نقطة لأول مرة منذ ٢٧ عاما ووسط توقعات بمزيد من الانتعاش.

اما في تفسير توقعات الانتعاش فتشير دوائر البورصة الى ان البنوك التجارية في تايوان قد خفضت اسعار الفائدة على الايداعات لديها الامر الذي من شأنه ان يوفر المزيد من السيولة النقدية للنظام المالي في البلاد.

الاسهم البريطانية

● في بورصة الاسهم البريطانية واصل مؤشر الفيننشال تايمز للمائة سهم الصعود القوي المشجع، اذ سجل عند ظهر امس ارتفاعا بلغ ١٦,٧ نقطة ليكون ٢١٧١,٤ نقطة، وبذلك بات واضحا ان عوامل القوة في اداء البورصة البريطانية قد امتصت وصدت عوامل التراجع المطروحة منذ فترة واهمها وجود سعر الفائدة على الاسترليني عند مستوى مرتفع للغاية فضلا عن تصاعد حجم العجز التجاري البريطاني.

اسواق المال

● وفي اسواق المال جاء اداء الاسترليني مشجعا، اذ واصل التقدم امام الدولار وبيع عند ظهر امس بسعر ١,٥٥٩٠ دولار، اي بكسب مقداره سنت كامل مقارنة بسعر اقفال امس الاول. ويذكر ان الاسترليني كان قد مس عتبة الاستبدال عند ١,٥٠ دولار للجنيه قبل ايام. وبهذا الشكل تكون الضغوط على الاسترليني قد خفضت بقدرله شأنه حتى اشعار آخر، ولن تجد الخزانة البريطانية نفسها في الوقت الحاضر مطالبة بزيادة جديدة لسعر الفائدة.

النفط

● في اسواق النفط الاوروبية بيع خام القياس البريطاني (برنت) عند ظهر امس بسعر ١٦,٣٠ دولار للبرميل من عقود يوليو (تموز) صعودا من ١٦,١٠ دولار للفترة ذاتها اول من امس.

مجلس طيران الخليج يبحث مشاركة المواطنين في الملكية

الدوحة ـ ق.ن.ا: يعقد مجلس ادارة شركة طيران الخليج اجتماعا في الدوحة يوم السبت القادم برئاسة السيد عبدالله بن ناصر السويدي وزير المواصلات والنقل القطري.

وصرح السيد احمد علي معرفية وكيل وزارة المواصلات والنقل في دولة قطر بأن الاجتماع سيناقش عددا من الموضوعات من بينها الحسابات النهائية المدققة للشركة للعام الماضي وتوحيد مراكز الصيانة ومشاركة مواطني الدول المالكة في ملكية طيران الخليج والتنظيم الاداري للشركة.

١,٨ مليون دينار منحة للأردن من المجموعة الاوروبية

عمان ـ ق.ن.ا: وقعت امس في عمان بالاحرف الاولى اتفاقية بين الاردن والمجموعة الاوروبية يحصل الاردن بموجبها على منحة بقيمة ثلاثة ملايين وحدة حسابية اوروبية حوالي مليون وثمانمائة الف دينار اردني للاستفادة منها في دراسة المياه الجوفية في منطقة حوض الأزرق.

ووقع الاتفاقية عن الاردن الدكتور خالد فريز وزير التخطيط وعن الجانب الاوروبي كريتشيان فالكسوفسكي رئيس بعثة المجموعة الاقتصادية الاوروبية في الاردن.

وتأتي هذه المنحة ضمن البروتوكول المالي والفني الموقع بين الجانبين عام ١٩٨٨ بقيمة ٣٥ مليون وحدة حسابية.

تراجع الليرة اللبنانية

بيروت ـ ا.ف.ب: اقفل الدولار الامريكي في بورصة بيروت على ٥١٠,٢٥ ليرة لبنانية (٥١٠ ل ل للشراء و٥١٠,٥٠ ل ل للمبيع) مقابل ٥٠٧,٥٠ ل ل اول من امس.

وبلغ السعر الوسطي للفرنك الفرنسي ٧٦,٤٠ ل ل مقابل ٧٥,١٢ ل ل اول امس.

اسواق العالم

العملات الاجنبية

لندن الواحدة بعد الظهر

العملة	الدولار	الجنيه
مارك الماني غربي	١,٩٧٢٧	٣,٠٧٤٥
ين	١٤٣,٦٠٠٠	٢٢٣,٨٠٠٦
استرليني	١,٥٥٨٥	----
فرنك سويسري	١,٧٠٧٠	٢,٦٦٠٤
فرنك فرنسي	٦,٨٨٥٠	١٠,٧٣٠٣
ريال سعودي	٣,٧٥٠٨	٥,٨٤٥٦
دينار كويتي	٠,٢٩٧٠	٠,٤٦٢٩
درهم اماراتي	٣,٦٧٢٥	٥,٧٢٣٦
دينار اردني	٠,٥٦٤٠	٠,٨٧٩٠
دينار بحريني	٠,٣٧٧٠	٠,٥٨٧٦
ريال قطري	٦,٦٤١٠	١٠,٣٥٠٠
درهم مغربي	٨,٦٨٠٠	١٣,٥٢٧٨
ريال عماني	٠,٣٨٥٠	٠,٦٠٠٠

السندات الامريكية

الاقفال السابق

سندات الخزينة لثلاثين عاما
٨,٣٠١٠ (نقدا)
سندات الخزينة لعشرة اعوام
٨,٣٤٨٠ (نقدا)

السلع

الاقفال السابق

كاكاو	١,١٢٠	نيويورك
بن	١١٦,٠٧	نيويورك
سكر	١٣	نيويورك
قطن	٦٨,١٠	نيويورك
قمح	٣٩٦	شيكاغو

المعادن

الاقفال السابق

الذهب	(اونصة)	٣٦٦,٢٥	دولار
الفضة	(اونصة)	٥,٣٦	دولار
البلاتين	(اونصة)	٤٩٢,٢٥	دولار
النحاس	(طن)	١,٧٤٥	استرليني
الالومنيوم	(طن)	١,٩٦٥	دولار
النيكل	(طن)	١١,٨٠٠	دولار
الزنك	(طن)	١,٧٦٠	دولار

النفط (بالدولار)

الاقفال السابق

دبي	١٤,١٥	لندن
برنت	١٦,٥٢	لندن
غرب تكساس	٢٠,٤٢	نيويورك
المتوسط		

اسعار الفائدة لدى البنوك لندن ـ الواحدة بعد الظهر

	لاسبوع	لشهر	٣ اشهر	٦ اشهر	٩ اشهر	١٢ شهرا
دولار امريكي	٩,٣١٢٥	٩,٣١٢٥	٩,٣١٢٥	٩,٣١٢٥	٩,٢٥٠٠	٩,١٨٧٥
استرليني	١٣,٠٦٢٥	١٣,٦٢٥٠	١٣,٨٧٥٠	١٤	١٤,٠٦٢٥	١٤,٠٦٢٥

الاسهم في ست بورصات رئيسية

اليابان الاسم	اقفال امس	الاقفال الاسبق	التغير	للعام الاعلى	للعام الادنى
مؤشر نيكاي داو	٣٣٠١٣,١٨	٣٢٩١٣,٠٩	١٠٠,٠٩+	٣٤٢٦٦,٧٥	٢١٢١٧
ان تي تي	١٤٦٠	١٤٥٠	١٠+	٢٥٥٠	١٤١٠
طوكيو اليتريك باور	٣٦٨٠	٣٧٣٠	٥٠-	٤٣٧٠	٣٠٠٠
بنك سوميتومو	٣٤٥٠	٣٤٤٠	١٠+	٤١٤٠	٣١٠٠
نومورا للسندات المالية	٣٠٨٠	٣٠٨٠	د.ت	٤٤٧٠	٣٠٣٠
بنك اليابان الصناعي	٤٣٠٠	٤٣٤٠	٤٠-	٤٥٥٠	٣٠٢٠

الولايات المتحدة الاسم	الافتتاح امس	افتتاح الاسبق	التغير	للعام الاعلى	للعام الادنى
مؤشر داو جونز	٢٤٨٦,٣٨	٢٤٧٤,٨١	١١,٥٧+	٢٠١٧,٣	١٨٧٩
اي بي ام	١١٠,٣٧٥	١٠٩,٣٧٥	١+	١٣٠,٦٢٥	١٠٤,٢٥
اكسون كورب	٤٤,٥	٤٣,٧٥	٠,٧٥+	٤٧,٧٥	٣٨,٠٠
جنرال اليكتريك	٥٣,٧٥	٥٢,٥	١,٢٥+	٥٢,٢٥	٣٨,٣٧٥
جنرال موتورز	٤١,٣٧٥	٤١,١٢٥	٠,١٥٠+	٤٢,٨٧٥	٣٩,٥٠
دوبونت	١١٠,٢٥	١٠٩,٦٢٥	٠,٦٢٥+	١١٢,٥٠	٧٥,٧٥

بريطانيا الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام الاعلى	للعام الادنى
مؤشر الفيننشيال تايمز للاسهم	٢١٧٠,٨٠	٢١٤٢	٢٨,٨+	٢١٧٩,٨	١٦٨٩,٩
بريتيش تليكوم	٢٧٥	٢٧٣	٢+	٥٩٨,٠٠	١٣٩
بريتيش بتروليوم	٢٩٣	٢٩٤	١-	٢٩٧,٠٠	١٣٩
جلاكسو	١٣٨٠	١٣٣٥	٤٥+	١٨٣٥	٨٨٣
امبريال للصناعات الكيماوية	١٢٩٠	١٢٧٠	٢٠+	١٢٣٢	٩٤٧
شل	٤١٠	٤٠٨,٥	١,٥+	٤١١	٣٣٩

المانيا الغربية الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام الاعلى	للعام الادنى
مؤشر فاز	٦٠٨,٣١	٥٩٨,٠١	١٠,٣+	٥٩٥,٤٩	٣٩٦,٤
ديملر بنز	٧٠١	٦٦٨,٥٠	٣٢,٥+	٧٩٩,٠٠	٥٢٣,٠٠
سيمنز	٥٧٦,٥٠	٥٤٣	٣٣,٥+	٥٥٧,٥٠	٣١٠,٥٠
الايانس	١٨٦٨	١٨١٨	٥٠+	١٩٥٧,٠٠	٠١٠,٠٠
البنك الالماني	٥٧٤	٥٥٢,٥٠	٢١,٥+	٥٨٣,٠٠	٣٥٢,٠٠
باير	٣١٢,٨٠	٣٠٦	٦,٨٠+	٣١٣,٨٠	٢٣٦,٢٠

سويسرا الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام الاعلى	للعام الادنى
كريت سويس	٦٠١	٥٩٨,٤	٢,٦+	٥٨٨	٤٠٦,٦
نسلة	٧٦٦٠	٧٥٣٠	١٣٠+	٩٠٢٥	٦٣٥٠
هوفمان لاروش	----	—	----	٢٧٣٠٠٠	٢٧٢٠٠٠
سيبلجيجي	٤١١٥	٤٠٨٠	٣٥+	٣٥٨٠	٢٤٣٠
ساندوز	١٢٠٠٠	١١٦٥٠	٣٥٠+	١٢٩٢٥	٩١٠٠
اس بي جي	٣٣١٠	٣٢٧٥	٣٥+	٣٥١٠	٢٨٢٠

فرنسا الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام الاعلى	للعام الادنى
كال جنرال	٤٧٦,٣٠	٤٨٢,٧٠	٦,٤-	٤٨٠,٩	٢٥١,٣
اكويتان	٥٢٢	٥٢٤	٢-	٤٧٨,٥٠	٢٢٠,٠٠٠
تومسون	٢٣٠,٤٠	٢١٧,٥٠	١٢,٩+	٢٥٤,٠٠	١١٨,٥٠
ايرليكويد	٦٢٥	٦٢٠	٥+	٦٣٧,٠٠	٤٤٢,٠٠
بيجو	١٦٢١	١٦١٤	٧+	١٧٨٣,٠٠	٧٧٥,٠٠
ميتشلين	١٩٧,٨٠	١٩٨	٠,٢٠-	٢٢٩,٥٠	١٣٣,٠٠

الاسعار اعلاه لغرض الاستدلال بها كمؤشرات فقط. المصدر: البنك السعودي الامريكي، فرع لندن، بالاشتراك مع شركة سامبا الدولية لادارة رؤوس الاموال.. تليفون ٢٤٨١٠٩٦ ـ ١ ـ ٠٠٤٤ تلكس: 885124LG

دبي: الاستعداد لمعرض السيارات ٨٩

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

بدأت دبي استعداداتها لاقامة معرض دبي للسيارات ٨٩ في السابع من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وسيكون المعرض الاول من نوعه حيث ستشارك فيه كبريات الشركات العالمية للسيارات.

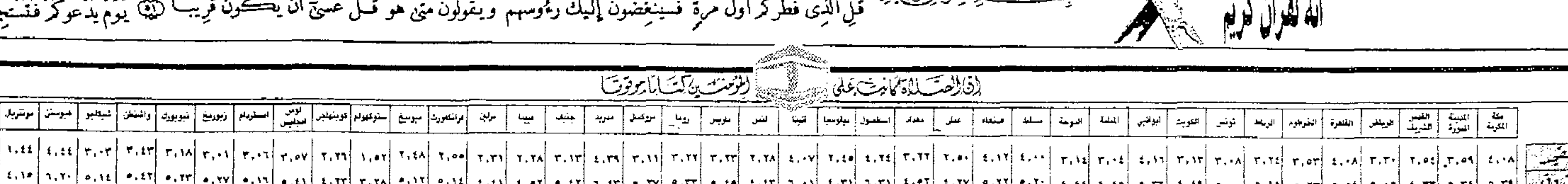
ويقدر منظمو المعرض المساحة التي سيشغلها المعرض في مركز دبي التجاري بحوالي ١٢ الف متر مربع. وستنظم على هامشه سلسلة من النشاطات تؤكد على تطور صناعة السيارات في الشرق الاوسط.

انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقَالُوٓا أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ ۞ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ
قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾

صدق الله العظيم / الإسراء



إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عدن	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا
الفجر	٤٫٠٨	٣٫٥٩	٣٫٥٤	٣٫٣٠	٤٫٠٨	٣٫٥٣	٣٫٢٤	٣٫٠٨	٣٫١٣	٤٫١٦	٣٫٠٤	٣٫١٤	٤٫٠٠	٤٫١٢	٢٫٥٠	٣٫٢٢	٤٫٢٤	٢٫٤٥	٤٫٠٧
الشروق	٥٫٣٩	٥٫٣٤	٤٫٣٣	٥٫٠٥	٥٫٥٤	٥٫٢٣	٥٫١٤	٥٫٠٠	٤٫٤٩	٥٫٣٦	٤٫٤٥	٤٫٤٤	٥٫٢٠	٥٫٢٢	٤٫٢٧	٤٫٥٣	٦٫٣١	٤٫٣١	٦٫٠١
الظهر	١٢٫٢٢	١٢٫٣٣	١١٫٤٣	١١٫٥٥	١٢٫٥٦	١١٫٤٩	١٢٫٣٤	١٢٫٢٨	١١٫٥٠	١٢٫٣٠	١٫٣٩	١١٫٢٦	١٢٫١١	١٢٫١١	١١٫٣٨	١٢٫١٠	٢٫٠٧	١١٫٤٩	١٫٢٨
العصر	٣٫٤٢	٣٫٤٤	٣٫٢٢	٣٫١٦	٤٫٣٣	٣٫١٠	٤٫١٤	٤٫١٣	٣٫٢٣	٣٫٥٤	٣٫٠٦	٣٫١٧	٤٫١٠	٣٫١١	٣٫١٨	٤٫٤٨	٦٫٠٨	٣٫٣٧	٥٫٢٢
المغرب	٧٫٠٧	٧٫١٤	٦٫٥٠	٦٫٤٩	٧٫٥٩	٦٫٢٣	٧٫٤٩	٧٫٤٢	٦٫٥٠	٧٫١٩	٦٫٣٢	٦٫٢٩	٧٫٠٠	٦٫٤٦	٦٫٤٨	٧٫١٨	٩٫٤٢	٧٫٠٦	٨٫٥٣
العشاء	٨٫٣٧	٨٫٤٤	٨٫٢٣	٨٫١٦	٩٫٣٣	٧٫٣٧	٩٫٣٤	٩٫٣٤	٨٫٢٣	٨٫٤٩	٨٫٠٢	٧٫٥٩	٨٫٢٥	٧٫٤٦	٨٫٢٥	٨٫٣٨	١١٫٤٠	٨٫٤٥	١٠٫٤٠

	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ميونيخ	ستوكهولم	كوبنهاجن	لوس انجلوس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٢٫٢٨	٣٫٣٣	٣٫٢٢	٣٫١١	٤٫٣٩	٣٫١٣	٢٫٢٨	٢٫٣١	٢٫٥٥	٢٫٤٨	١٫٥٢	٢٫٢٦	٣٫٥٧	٣٫٠٦	٣٫٠١	٣٫١٨	٣٫٤٣	٣٫٠٣	٤٫٤٤	١٫٤٤
الشروق	٤٫٤٣	٥٫٤٥	٥٫٣٣	٥٫٣٧	٦٫٤٣	٥٫٤٢	٤٫٥٢	٤٫٤١	٥٫١٤	٥٫١٢	٣٫٢٨	٤٫٢٣	٥٫٤١	٥٫١٦	٥٫٢٧	٥٫٢٣	٥٫٤٢	٥٫١٤	٦٫٢٠	٤٫١٥
الظهر	١٫٠٣	١٫٥٤	١٫١٣	١٫٤٦	٢٫١٨	١٫٣٩	١٢٫٥٨	١٫١٠	١٫٢٨	١٫١٧	١٢٫٥١	١٫١٣	١٢٫٥٦	١٫٤٤	١٫٢٩	١٢٫٥٩	١٫١١	١٢٫٥٤	١٫٢٥	١٢٫٠٩
العصر	٥٫٣٩	٦٫١١	٥٫١٦	٦٫٠٧	٦٫١٨	٥٫٥٠	٥٫١٤	٥٫٣٥	٥٫٤٨	٥٫٣٣	٥٫٣١	٥٫٤٥	٤٫٤١	٦٫٠٨	٥٫٤٣	٤٫٥٩	٥٫٠٨	٤٫٥٦	٤٫٥٩	٤٫١٩
المغرب	٩٫٢٤	١٠٫٠١	٨٫٥١	١٠٫٠٣	٩٫٥١	٩٫٣٣	٩٫٠١	٩٫٣٦	٩٫٤٣	٩٫٢٠	١٠٫١٢	١٠٫٠١	٨٫١٠	١٠٫٠٩	٩٫٢٩	٨٫٣٣	٨٫٣٩	٨٫٣٢	٨٫٢٧	٨٫٠١
العشاء	١١٫٢٥	١٢٫١٠	١٠٫٥٣	١٢٫٠٧	١١٫٤٦	١١٫٥٠	١١٫١٣	١١٫٣٥	١١٫٤٨	١١٫٣٢	١١٫٤٠	١١٫٤٧	٩٫٤٧	١٢٫٠٨	١١٫٤٢	١٠٫٢٩	١٠٫٢٩	١٠٫٣٣	٩٫٥٧	١٠٫١٩

دعاء اليوم

اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني، وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

مناظرة «الشرق الاوسط» الرابعة

علاقة العالم الاسلامي بالغرب خلال القرن الواحد والعشرين

رأيان متفائلان بامكانية الاستفادة وتبادل المنافع مع الغرب

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

في الحلقة الثامنة من مناظرة «الشرق الاوسط» الرابعة عن مستقبل العلاقة بين العالم الإسلامي والغرب خلال القرن الواحد والعشرين، ننشر رأيين جديدين ضمن الحوار المتصل الذي اشتركت مكاتب «الشرق الاوسط» في الرباط وتونس والقاهرة وجدة في اعداده.

يدافع الدكتور / محمد خضر عريف من جدة عن امكانية الاستفادة من كسب الغرب في العلوم والتقنية دون أن تغير نمط حياتنا ليصبح نسخة من النمط الاوربي، ويقدم صيغا متفائلة للمستقبل يبنيها على نمو التضامن بين الشعوب الاسلامية. اما الدكتور حامد الرفاعي الاستاذ في جامعة الملك عبد العزيز في جدة فيرسم ملامح يحدد بها الاطار المنهجي الذي يريد ان يعالج موضوع المناظرة في اطاره انه منهج يقوم حسب صاحب الرأي ـ على توازن دقيق وتكامل فعال بما يؤهل اصحابه من التقدم لاداء مهمة الخلافة في الارض بثقة قوية وايمان راسخ، ويقتضي ذلك وجوبا التعامل مع الغرب باعتباره مادة بشرية يؤخذ منها ويرد.

ان اجتماع العقيدة الاسلامية جنبا الى جنب مع التطور الحضاري المتأثر بالحضارة الغربية في كثير من دول العالم الاسلامي هو مفتاح مناقشتنا لقضايا علاقتنا بالغرب، حيث ان العالم الاسلامي تميزه عقيدته الراسخة على مدى القرون الطويلة عن بقية شعوب العالم. وقد تأثرت شخصية المسلم في الوقت الحاضر بعوامل خارجية دخيلة، ادخلت عليها الكثير من العادات الغربية.

د. محمد خضر عريف

وكان ذلك عن طريقين: اما الاستعمار الغربي الذي غزا الكثيرات من دول العالم الاسلامي، أو التطور الحضاري السريع الذي طرأ على ما تبقى من دول العالم الاسلامي في العقود الثلاثة الماضية. وكان لكل ذلك تأثيرات جذرية على تركيب الشخصية الاسلامية، واثر بصورة مباشرة على الجزء الحضاري من هذا التركيب اذ أثر الاستعمار الغربي على المسلمين في الدول المستعمرة. اما في الدول الاخرى فقد تأثرت شخصية المسلم بالعوامل الدخيلة كالتحديث وتقليد الغرب وغير ذلك.

ولكي لا نضل بين الافراط والتفريط يجب ان نضع نصب اعيننا ما وصفنا الله به ومن علينا بأن جعلنا امة وسطا. نكون امة وسطا بان ننهل من علوم الغرب ما يعود علينا بالنفع في دنيانا. اما ديننا، فان لدينا من الذخيرة العلمية الواسعة ما يؤمن لنا النفع والاكتفاء.

وفي هذه الجزئية بعينها يمكن لنا ان نفيد من الغرب، ومن الطريقة التي سلكها الغربيون في النهل من علوم اسلافنا الثرة، يوم أخرج اسلافنا الاوروبيين من الظلمات الى النور في العصور الوسطى. وكانت علومهم الفلسفية واللغوية والتطبيقية هي المركبة السحرية التي نقلت اوروبا بأسرها من عتمة الجهل الى ضياء العلم والمعرفة.

تجربتنا وتجربتهم

ولا نريد هذه المرة ان نمر بهذه التجربة كمرورنا بها في كل مرة. بحيث نكتفي بذكر فضل سلفنا على اوروبا. ولكن لنحاول هذه المرة ان نفكر في الطريقة التي سلكها هؤلاء في النهل من علومنا. من المعروف تاريخيا ان الغرب لم يتأثر عقديا او دينيا بالفكر الاسلامي في العصور الوسطى، بل اكتفى بنهل ما توصل اليه المسلمون من كشوف علمية، ليس فقط بالترجمة عن الاغريق والفرس والهنود، بل بما اضافوه الى تلك الترجمات من نتاجهم الفكري الفذ، وما اضافوه كذلك الى قائمة تلك العلوم من علوم ابتدعوها، وكانوا اول من ساقها الى البشرية جمعاء.

نهل الاوروبيون هذه العلوم وبنوا عليها نهضتهم، وعلى الرغم من نقمتهم على الكنيسة في الفترة نفسها، وتجريدها من الكثير من صلاحياتها وممتلكاتها، الا انهم لم يتأثروا بالفكر الديني الاسلامي، ولم يخرجوا عن الاطر الرئيسة لديانتهم المسيحية. رغم ان الاسلام يقدم لهم حلولا جذرية لكثير من المعضلات الفكرية الدينية التي يعيشون فيها وهو أقرب الى الفطرة الانسانية من اي دين سماوي آخر ورغم علمهم بذلك الا أنهم اصروا على عنتهم، وبقوا على ما هم عليه دون تأثر فلسفي ديني بالفكر الاسلامي.

فما بالنا نحن اليوم، ونحن نعلم بأن فكرنا الديني هو الحق، نصر على ان نتأثر بالغرب فلسفيا، ونقبل من افرازاته ما يتعارض مع ديننا وعقيدتنا. وان كان التغريبيون لدينا يصرون على تقليد الغرب في كل شيء، فلم لا يقلدونه في الطريقة التي اقتبس بها العلوم من الامم الأخرى.

ويظهر من ذلك جليا ان من يدعو الى تقليد الغرب في كل شيء ثم يأخذ منه ما يتعارض مع دينه وعقيدته، يناقض نفسه، حيث لم يتأثر الغرب دينيا بالمسلمين، ولم يقبل من افكارهم ما ينقض عقيدته المسيحية وان كانت محرفة.

المعادلة الصعبة

ولعل الفكر السابقة تفضي بنا الى التساؤل. هل نستطيع ان نستعين بالغرب في مجال العلوم والتقنية دون التأثر بنمطه الحضاري العام؟

والجواب على ذلك التساؤل ينبغي ان يكون حذرا للغاية اذ ان عدم التأثر مطلقا بالنمط الحضاري الغربي العام مع الاستعانة بالعلوم والتقنية الغربية، امر مستحيل.

فوجود الآلات الحديثة المتطورة بين ظهرانينا يرتبط به بالضرورة استعمالنا لهذه الآلات على نفس النمط الذي يستعملها به الغربيون فقد اصبحت حياتنا تعتمد على السيارة والاجهزة الالكترونية والحاسب الآلي وغير ذلك، وجميعها تصنع في الغرب وتقود بالضرورة الى نمط حياة غربي.

ولكن لو عدنا بالذاكرة مرة اخرى الى الفترة التي تأثر بها الغربيون بعلوم العرب، لوجدنا ان نمط الحياة لديهم لم يتأثر بنمط الحياة العربية. فلم نسمع عن دولة اوروبية تأثرت بالهندام العربي في العصور الوسطى، فاصبح اهلها يرتدون الزي العربي في ذلك الوقت. وان تكن اوروبا قد افادت من الادب العربي كثيرا، الا انها لم تغير نظام شعرها وموسيقاه ليتبع موسيقى الشعر العربي او قافيته، بل احتفظت هذه الشعوب بتراثها الشعري ثم طورت شعرها اعتمادا على طبيعة تفكيرها وليس على طبيعة تفكير امم أخرى.

فان يكن الامر كذلك، فهل يتوجب علينا حين نفيد من مجالات العلوم والتقنية الغربية في القرن الحادي والعشرين ان نغير نمط حياتنا ليصبح نسخة من النمط الاوروبي؟

ان التاريخ والواقع يؤكدان لنا ان ذلك ليس لازما. والتاريخ هو ما قلناه بصدد تمسك اوروبا بنمط حياتها، رغم استفادتها القصوى من علوم العرب وفكرهم.

أما الواقع فهو التجربة السعودية الرائدة، التي تضم اعلى مستويات التقنية العالمية، وفي الوقت نفسه تحتفظ باكبر قدر ممكن من مقومات النمط الحياتي الاسلامي والعربي المحافظ. فالسعوديون يركبون اكثر سيارات العالم تطورا، ويملكون احدث انواع الطائرات ويشغلون الالكترونيات الاحدث في العالم أجمع. ومع ذلك فهم يلبسون زيهم الوطني الاصيل، وتلتزم نساؤهم بحجابهن الاسلامي الصحيح. ولم يحد ذلك الالتزام بحال من الاحوال من افادة السعوديين من كل مظاهر التقنية الغربية، بل تتفوق السعودية في هذه التقنية على كثير من الدول التي يلبس اهلها البنطلونات وتتشبه نساؤها بالغربيات. وسيحل القرن الحادي والعشرون باذن الله، وستزداد السعودية انفتاحا على تقنية العرب، وقد تكون لها تقنيتها الوطنية في ذلك الوقت ان شاء الله. وستزداد في نفس الوقت محافظة على نمطها الحياتي الاسلامي.

***

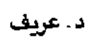
لضعف فينا لا لقوة فيه

واذا انتقلنا الى موضوع مدى امكانية تجاهل الخصومات السياسية الكبرى في الغرب وما يترتب عليها من مشكلات مزمنة في الشرق كمشكلة فلسطين مثلا، في القرن الحادي والعشرين. فان هناك عدة عوامل ينبغي اخذها بعين الاعتبار.

١ ـ ان خضوعنا السياسي والاقتصادي والفكري للغرب هو ليس لقوة في الغرب بل لضعف فينا. فقد تمكن الغرب من فرض هيمنته على الكثيرات من دولنا بسبب ضعفنا وتفرقنا وتشتت كلمتنا وعدم توحد صفوفنا وان تكون الحال كذلك، فلا بد لنا من ان نستمر في التعاون مع الغرب رغم نصرته لعدونا ووقوفه المستمر ضد قضايانا العادلة وكونه السبب في كل ما نعانيه من ضنك.

وفي هذه الايام والحمد لله، تبدو في الافق بوادر امل في تضامن اسلامي وعربي جديد قد يتحقق ويؤتي ثماره قبل مقدم القرن الحادي والعشرين فان تحقق ذلك التضامن ولو جزئيا، اذا لأمكن لنا ان نعلق تعاوننا مع الغرب على حل قضيتنا وانصافنا مما وقع علينا من ظلم خلال عشرات السنين. وسيكون الموقف حينئذ موقف قوة لا موقف ضعف.

٢ ـ ان الكثيرات من دول العالم الاسلامي تسير بقوة في اتجاه الاكتفاء الذاتي غذائيا وصناعيا وعلميا. والمملكة العربية السعودية ابرز مثل لذلك. وان تكن هذه الدولة الفتية قد حققت في عشر سنوات ما لا يمكن تحقيقه في عشرات السنين، فان ما تبقى من عمر القرن العشرين كفيل بان يجعلها في مصاف الدول المتقدمة في مطلع القرن الحادي والعشرين بإذن الله. فان تحقق ذلك لها ولسواها من دول العالم الاسلامي، فما الحاجة بعد ذلك لقبول علاقة مع الغرب لا تضمن عود الحقوق السليبة وحل مشكلات العالم الاسلامي بأسرها.


د. عريف

٣ ـ يتوقع الكثيرون من اقتصاديي النفط ان يعود النفط الى مستوى اسعاره المرتفعة في السبعينيات وقد يتجاوزها في منتصف التسعينيات على اكبر تقدير. وذلك لأسباب اقتصادية وتقنية معروفة. فمعنى ذلك ان زمام الامور في المسألة النفطية سيعود الى يد منتجيه والذين يقع معظمهم في العالم الاسلامي. وبعد ان نكون محتاجين للغرب ليصدر لنا تقنياته، قد يصبح محتاجا لنا لنصدر له نفطنا وتقنياتنا.

فاذا اجتمعت هذه العوامل جميعا يصبح مستحيلا بعد ذلك تجاهل الخصومات السياسية الكبيرة ولا الصغيرة في علاقتنا بالغرب.

***

أما موضوع استئثار دول الغرب وتسمى اليوم الدول الكبرى بأكبر نصيب ممكن من المنافع بحلول القرن الحادي والعشرين. فليس بالامر المحتوم، بسبب العوامل القوية التي ذكرتها فقديما كانت دول الغرب وماتزال الى وقتنا الحاضر تستحوذ على نصيب الاسد من حصيلة الاقتصاد العالمي. وذلك لكون الشعوب الفقيرة لا تجاريها في قواتها العسكرية والعلمية والاقتصادية.

أما اذا تحقق التضامن الاسلامي ولو الجزئي في القرن الحادي والعشرين فان دول العالم الاسلامي ستفوق الغرب في عددها وعدتها ومالها وغذائها وغير ذلك. ولن تسمح هذه الدول للغرب بأن يكون هو المهيمن بعد ذلك.



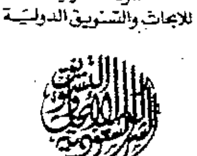


الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية



المدير العام
محمد معروف الشيباني
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper.

EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

هل بدأت ايران مصالحة العالم ؟

توجه امس إلى موسكو في زيارة رسمية علي اكبر هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس الشورى الايراني والمرشح لرئاسة الجمهورية في شهر اغسطس (آب) المقبل.

زيارة موسكو اول نشاط يباشره رفسنجاني خارج إيران بعد وفاة الخميني، وهي تدخل في اطار تحسين صورة إيران في العالم وربما البدء في مصالحة هذا العالم الذي ناصبته طهران العداء لمجرد انه لا يشاطرها نظرتها إلى الأمور.

وليس أدل على ان إيران بدأت في الابتعاد عن شعارات الخميني ورؤيته الخاصة للعالم من أن الاتحاد السوفياتي كان في عرف «مرشد الثورة» الراحل احد «الشيطانين الاكبرين»، وقد حافظ على موقفه السلبي الظاهري من الاتحاد السوفياتي ـ ومن امريكا ايضا ـ حتى آخر أيامه دون ان ينسى تسجيل ذلك في وصيته وإرادته الأخيرة في الحياة الدنيا.

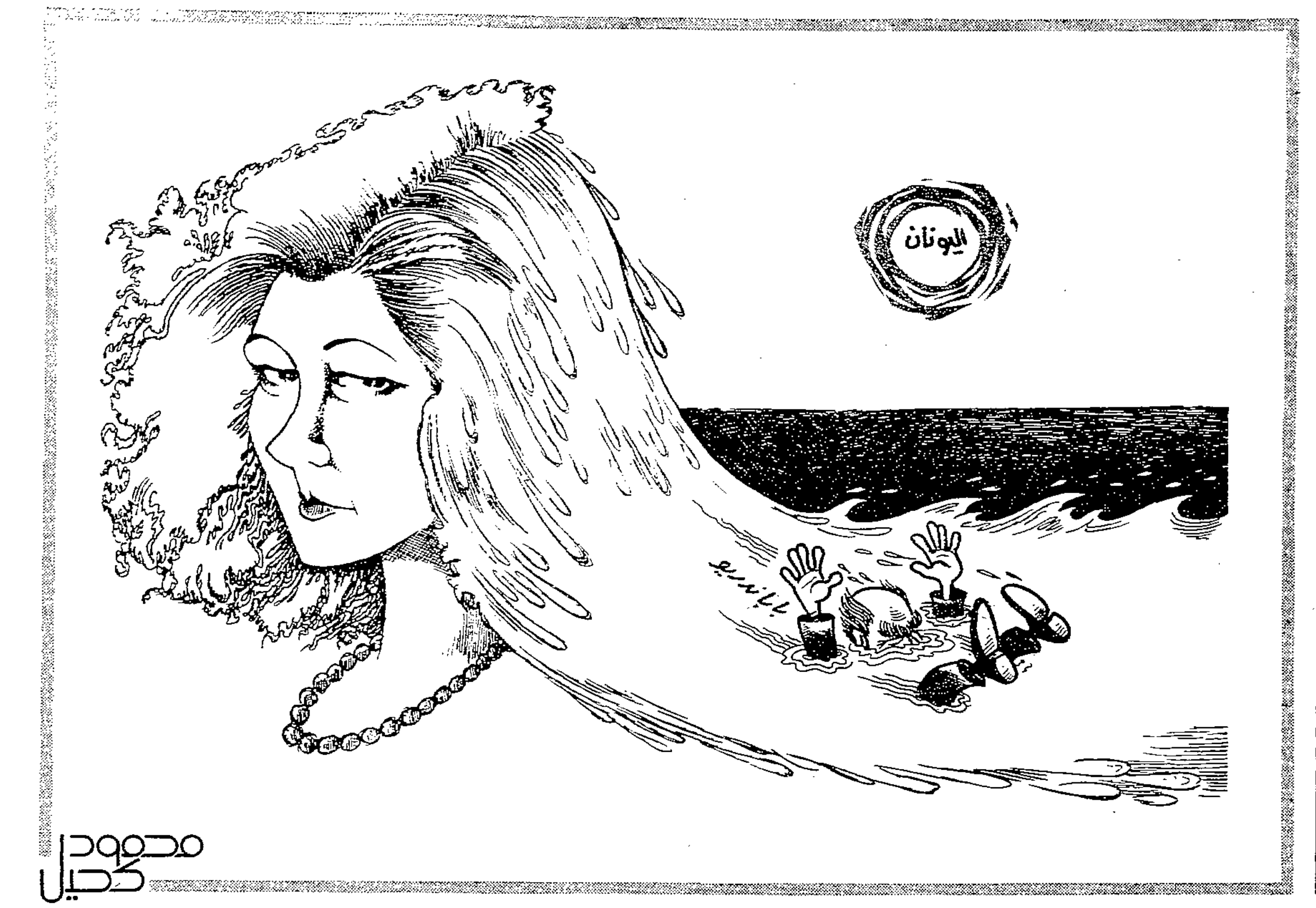
ومع أن الطابع العام لزيارة رفسنجاني اقتصادي بالدرجة الأولى فان المسؤول الايراني سيجري، دون شك، محادثات سياسية مع المسؤولين السوفيات الذين لا يخفون امتعاضهم من الطريقة التي تتبعها طهران في مخاطبة الشعوب الاسلامية، وينتقدون شأن غيرهم من رؤساء الحكومات الاسلامية وغير الاسلامية شعار ايران المتناقض مع ابسط قواعد القانون الدولي والاعراف السائدة في تعامل الدول فيما بينها والمعروف باسم «تصدير الثورة».

بطبيعة الحال، ان قضايا الاستيراد والتصدير التي سيبحثها الجانبان الايراني والسوفياتي سيغيب عنها بند «تصدير الثورة» لأن رفسنجاني بالذات، حتى في حياة الخميني، حاول افراغه من معناه «الثوري» واجتهد لوضعه على الرف خصوصاً بعد اعدام مهدي هاشمي، شقيق منتظري الذي كان آنذاك خليفة معيناً للخميني.

ولعل الاتحاد السوفياتي الذي اعلن تأييده ودعمه لمقررات مؤتمر القمة العربي الاستثنائي في الدار البيضاء سيغتنم زيارة رفسنجاني لاثارة موضوع المفاوضات العراقية ـ الايرانية لمطالبة الجانب الايراني باخراجها من جمودها والتوصل إلى تسوية مشرفة للحرب المدمرة التي دارت بين العراق وإيران طيلة ثماني سنوات عجاف.

إن مصالحة إيران للعالم تخدم حاضرها ومستقبلها وتضمن عودة الوئام وحسن الجوار والتعاون المتكافىء بينها وبين جيرانها، خصوصاً العرب الذين اختارهم الله عز وجل وكرمهم بتنزيل آيات قرآنه العظيم على رسول منهم، فحملوا الرسالة ونشروا قيمها السماوية في أصقاع الأرض كافة، وعقدوا مع سائر الشعوب مودة واخوة في رحاب الاسلام الشامل للجميع بواسع نعمته.

«الشرق الاوسط»



الرأي في القضيتين اللبنانية والفلسطينية
أسبوع إلى متى هذه «المراوحة النشيطة»

لا يمكن لأحد ان ينكر الحماسة التي تكتنف عملا ناشطا ومتعدد الساحات يقوم به المسؤولون في الدول العربية الفاعلة بالنسبة لقضيتي لبنان وفلسطين.

ولا يجوز بأي حال ان نمر على هذه الجهود حول المأساة اللبنانية دون ان نثني على اصحابها، وأن نقدر لهم همتهم ودأبهم، وأن نعترف لهم بأنهم وضعوا لبنان في رأس سلم اولوياتهم ومشاغلهم المتنوعة، وانهم ينتقلون في سبيل ذلك الى مشارق الارض ومغاربها، ويقابلون المسؤولين لدى الاطراف العربية المعنية المباشرة، ويواجهون الآخرين في الدول الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الأمن. وهو نشاط مكثف شهده الاسبوعان الحالي والماضي.

الحلول اللبنانية

ولعل الأذن الصاغية التي تتفتح لهؤلاء المرسلين، والأبواب المشرعة لاستقبالهم، ما هي الا بسبب المكانة والموقع والهيبة التي يمتلكها اعضاء اللجنة الثلاثية العليا التي انبثقت عن قمة الدار البيضاء، مما يفرض احتراما وإصغاء تتغلب فيهما المجاملة والتأدب على الليونة والتجاوب المتطلبين من الفرقاء المتنازعين، او من جانب الاطراف الدولية التي نجد فيها المتقاعس كأميركا، أو المتردد بين ارضاء الفريقين كالاتحاد السوفياتي او المستعد للعمل والتقدم لكنه محدود الامكانات في هذا المجال بالذات كفرنسا!

ومن المثير للأسف حقا ان تكون هناك انباء ترد الينا عن جهود خادم الحرمين الشريفين والعاهل المغربي والرئيس الجزائري، وعن تحرك وزراء خارجيتهم، في ذات الوقت الذي تصدعنا اخبار تفاقم الاحوال على الساحة اللبنانية وتزايد القصف والقتل، وتصاعد الجدل والحملات الاعلامية، مما يجعل الترياق القادم من الجامعة العربية وأركانها يقف شبه عاجز حيال السم الذي مانفك يتوغل في الابدان والأنفس والأذهان.

وقد يكون سعاة الخير هؤلاء قد اكتشفوا، أو هم في سبيلهم الى الاكتشاف، بأن اي تنازل يتطلبونه من اي طرف لا بد ان يكون له ثمن، وأن اي جهد لرأب الصدع هنا او اصلاح الحال هناك يقتضي لنجاحه ان يتم التحضير لصفقات ترضي هذا او ذاك من الاطراف الفاعلة، وتقنعه بأنه سيخرج من «السوق» غانما كاسبا، لاسيما وان ليس على الساحة حتى الآن قوة عسكرية شعبية كافية لردع كل هؤلاء الفرقاء، ولاغلاق السوق من الاساس، وإلغاء المساومة وفرض الحل العادل فرضا، دون استرضاء لخاطر هنا ومسايرة وملاينة لطرف آخر هناك.

وحسبنا ان نأخذ من الامثلة على ما تذهب اليه ما يلي:

ما الذي سيحمل اسرائيل مثلا على الانسحاب من جنوب لبنان وإنهاء وجودها السياسي والعسكري المباشر وغير المباشر، في ذلك البلد دون مقابل؟!

نحن نعرف أن مجرد التأكيد لها، بأن لن يكون امنها في منطقتها الشمالية مهددا سوف لن يكون كافيا مهما كان موثوقا ومضمونا، لأننا جميعا على علم بأن هدفها من استمرار وجودها في لبنان ليس لمجرد المحافظة على أمنها، بل لكي تكون لها حصتها من الارض والمياه في حالة مآل البلد الى التقاسم والتقسيم والتفتت، وهذا ما بات كثير من الفرقاء اللبنانيين والعرب والاجانب يراهنون عليه وأفواههم تتحلب نهما وشراهة.

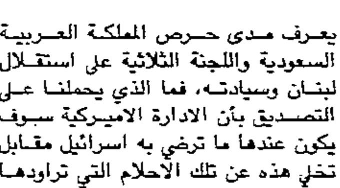
وإذا فرضنا ان الولايات المتحدة جادة في رغبتها برجوع الأمن والاستقرار والسيادة ووحدة الأرض، وإذا صدقنا اقوال الرئيس بوش التي تفوه بها امام الامير سعود الفيصل هذا الاسبوع، لأنه يعرف مدى حرص المملكة العربية السعودية واللجنة الثلاثية على استقلال لبنان وسيادته، فما الذي يحملنا على التصديق بأن الادارة الاميركية سوف يكون عندها ما ترضي به اسرائيل مقابل تخلي هذه عن تلك الاحلام التي تراودها والتي لا تجد قوة كافية لثنيها عنها؟

كذلك الأمر في الداخل. فالفريق المتمثل بما يسمى «بيروت الغربية» يتمسك بأمرين: اصلاح دستوري يحقق ما افتقد من عدالة على مر سنوات الاستقلال، وعلاقات متميزة مع الجارة الشقيقة سوريا. والفريق المتمثل بما يسمى «بيروت الشرقية» ينكر اي حل الا اذا خلا لبنان من اي وجود عسكري غير لبناني، وإلا اذا اتيح للبنانيين حوار حر لا ضغط فيه ولا إكراه.

فكيف للوسيط ان يتصرف على اساس التوفيق بين هذين الاتجاهين، وبأي طريقة سوف يدنو من الحل سلميا؟

فاذا وافق فريق «الشرقية» على علاقات متميزة مع سوريا لقاء تنازل فريق «الغربية» عن جزء (كبير او صغير) من مطالب الاصلاح فربما انتهت المشكلة او بدأت مرحلة الوفاق. وإذا وافق فريق «الغربية» على المفهوم الديموقراطي الحر الخاص بفريق «الشرقية» فربما ادى الأمر الى تحقيق كثير من مطالب الاصلاح والعدالة.

أما اذا لم تنفع كل عروض التسوية، وإذا رفضت كل اثمان التنازل، فان معنى ذلك ان هناك اهدافا اكبر وأهم من هدف تسوية الأزمة اللبنانية تحول دون انجازها. وان الانظار ينبغي ان تتجه بعد الآن إما الى



بقلم الدكتور أمين الحافظ

حل بالقوة العسكرية وهو ما لا نرى مجالا متكافئا له في الوقت الحاضر، وإما الى انتظار قد يطول لتطورات في مشكلة الشرق الاوسط وفلسطين تأتي بنتائج ايجابية او سلبية في ما يخص المسألة اللبنانية.

المهم والمطلوب من اللجنة الثلاثية، ومن الجامعة العربية بعد ذلك، هو ان يتم الكشف عن نتائج المعطيات التي سيتم التوصل اليها بصراحة، حتى يتدبر اللبنانيون امرهم، وحتى يكون الجانب العربي المسؤول قد ادى الرسالة على اكملها، وأقضى بكل ما يرضي الله وضميره، وأعطى التفسير الصحيح لأسباب دوران جهود التسوية المخلصة في حلقة مفرغة، بحيث تبيت هذه الجهود عبارة عن.. مراوحة نشيطة لا أكثر، دون ان يجرؤ احد على ان ينسب اليه تقصيرا أو اهمالا..

الحلول الفلسطينية

اما بالنسبة للقضية الفلسطينية فحسبنا ان نستعرض بعض اهم ما جرى بشأنها هذا الاسبوع:

اولا ـ ذهب وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية الدكتور بطرس غالي الى اسرائيل لعرض ما سمي «وساطة» مصرية بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل. ومهما تنوعت الاجتهادات حول حصانة هذه المبادرة، وحول ما اذا كانت جادة مصدقة لامكان واحتمال توفيقها، الا ان الراهن هو ان المتحدث مع الوزير بطرس غالي، وهو وزير الخارجية الاسرائيلي موشي ارينز، قد قذف بهذا العرض بكثير من الاستعلاء والصلف رافضا اي حوار مع المنظمة، على الرغم من تكاثر الانباء، بل الهمسات، في هذه الايام عن اتصالات غير مباشرة تتم بين الفريقين. وما عتم رئيس الحكومة اسحق شامير الا ان دعم موقف وزير خارجيته قائلا: بأنه دأب من زمن على رد كل محاولة او نداء لمفاوضة مع القيادة الفلسطينية على الاعقاب.

لكن صوتا مختلف النبرة (ولا نقول مناقضا) صدر في ذات الوقت من وزير الدفاع العمالي اسحق رابين، الذي قام بزيارة خاطفة لباريس، ادلى خلالها بتصريحات تدل على ان اجواء جديدة هي في سبيلها الى التهيئة لكي يتغير الاسلوب الذي تعالج به الخطط الصهيونية الثابتة، بحيث تحافظ اسرائيل على اهدافها مع عودة التحايل العمالي ليحل مكان الغطرسة الليكودية.

واسحق رابين المعروف بأنه هو الصاحب الحقيقي لمشروع الانتخابات في الضفة والقطاع الذي تبناه في ما بعد اسحق شامير، يدرك تماما ان هذا المشروع ليس له اي حظ من النجاح اذا لم تعطه منظمة التحرير الفلسطينية الضوء الأخضر، وإلا فلن تقدم اي شخصية وطنية فلسطينية تعيش في الداخل على الاشتراك فيه، ناهيك عن القبول بما يتضمنه من تفاصيل اهمها الدخول في تجربة الحكم الذاتي. وهنا بدأ رابين في تطبيق سياسة التحايل، فأخذ يعمل على سبر الغور وجس النبض بأسلوب ناعم متسلل. وكان قد هيأ للأمر منذ عدة شهور حين اقدم بصفته وزيرا للدفاع وضابطا للأمن في الأراضي المحتلة، على رفع حظر السفر بالنسبة لعدد من الشخصيات الوطنية هناك. ولقد تشجع هؤلاء فتوجهوا الى الخارج، وأتيح لهم اثناء تجوالهم استشفاف توجه المنظمة حول مبدأ الانتخابات وشروطها وحدود هذه الشروط وقابليتها للتوسع او الانكماش. ولقد رأى البعض منهم ان يتقدموا بأفكار جانبية تضم الى جانب رفض مشروع شامير التجاوب مع ما يعلنه حكام اسرائيل ضرورة حل المشكلة بأسلوب الـ «خطوة خطوة»، حتى ولو كان ما يضمرونه خلاف ذلك. وأن تخضع كل مرحلة لموافقة منظمة التحرير، التي ربما انتهت الى الموافقة على ان تقتصر الانتخابات على اهل الداخل الذين سيقع عليهم وحدهم اجراء الحكم الذاتي، على ان يتم ضمان ان لا يكون هذا الا مجرد مرحلة في مسيرة القضية الفلسطينية لكي يفضي الامر حتماً في النهاية الى الحصول على حق تقرير المصير وإقامة الدولة.

وهكذا نجد ان المجال قد فتح لخلاف جوهري حول الاسلوب (فقط وحتى إشعار آخر) بين حزبي العمل والليكود. وأن الأول يريد إفهام الفلسطينيين (اذا لم نقل ايهامهم) بأنهم اذا جنحوا نحو «حسن السلوك»، وأقلعوا عن العنف المتمثل بالانتفاضة، فان الطريق الطويل امامهم يحمل وعدا بتحقيق بعض مطالبهم بتخلي اسرائيل عن بعض الأرض، وربما وافقت بعد ذلك على قيام كيان مستقل شرط ان يكون مرتبطا بالأردن على كل حال.

لكن تجمع الليكود لا يريد ان يسمع عن اي تنازل من الآن، حتى ولو كان بعيدا او كاذبا، مؤيدا بذلك ما علق به هذا الاسبوع وزير الخارجية الأردني السيد مروان القاسم حين قال: «ان شامير يريد السلام والأرض معا، بل لا يريد السلام الا اذا اخذ الأرض»، وهذا صحيح حسب واقع الحال.

وهاهو دان شمرون رئيس اركان الجيش الاسرائيلي يقول هذا الاسبوع بصراحة عارية رهيبة، ان الجيش لا يمكن ان ينهي الانتفاضة بالاسلوب المتبع حاليا، وأن انهاءها لن يتم الا باحدى الوسائل الثلاث التالية: نقل الفلسطينيين الى الخارج، او تجويعهم او ابادتهم. ولقد سارع شامير الى تأنيب دان وصدعه على صراحته، لأنه كشف ما يدور في صدور ومخيلة هؤلاء الصهاينة الممتلئين بالحقد والشر والنوايا العرقية الاجرامية.

فاذا علمنا ان هؤلاء لايزالون «انتخابيا» يتمتعون بتأييد الاكثرية من الاسرائيليين، لتبين لنا ان كل مساعي السلام الجارية في الوقت الحاضر سوف تبقى ضمن اطار «المراوحة النشيطة» في اطار الحلقة المفرغة، الى ان تطرأ عوامل جديدة تقلب الاسس وتهدد الاسرائيليين في عقر دارهم تهديدا جديا بحيث يضطرون الى اعادة النظر في ممثليهم، بل في حلمهم التوسعي الذي لن يكتفي الا آتيا بهدف اقامة «اسرائيل» الكبرى وطرد العرب الفلسطينيين منها. وآمال العرب ما تبرح معلقة على الانتفاضة لكي تتوسع وتتولد وتقود الى هذه النهاية.

استراحة الشرق الاوسط

يكتبها اليوم: سمير عطا الله

مثل شبح في رواية

ماتت المرأة التي كانت تقلد مارلين مونرو في الاسبوع الماضي كما يموت الاشباح في قصص الاطفال: لا احد يعرف اسمها ولا احد يعرف من اين هي ولا احد يهتم بان يعرف ما اذا كانت مطلقة او عازبة او متزوجة. هكذا تموت «الصورة»!

اما الاصل فشيء آخر. لقد ماتت مارلين مونرو منذ اكثر من ربع قرن، ومع ذلك لا يمر عام إلا ويصدر عنها كتاب او مذكرات او... مجموعة صور جديدة. ويوم كانت مارلين مونرو حية كانت الناس تعرف ماذا تحب مع فطور الصباح وما هو لون الببغاء الذي امتلكته ايام المدرسة واسم السائق الذي كان ينقلها تحت اجنحة الليل إلى البيت الأبيض.

وهذا هو الفارق الدرامي بين الاصل والصورة في كل عصر. فالاصل هو الاصل والصورة هي الكرتونة التي لا حياة فيها.

كم من الشعراء، في القرون الخمسة الماضية، قلدوا شكسبير؟ وأين هم الآن. وماذا نعرف عنهم؟ وكم من الشعراء قلدوا المتنبي وماذا نعرف عنهم وماذا بقي منهم؟ وكم ممثل قلد شارلي شابلن إلى اليوم، وأين هو ـ اي المقلد ـ من ذلك الرجل الذي ترك بصماته على كل خيط في الشاشة الفضية؟

تعيش «الصورة» من فتات «الأصل»، لكنها في الحقيقة لا «تعيش». ويبدو المقلدون احيانا مثل سارقي القبور ونشالي المتاحف. وفي احسن الحالات مثل ظل باهت يزول في اول الغياب.

وترتكب «الأصول» الكبرى ما يشبه الجناية في حق «الصور» الصغيرة، ويخيل إلى الصورة انها ارتقت إلى الأصل او انها بلغته، لكن اين العبقرية الداخلية من الطلاء الخارجي، واين الكلمة من مسلحيق الكلام، واين الشعر من هوام الشعر ونبات الفكر؟

يولد المقلدون ويموتون في زمانهم. ويصعب ان يعيشوا او تنتقل ذكراهم إلى زمان آخر. وقد شهدنا موجة رهيبة من التقليد والمقلدين في الشرق مع بداية حركة الشعر الحديث. وخيل إلى صاحب كل جملة غير مفيدة انه اصبح نيرودا آخر بمجرد ان فكك الاوزان وضرب في بحر الغموض، وقلم إلى جانب الشعراء الكبار مجموعة من كتبة المربعات الكلامية ونقطة فوق السطر ونقطة تحت السطر.

وإذ نتطلع إلى الوراء الآن نجد انه لم يبق من الشعر سوى الشعراء، فهم ليسوا رهنا بحركة ولا بزمن ولا بحقبة. انهم شعراء لكل العصور ولكل الأزمان، اما المقلدون فقد مضوا من دون ان نعرف اسماءهم او ان نحفظها.

اليس هذا هو العدل؟

ان يأخذ «الاصل» حقه في الدنيا وان تظل «الصورة» مجرد صورة، لا يعرف احد حتى اسمها؟

باباندريو ومارغريت... مثالان يستحقان التأمل
الشعوب لا توقع على تفويض مطلق

لا تعطي الشعوب «صكوكا على بياض» للقيادات والزعامات السياسية وتقول لها: اذهبي وافعلي ما يحلو لك بنا وبمصائرنا.

وليس هناك شعب يوقع على «تفويض مطلق» لفرد، مهما اوتي من مواهب سياسية، وقدرات قيادية، ثم يغمض ـ اي الشعب ـ الأعين، ويغلق الآذان، ويقول انه أوكل امره الى من هو «فوق الشبهات»!

ولا يرتكب السياسي، حين يكون في موقع القيادة، خطأ اكثر حماقة من خطأ الاعتقاد بأن الشعب في حاجة اليه، وليس له ان يستغني عنه، ثم يبدأ في التصرف على اساس من ذلك الاعتقاد، ثم يتمادى في التصرف، ويعبر كل الخطوط الحمراء، ويقع في خطيئة التجاوز بعدما يكون انغمس في اكثر من خطأ.

صحيح ان الشعوب بحاجة الى زعماء وقيادات ذات مواهب وقدرات غير عادية، الا ان هذه الحاجة تبدأ في التراجع لمجرد ان تحس الشعوب ان من اعطته الثقة راح يسيء استخدامها. ولا شك ان بين من يتصدون للعمل السياسي، او الحزبي، شخصيات وزعماء سياسيين يتمتعون بموهبة وجاذبية تتيح لهم قدرات قيادية اكثر من غيرهم، وينجح هؤلاء في توظيف الموهبة والجاذبية لتكوين التفاف شعبي من حولهم يكون غير عادي، او لنقل الحالة التي تعرف بـ «الكاريزما»، لكن هذه الدرجة من «الشعبية»، او الالتفاف الجماهيري حول شخصية سياسية لا تعني اطلاقا انها جواز مرور الى الاخطاء، او صك غفران يمسح الخطايا.

بعض احداث الايام الاخيرة في دولتين اوروبيتين اعطت مثلين واضحين حول هذا الأمر.

قبل بضعة اشهر كانت رئيسة الحكومة البريطانية مارغريت ثاتشر تهز رأسها سخرية من اي رأي يميل الى التقليل من شعبيتها ومن شعبية الحزب الذي تحكم باسمه، وكانت لا تتردد من الجهر بأنها «واثقة» من الاستمرار في الحكم لدورة رابعة تبدأ بعد انتهاء دورتها الثالثة الحالية. وجاءت الانتخابات البرلمانية الاوروبية الأخيرة، ومن قبلها حالات انتخابات فرعية بريطانية، لتثبت ان السيدة ثاتشر على خطأ، وأن ما لديها من «جاذبية» قيادية، أو «شعبية»، أو «كاريزما» قابلة للانحسار، والتراجع، خصوصا عندما تكثر الاخطاء، ويكثر معها التصرف على اساس فيه من ديكتاتورية الرأي الواحد، اكثر مما فيه من جماعية القيادة.

وصحيح ان «استبداد» مارغريت ثاتشر بالرأي وقمعها لأي رأي معارض داخل الحزب، او داخل الحكومة ليس جديدا، لكن الواضح، مما افرزته استطلاعات الرأي الأخيرة، ونتائج انتخابات البرلمان الاوروبي، ان المواطن البريطاني (بمن في ذلك الذين تعجبهم شخصية السيدة ثاتشر) قد فاض به الكيل، ولم يعد يتحمل نزوع رئيسة الحكومة في دولة ديموقراطية نحو الفردية، بل الفردية التي تذيب «الكل» في الفرد، ولن يمضي زمن طويل حتى تكتشف مارغريت ثاتشر كم اخطأت حين جعلت من استخدامها لـ «نحن» الكلمة التي تبدأ بها اي حديث، او تختتم بها أية اجابة عن سؤال يتعلق بالقضايا العامة.

بقلم بكر عويضة

لقد احس البريطانيون، او لنقل انهم بدأوا يشعرون ان السيدة ثاتشر وهي تستخدم الكلمة (WE) أو (US) اعطت نفسها حقا لا تملكه، وهو حق تذويب «الكل» في شخص «الفرد»، فلمست بذلك وضعا له حساسيته الخاصة، ومن الطبيعي ان يكون الرد، وبالتدرج، تنبيها من الناس الى رئيسة الحكومة بأنها ليست سوى فرد منهم، او، في احسن الحالات، هي «الاولى بين المتساوين» على حد تعبير الروائي، والرئيس السابق لحزب المحافظين، جيفري آرشر، في روايته الشهيرة: (First Among Equals). غير ان هذا لا يعني ان اسباب تراجع المحافظين وتقدم العمال في انتخابات البرلمان الاوروبي محصورة فقط في هذا السبب، بل ان اسبابا كثيرة ادت الى هذا التراجع، لكن شخصية مارغريت ثاتشر وإصرارها على التمسك بسياسات لم تعد تلقى تجاوبا شعبيا، سببان يقفان على رأس الاسباب كلها.

وهذا ينطبق ايضا على اندرياس باباندريو، السياسي اليوناني الذي يجر وراءه تاريخا حافلا بالاسباب التي تهيىء له من الشعبية ما هيأته له طوال السنوات الماضية. فقد لا تكون السلوكية الشخصية للرجل وراء هزيمة حزبه (باسوك) في الانتخابات اليونانية الأخيرة، الا انها بالتأكيد ادت دورا كبيرا ومهما في تمهيد الطريق امام هذه الهزيمة.

لقد تصرف باباندريو، في ما يخص حياته الشخصية، ما يمكن ان يتصرفه اي مواطن عادي، شرط ان يكون المرء مستعدا لمواجهة ما يثيره التصرف غير العادي من ردود فعل غير عادية، وأن يقيم رجل في السبعين من عمره علاقة غير مشروعة مع شابة هي في نصف عمره، ثم ينكشف امر هذه العلاقة، ويتمسك بها الرجل ويطلق زوجته من اجلها، كل هذا من شأنه ان يثير ردود فعل، وسخرية، وربما الغمز واللمز (ومن العيار الثقيل) بالنسبة الى مواطن عادي، فكيف اذا كان صاحب هكذا تصرف زعيما سياسيا ورئيس حكومة في بلده؟

ترى هل تصور باباندريو ان شعبيته تجيز له غرامياته؟

وهل تصور ان شعبيته تجعله فوق المساءلة عندما تفوح روائح فضائح مالية تورط فيها بعض القريبين منه؟

ربما!

ولكنه أخطأ..

فالشعوب تسحب الثقة مثلما تعطيها، وتحجب التأييد اذا حوله الزعيم السياسي الى «صك على بياض» او «تفويض مطلق» بحرية التصرف، ومن دون اعتبار لمساءلة او محاسبة. وسواء بقي باباندريو رئيسا للحكومة اليونانية، بعد تحالف حزبه مع حزب آخر، او لم يبق، فان صورته اهتزت، وشعبيته ضعفت، وفي ما حصل له، ولزعماء وسياسيين كثيرين، درس خلاصته، ان الشعوب هي ميزان الذهب الذي يزن الأمور بكثير من الدقة.

المكاتب
U.K. المملكة المتحدة ● المكتب الرئيسي ـ لندن Main Office London
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
FAX NO.: 8312310
Tel: 01-8316181 Telex: 268272 ARABIS G
SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office
Telex: 604387 ARABUS
● مكتب الرياض Riyadh Office
Telex: 401680 S.J.
● مكتب الخليج Gulf Office
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
Telex: 93197 JEDAHUN
السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
Telex: 22365
ARNEWS D
● مكتب تونس
المغرب MOROCCO
الولايات المتحدة U.S.A.:
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO.: 6381887
● مكتب هيوستن Houston Office:
2100 West Loop South Suite 1525
Houston, Texas 77027 Tel: (713) 9610245
Telex: 897 063
PRINTED AT
مراكز الطباعة في العالم
وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة
الاشتراك السنوي:
٨٥٠ ريالا سعوديا او ما يعادلها و ٣٠٠ دولار في امريكا وكندا.
ABC
الشرق الاوسط تشكر المصادر التي ... راجية منهم عدم تقديم اية هدايا لهم، لغير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بدقة وموضوعية

هكذا من الأصل

الشرق الأوسط
العدد ٣٨٤٨ / الاربعاء ٢١-٦-١٩٨٩ • No. 3848 / Wednesday 21-6-1989
البريد

المراسلات الى: «الشرق الاوسط»
ARAB PRESS HOUSE
Asharq Al-Awsat Newspaper
184 High Holborn
London WC1V 7AP – U.K.

تعقيبات على كتاب الشرق الأوسط «لاعب اللعبة» لمايلز كوبلاند

كريمة الشيشكلي وابن دبوس وقارئ يردون: الكتابة «الجاسوسية» بين الدليل المادي الموثق والبرهان النظري

جاء اختيار جريدة العرب الدولية لمؤلف مايلز كوبلاند الجديد «لاعب اللعبة» واعتباره كتابها المسلسل، امرا ذا ابعاد كثيرة يدل على اهتمامها في تقديم ما هو جديد وقريب الى هموم القارىء العربي خبرا او صورة او بحثا او مقالة او تاريخا.

وما يميز كوبلاند وكتابه هو اشتراكه الفاعل والطويل في صنع الكثير من الاحداث السياسية في العالم وبالذات في منطقة الشرق الأوسط انطلاقا من ظروف عمله وواجباته، اضافة الى العجلة الواسعة من العلاقات التي ارتبط بها الكاتب مع العديد من رجالات السياسة والنافذين في صنع القرار مما جعله مستشرفا وموثقا لخفايا اللعبة وقراراتها ونتائجها.

وتأسيسا على هذا فان الكم الكبير - وخصوصا ما سيقدم في الحلقات المقبلة - من المعلومات والاسماء وغيرها ستحرض الكثيرين على التعقيب والرد والسجال مع الكتاب ومؤلفه، لذا فقد خصصت صفحة «البريد» حيزها اليوم لعدد اولي منها، على ان تقوم بنشر جميع ما يردها من مناقشات قادمة لهذا الكتاب، توسيعا واثراء لما خفي من حقائق.

محرر صفحة «البريد»

كثيرا ما اقرا بعض المغالطات حول شخصية المرحوم اديب الشيشكلي رئيس جمهورية سورية الاسبق، ولم اكن يوما لأعيرها اهتماما علما مني ان الكاتب قد يتوخى بعض الشهرة من وراء ذلك او انه يعمل لحساب طرف عميل له اهدافه وبواعثه. ولكن ان اقرا يوم الاثنين الماضي الموافق ١٩٨٩/٦/٥م في جريدة «الشرق الأوسط» مثل ما قرأته من كلام مشين ومدسوس، فإن هذا لم يحدث مسبقا قط. ان الكاتب وهو «مايلز كوبلاند» الذي كان يعمل في سورية لحساب وكالة المخابرات الامريكية.

"«لاعب اللعبة» خطط وأدوار واشتراك في ١٤ عملية سياسية ناجحة في افريقيا وآسيا"
قواعد العمل السياسي في سي.آي.ايه: تزوير الانتخابات
تنظيم الانقلابات، دعم الجماعات والافراد السياسية
عملت مستشارا لعبد الناصر، ولقنته ولم اقنع وزير خارجيتنا
المخابرات الامريكية اليوم: حشد من الانتهازيين
يسمعون رؤساءهم ما يريدون سماعه فقط

محمد حسنين هيكل

اديب الشيشكلي

يقول في بداية حديثه عن اديب الشيشكلي انه شركسي الاصل، وهذا بعيد عن الصواب، فان اي مواطن سوري يعلم ان اديب الشيشكلي ينحدر من عائلة سورية عريقة من مدينة حماة، وكان والده احد اعيان هذه المدينة المرموقين. والاهم من ذلك فقد ذكر انه لم يكن احدا من قادة الفرق العسكرية الاربع في الجيش السوري آنذاك متحمسا لخوض معركة ضد الجيش الاسرائيلي الحديث النشأة، قاصدا عدم ذكر الحقيقة وهي ان اديب الشيشكلي كان من اوائل المتطوعين، بل قائدا لجيش الانقاذ، الذي شكل لمحاربة اسرائيل، وكانت له مواقف آنذاك يستشهد بها عن مدى اخلاصه، وعدم قبوله للعروض التي قدمت اليه في سبيل منعه في المضي في تلك الحرب.

ويتابع الكاتب فيقول ان اديب الشيشكلي كان صديقه وهو شخص محبب مع ان سجله حافل بانتهاك الحرمات وارتكاب الخطايا بمختلف انواعها. ويتمادى في اطلاق اشنع التهم عليه ولا يرى غضاضة في ذلك. وقد كان بودي ان اوجه له سؤالا ترى هل وجد دليله القاطع، هذا على انحراف الشيشكلي من اجل استخدامه للابتزاز اذا دعت الضرورة في المستقبل كما ذكر. فما اكثر ما خالطت الشكوك والريبة علاقات معظم الشخصيات التاريخية، وقد كان يثار حولها مختلف الاقاويل والاتهامات وخاصة اذا كان صاحبها يتمتع بتلك الشخصية المميزة ذات العلاقات الاجتماعية الواسعة.

ويمضي الكاتب في حديثه عن الشيشكلي ولكن هذه المرة على الصعيد الايجابي فيقول انه كان سخيا الى درجة الافراط، وانه كان دائم الاخلاص لأصدقائه بمن فيهم الكاتب نفسه، ويروي قصة جرت في عام ١٩٤٩م عن مسارعته لانقاذ زوجة هذا الكاتب التي كانت على وشك الوضع بعد اخفاقه في الحصول على المساعدة بواسطة الاتصال بخدمات الطوارىء المعتادة. ويضيف انه اطلق اسم اديب، على ذلك الطفل الوليد عرفانا بالجميل.

ويضيف رجل المخابرات الامريكية قوله ان الشيشكلي صمد في السلطة ثلاث سنوات فقط، وعندما اطيح بحكومته هرب الى بيروت، ان هذا يدل على مدى الحقد الذي يكنه ذلك العميل للشيشكلي، لأن العالم اجمع يعلم كيف غادر رئيس سورية الاسبق اديب الشيشكلي بلاده وكيف اعلن على الملأ جميعا في بيان رسمي نبأ تنحيه عن الرئاسة، وذلك حقنا للدماء، ومنع اقتتال افراد الجيش السوري بعضه لبعض، لأنه يحب ويحترم شعبه وجيشه، ولا يريد ان يقتل الجندي اخاه الجندي من اجل صراع على السلطة. لقد كان بيانا مؤثرا اصدره قبل خروجه من البلاد شارحا حقيقة الامر في ذلك الوقت. لقد غادر اديب الشيشكلي بلاده في وضع مشرف في الوقت الذي كان يستطيع ان يقاوم معارضيه بكل سهولة، ولكنه وضع مصلحة الشعب السوري فوق كل مصلحة وان كان ذلك ثمنة تنحيه عن السلطة.

افلا ينظر بعد ذلك الى تلك البادرة بعين الاكبار والاجلال..؟ ولكن الكاتب يتعمد ان يستهين ويقلل من شأن قادة لنا لعبوا ادوارا اساسية ومهمة في قيادة هذا الشعب. وذلك من اجل انتزاع ما تبقى من احترامنا لذواتنا كشعب وامة. وهذا جل ما يهدف اليه ذلك الكاتب الوضيع، الذي لا يتعدى كونه اداة تخدم المصالح الامريكية ومن ورائها الحركة الصهيونية التي تسعى على الدوام لتشويه سمعة العرب وزعمائهم. ونحن بكل سذاجة ننشر افكارهم وآراءهم في مجلاتنا وصحفنا، ونقف موقف المتفرج أمام حقائق الامور.

اليس فينا من يصرخ في وجههم ماذا صنعتم بنا، وماذا تصنعون، وماذا ستصنعون..! لكم الله.. اما كفاكم ما صنعتم في شعوب العالم الثالث..! اي مدرسة تمثلون واي اخلاق تدعون..! لكم الله.

وفاء اديب الشيشكلي - جدة

دبوس رجل صنع نفسه بنفسه

إثر قراءتي للحلقة التي نشرتها «الشرق الأوسط» يوم ٢٨ مايو (ايار) من كتابكم «لاعب اللعبة» الذي يترجمه الاستاذ ماجد سرحان، اسمحوا لي بابداء بعض الملاحظات:

(١) عندما جئت انت الى دمشق كان يوسف دبوس قد بدأ العمل أو له اتصال (كموظف) مع القنصلية ثم المفوضية، ثم السفارة الامريكية منذ اوائل العشرينات من هذا القرن (١٩٢٢؟؟). وكان يشغل منصب مستشار (محلي) سوري للسفارة في قضايا محلية. كذلك كانت واجباته عامة ولا تقتصر على دائرتكم (سي. آي ايه).

ولكي يتم تعيينك في مثل هذا المنصب الرفيع لا بد وانك كنت في اواخر الاربعينات من عمرك. وقد قابلت يوسف دبوس وصادقته كند لك لأنه كان ندا بعد ان وصل ذروة حياته. لقد جمع ثروة لم يحاول المقامرة بها. ولم يكن شعاره في الحياة متابعة كنز المال وانما في اربع كلمات نقشت في عمل فني رائع وهي: الله. القانون. العمل. المنظمة.

وعندما قابلت يوسف كان معروفا جيدا بعمله وقيادته في المجال الزراعي والصناعي ايضا. لقد كان رائدا وعلى درجة عظيمة من الشجاعة وبعد الرؤيا للمستقبل. وارجو ان تتذكر ان سورية آنذاك كانت قد وجدت للتو. وفي احد الاوقات اضطر من أجل بناء مصنع اسمنت في الدامور لبناء جسر صغير الى التنازل عن راتبه لمدة سنتين، ولكن كان لا بد من بناء المصنع. كذلك كان ذا شخصية قوية - وكان ذلك عام ١٩٣٠.

ولا بد انه اثار اعجابك مثلما اثار اعجاب عدد لا يحصى من الناس الطيبين الآخرين من كل الجنسيات. اما افتقاره الى التعليم فلم يقف في طريقه. اذ انه رجل صنع نفسه بنفسه.

انه لم يسبق له وان تلقى مالا من احد ولكن عندما يتطرق الحديث الى المال فقد ارسى نفسه وسمعته الطيبة بالاقتراض وتسديد دائنيه من المال الذي كان عنده اصلا. تتحدث عن بنوك آنذاك؟ اين كانت؟

ربما كنت في دمشق عندما تقاعد عام ١٩٥٣؟

وتحدثت عن بنك انترا. ولا بد ان كل من عرفوه سيقولون لك انها قصة مزورة، اذ لم يسبق لاحد اطلاقا وان سمعه يتحدث عن بنك انترا او كانت له اي علاقة بذلك البنك.

وعندما تقاعد من السفارة ظل في دمشق وحافظ على مكانته كمدير في عدة شركات ساعد على تأسيسها في البلاد الى ان أممت وجاء الاصلاح الزراعي فاخذ منه قطعة الارض الصغيرة التي اشتراها فترك له ذلك تقاعده من وزارة الخارجية الامريكية مما سمح له بالعيش حياة شريفة حتى وفاته في سبتمبر (ايلول) عام ١٩٧٩. وكان آنذاك في الثمانين من عمره.

انطون يوسف دبوس - لندن - المملكة المتحدة

حقائق غير قابلة للنقاش؟

في سياق تقديمه لكتاب مايلز كوبلاند الجديد «لاعب اللعبة»، وفي الحلقة الأولى المنشورة بعدد الاثنين ١٩٨٩/٥/١٥م من جريدة «الشرق الأوسط» جاء على لسان الاستاذ ماجد سرحان ما نصه «وجلسنا في السيارة استعدادا للتوجه الى بيته. تبادلنا التحية، انا بالانجليزية وهو - يقصد كوبلاند - بالعربية التي يتكلمها. فهو واضع اول قاموس من العربية العامية الى الانجليزية».

وفي فقرة اخرى جاء على لسان الاستاذ ماجد سرحان «ومضى ليسرد - يقصد كوبلاند - لي بالعربية بعض الاكلات المحببة».

وفي مكان آخر، وفي مجال نقده لكتابات كوبلاند، ذكر الاستاذ سرحان «ان البعض يأخذ على كوبلاند افتقار كتبه الى الوثائق».

المتفحص للعبارات السابقة - والمنتقاة من سياق تقديم كتاب «لاعب اللعبة» يخطر الى ذهنه اول ما يخطر عدد من الحقائق غير قابلة للنقاش، وليست مطروحة للجدل.

اول هذه الحقائق، ان مايلز كوبلاند يجيد اللغة العربية إجادة تامة. إذ كيف يتأتى لفرد ان يضع قاموسا للغة، ان لم يكن مجيدا لها، وليس فقط ملما بها.

الحقيقة الثانية، هي ان مايلز كوبلاند في معظم ما يكتب، لا يعتمد على توثيق ما يكتبه، مع الادعاء بوجود الوثائق، الا ان هذا الادعاء لا يكفي لاعطاء ما يكتبه كوبلاند قدرا من المصداقية بحيث يجعله بعيدا عن مرمى سهام الطعن، وبمنأى عن اوجه النقد، خاصة اذا وضعنا في الاعتبار الاول طبيعة عمله التجسسية التي كان عمادها الاول الدليل المادي الموثق وليس البرهان النظري المصدق.

واذا رجعنا الى الوراء قليلا، نجد ان جريدة «الشرق الأوسط» كانت قد نشرت رسالة موجهة من كوبلاند الى هيكل، يعلق فيها الاول على بعض ما جاء في كتاب الثاني «سنوات الغليان» في هذه الرسالة التي نشرت في العام الماضي، ذكر مايلز كوبلاند، أنه بسبب عجزه عن القراءة باللغة العربية فانه يجهل كل «التهم» التي وجهها هيكل اليه. ويستطرد كوبلاند في رسالته المذكورة، انه لو استطاع قراءة ما قاله هيكل بالعربية، لتمكن من الرد ومن ايضاح عدم الدقة والتزييف في ما ذكره هيكل من وثائق.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا.. ايهما نصدق؟ «مايلز كوبلاند في رده على هيكل والمنشور بجريدة «الشرق الأوسط» والذي يدعي فيه جهله باللغة العربية، أم مايلز كوبلاند في كتابه «لاعب اللعبة» حيث يذكر مقدم الكتاب ان كوبلاند يجيد اللغة العربية بدليل وضعه لقاموس، وهذا ايضا نشر بـ «الشرق الأوسط»:

انه لمن سوء الحظ للسيد كوبلاند انه ادعى الشيء ونقيضه على صفحات جريدة «الشرق الأوسط» حيث تحظى بقراء يربطون بين قراءات الامس واليوم، ولا يأخذون ما يكتب كحقائق مسلم بها حتى لو كانت هذه الكتابات صادرة عن جاسوس ماهر ومحترف كمايلز كوبلاند.

وايضا، فانه في الوقت الذي يدعي فيه كوبلاند ان بعض وثائق هيكل قد يكون اكتنفها شيء من التزييف، فانه في كتاباته لا يستند الى اي وثائق.

اعرف ان هناك خلاف رأي او خلاف مصلحة بين هيكل وكوبلاند، الا ان ذلك يجب الا يؤثر في ذكر الحقيقة المجردة والمنزهة من اي غرض. وحينما اذكر هذا التناقض فيما يقوله كوبلاند، فاني لا اذكره دفاعا عن هيكل ولا مناصرة له، وانما استجلاء للحقيقة وتمسكا بها. فالقارىء لا يأخذ ما يكتب له بعلاته وعواهنه، وانما هو يتفحص ويتمحص ويشغل الذاكرة.

اخيرا فان الشيء المؤكد، هو ان كوبلاند كان صائبا مرة وخائبا مرة، او ربما قد نسي انه يكتب مذكراته، وحنت اليه مهنته وحرفته، فمارسها كتابة ربما. «والسؤال هو.. هل مارس كوبلاند اسلوب الجاسوسية في الكتابة في رده على هيكل، أم ان ما ذكره الاستاذ ماجد سرحان عن إجادة كوبلاند للعربية لم يكن دقيقا.

بقي لي ان اضيف، ان القارىء عندما يكتب لجريدة مدليا برأي او معقبا على فكرة، فان هذه المبادرة انما تعني احد امرين. الأول هو ارتباط ذلك القارىء بتلك الجريدة، والثاني هو ان ذلك القارىء لديه ما يقوله بغض النظر عن عمقه او سطحيته، وذلك كما جاء في رسالة للقارىء عاطف حزين المنشورة في العدد الصادر يوم ١٩٨٩/٥/٢٦ من جريدة العرب الدولية.

محمد فارس عبد المنعم
مصري بالسعودية

تعقيب على مناصرة قارئ لدعوة تحول الشعر العربي الحديث إلى ترهات

هجوم قاس لم يتحقق في تفسير الشعر وأقسامه

اطلعت على مقال القارئ «هادي علي ابو عامريه» المنشور في عدد جريدة «الشرق الاوسط» الغراء المرقم ٣٨٠٠ والصادر بتاريخ ١٩٨٩/٤/٢٤م والذي يهاجم فيه الشعر الحديث او الحر، وكان هجومه قاسيا بعض الشيء على هذا الشعر الجديد الذي ظهر في العالم العربي مع مطلع القرن العشرين على ايدي شعراء يشار اليهم بالبنان، ومع انني اختلف مع المعقب في الراي فيما اورده حول هذا الشعر ومضمونه ـ واختلاف الرأي لا يفسد للود قضية ـ احببت ان ابين له او على الاصح أفسر له الشعر الحر واقسامه وأورد بعض الامثلة على كل نوع.

وقبل ان أبدأ في تبياني، احببت ان اتطرق لبيت من الشعر أورده أبو عامرية في معرض تعقيبه، يريد ان يبرهن به ان الشعر القديم هو افضل مما اطلق عليه لفظة «ترهات» ويعني بها الشعر الحديث، لقد قال: ويكفي ابن الوردي مرثيته الذائعة الصيت في رثاء ابنه التي يقول فيها:

توخى حمام الموت اوسط صبيتي
فلله كيف اختار واسطة العقد

ان هذا البيت ليس لابن الوردي ولكنه لابن الرومي الشاعر المشهور، في رثاء ابنه حيث يقول مخاطبا عينيه في مطلع القصيدة:

بكاؤكما يشفي وإن كان لا يجدي
فجودا فقد اودى نظيركما عندي

الى ان يقول:

توخى حمام الموت اوسط صبيتي
فلله كيف اختار واسطة العقد

على حين شمت الخير من لمحاته
وانست في افعاله آية الرشد

وهي مرثية مشهورة، وتستطيع الرجوع الى امهات كتب الأدب للتأكد من صحة قائلها.

أما عن الشعر الحر او الترهات كما اسميتها، فبادئ ذي بدء، اود ان اورد بعضا من تعاريف الشعر لبعض المعنيين به من العرب والاوروبيين،

يقول الآمدي: «وليس الشعر عند اهل العلم به الا حسن التأتي وقرب المأخذ واختيار الكلام ووضع الالفاظ في مواضعها، وان يورد المعنى باللفظ المعتاد فيه، المستعمل في مثله، وأن تكون الاستعارات والتمثيلات لائقة بما استعيرت له وغير منافرة لمعناه...»(١).

ويقول الجاحظ في كتابه «الحيوان»: «والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني وانما الشأن في اقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء وفي صحة الطبع وجودة السبك، فانما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير».

ويقول «روبرت فروست Robert Frost» الشاعر الانجليزي المشهور: «ان الشعر اداء فني بالالفاظ»(٢).

ويقول الناقد الانجليزي «هازلت William Hazlitt»: «الشعر تعبير عن الانطباع الطبيعي لرد فعل في حادثة، يثير بحيويته حركة لاشعورية في الخيال والعاطفة، ويخلف الانسجام تغييرا في الطبيعة المعبرة عنه في اللغة او الموسيقى»(٣).

وتقول «ايميلي دكنسون Emily Dickenson» عن قراءة الشعر: «اذا بدأت اقرأ وشعرت ان قمة رأسي قد انتزعت، فإنني حينئذ ادرك ان ما اقرأه شعر»(٤).

نخلص من هذه التعاريف السريعة ان الشعر فن من الفنون يعاني فيه الشاعر معاناة روحية ويبذل فيه وقتا حتى يكون شاعرا مبدعا، ولن يكون مع كل هذا الجهد شاعرا الا صاحب القريحة الصافية والطبع السليم، وأن يبتعد عن التعقيد اللفظي، والالفاظ المهجورة، لأن اللفظ الجميل والمعنى البديع من مقومات الشعر الممتاز. هذا من ناحية الشعر عموما، وأما عن الشعر الحر وأقسامه، فهي كالتالي:

١ ـ المرسل: «وهو المرسل من القافية»(٥): وهو اقرب الى الشعر الانجليزي، وفيه يحتفظ الشاعر بوحدة البحر او الوزن ويغير في القوافي، وقد نظم فيه او على منواله: علي احمد باكثير، والزهاوي، وعبد الرحمن شكري وغيرهم.

ومن الامثلة على ذلك قول الشاعر العراقي شكري الفضلي:

كانت تنوح حملة والصبح مرآة ادكار
فتريك حاجتها الى الم التالف والمعاش
حنت الى إلف لها ثم ابتغت اكلا وشربا




ميخائيل نعيمة



الزهاوي

سر الطبيعة كامن في قلبها الحسر الصغير
لكنها لم تدر ما الاجل المتاح وما الفناء
فهوت اليها هرة في سرعة السهم المصيب
فتخبطتها بين انياب واظفار حداد
وكانما قتل الحمامة لم يبشرها بموت
هذه الحياة وسيلة للموت ليتك لم تكنسها

٢ ـ الشعر المنثور: «هو الكلام الذي لا يساير الاوزان الشعرية، اي انه بلا موسيقى وليست فيه قواف»(٦)، ويعتمد على جمال الصورة ورشاقة الالفاظ وجرس الكلمات ورقة الاحساس، ومن الامثلة على ذلك قول ميخائيل نعيمة في «نجوى الغروب»:

عجائبك يا رب تكتنفني
منذ ان خرجت من بطن امي
وحتى شارفت شمسي على الغروب.
واصغرها اكبر من ان يحيط به اي عقل،
او ان يستوعبه اي خيال،
او ان ترسمه ريشة ويصفه قلم،
او ان تتلفظ به شفتان ولسان.
وانا وسط هذه العجائب
اقف خاشعا مشدوها، وذاهلا عن نفسي.
ويخيل الي انني العجيبة الكبرى.

٣ ـ الشعر الحر: «وهو الشعر الذي يعتمد على التفعيلة العروضية، ويصورة خاصة على الاوزان الصافية»(٧). ومن الامثلة على ذلك، قول الشاعر «خالد الفرج»:

.. قال هذا
ثم ولى غاضبا.
ليس يدري. اي صوب يقصد.
وجهه اشبه بالرمل
سفت فوقه الريح
عبوس اجعد
تارة
يهرع في مشيته
وتراه تارة
يتئد
يقصد الغلبة؟
لا.
النهر؟
لا
تارة يمشي
واخرى يقعد

الى أخر القصيدة التي تطول ويضيق المجال والمكان عن ذكرها.

هذا مختصر للشعر الحر او الحديث، وهناك الرموز ودلالاته في الشعر وهو موضوع آخر، واذا ما اراد الاخ هادي ان يستزيد، فلا مانع لدي ان اقدم دراسة عن ذلك عبر هذه الجريدة. كما وانني قبل ان اختم تعقيبي، لا يفوتني ان أقول: ان الشعر قديما وحديثا فيه الغث وفيه السمين، ولا يجب علينا ان نسلم بالشعر القديم على انه هو الشعر وماعداه مرفوض ومنبوذ لأنه لا يلتزم بالوزن والقافية، فهناك بعض الشعر القديم الموزون والمقفى ولكنه أغث من الغث، إن صح التعبير.

أما المثال الثاني، فهذا البيت الذي قاله الشاعر عندما رأى ممدوحه مقتولا ومصلوبا، وقد تعود ان يمدحه فيجزل له العطاء، اقرأوا ماذا قال:

علو في الحياة وفي الممات
لحق تلك احدى المعجزات

هل قتل الممدوح وصلبه يعتبر فخرا له؟ وهل يعتبر ذلك معجزة؟

خليفة رضا ابو السعود ـ الطائف

هوامش

(١) الموازنة: تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد صفحة ٣٨٠، ١٩٤٤.
(٢) الشعر وكيف نفهمه: اليزابيث درو ـ ترجمة د. محمد ابراهيم الشوش، بيروت، ١٩٦١.
(٣) From Lecture 1, William Hazlitt, On Poetry in General, Lectures on the English Poets. Reprinted in Criticism: the Major Texts, ed. Walter Jackson Bate (New York: Harcourt Brace Jovanovich, Inc., 1970) pp. 303.
(٤) نفس المصدر.
(٥) التجديد في الشعر الحديث: يوسف عز الدين، صفحة ١١٦.
(٦) نفس المصدر السابق ـ صفحة ١١٧.
(٧) نفس المصدر السابق ـ صفحة ١١٧.

العقيدة الاسلامية منطلق فكري شامل

ان تحديد المفاهيم العامة للحياة المنبثقة عن الفكرة الاساسية عن الكون والانسان والحياة، هذا التحديد ولا شك احد مقومات النهضة لاي امة من الامم. وقديما بحث فقهاء المسلمين في علاقتنا كمسلمين مع الكفار فحددوا لنا وفق شرع الله ما يجوز لنا اخذه وما لا يجوز لنا اخذه منهم ويشار اليوم الى هذا البحث بين مفكري الامة بمصطلحات عدة كالحضارة والمدنية والفرق بينهما وحكمهما ولا مساحة في الاصطلاح مادام المدلول متفقا عليه.

الحضارة من منطلق فكري شامل هي مجموعة المفاهيم عن الكون والانسان والحياة فهي الفكر الاساسي وما يتعلق به من معالجات للانسان بوصفه يحيى في هذا الكون وعادة ما تستعمل هذه اللفظة على مستوى الامم وليس على مستوى الافراد. وحضارة الغرب قائمة اليوم على ايديولوجية معينة في النظر الى هذا الانسان حيث تقوم على النظرة المادية البحتة للحياة، فما الحياة الا منفعة مادية مقياسها النفع المادي، اما حضارة الاسلام فانها تقوم على الايمان بالله وانه الخالق المدبر واجب الوجود وانه جعل لهذا الكون وللحياة والانسان نظاما خاصا يسير عليه وارسل محمد صلى الله عليه وسلم لتبليغه، فالحضارة الاسلامية تقوم على اساس مبدئي هو العقيدة الاسلامية.

اما المدنية فهي الاشكال المادية المواكبة للحضارة كالابنية والاختراعات والعلوم الطبيعية والتماثيل وغيرها وهذه الاشكال اما ان تكون ذات علاقة بوجهة النظر نحو الحياة فتكون حينئذ من الحضارة كالتماثيل فهي في الاسلام محرمة فتكون تبعا للحضارة واما ان تكون الاشكال المادية غير متعلقة بوجهة النظر الى الحياة كالعلوم والمعارف الانسانية من الفيزياء والكيمياء.

وعليه فان الحضارة بمفهومها السابق لم تزل موجودة عند المسلمين منذ قيام دولتهم الاولى في مكة حتى سقوط الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤ فالمسلمون بعقيدتهم اعظم الامم حضارة واكثرهم رقيا، والغرب بحضارته الحالية ليس اكثر تحضرا من المسلمين بل العكس صحيح في حين ان الغرب امم متمدنة اكثر من المسلمين فهم يملكون من وسائل المدنية ما يفوق ما عند المسلمين بكثير.

والحضارة بهذا المعنى مقيدة للمسلمين فلا يجوز لهم ان يقتبسوا من حضارة الغرب وأفكاره شيئا ما دام ذا علاقة بالفكر الاساسي اما المدنية فما كان منها متعلقا بالايديولوجية فلا يؤخذ بتاتا من الغرب وذلك كالتماثيل فلا نقتبس عنهم صنعها لانها محرمة في ديننا وكذلك كبعض العادات والافعال التي يتميز بها بعض المذاهب غير الاسلامية فلا يجوز لنا فيها الاقتباس او التقليد اما المدنية غير المتعلقة بالايديولوجية فيجوز لنا الاقتباس منها مطلقا فهي مشاع للانسانية لا تختص بدين معين ومثال ذلك المعارف الطبيعية او وسائل المواصلات او الاتصالات فهذه كلها داخلة تحت عموم قاعدة «الاصل في الاشياء»، بل قد يصل الامر في بعضها الى الوجوب وفي معظمها الى فرض الكفاية فيجب ان يكون في المسلمين علماء فيزياء وطب ورياضيات ويجب على المسلمين تحديث انفسهم وتزويد بلادهم بوسائل المدنية التي تجعل منهم قوة يحسب لها حساب فالنبي صلى الله عليه وسلم بعث نفرا من الصحابة الى اليمن ليتعلموا صناعة السيوف حيث كان المسلمون يحتاجون السلاح للجهاد في سبيل الله فالمسلمون بوصفهم حملة اعظم حضارة عرفها التاريخ يجب عليهم ان يأخذوا باسباب المدنية لتكون حضارتهم واقعا ملموسا يعيشه المسلمون ويراه غيرهم.. فيكون ذلك دليلا على عظمة العقيدة الاسلامية وعلى واقعيتها في آن واحد.

واعود فاقول انه لا مساحة في الاصطلاح فأيا ما شئت فسم الحضارة او المدنية فبحثنا هنا متعلق بمدلولات معينة عبر عنها بما شئت فهي تتعلق بما يجوز اخذه من الكفار وما لا يجوز وهذا امر يحتاجه المسلمون حتى يعرفوا حكم الله فيطبقوه.

محمد عبدالله حسام الدين

تسعون شاعراً عربياً يحيون في جرش عشر أمسيات شعرية

عمان ـ «الشرق الأوسط»:

تميزت مهرجانات جرش السابقة باقبال كبير من قبل روادها على المسرح الجنوبي، حيث تقام الأمسيات الشعرية. ويبدو ان مهرجان جرش لهذا العام سيكون مهرجاناً متميزاً في جوانبه الثقافية وبخاصة الشعر، فقد وجهت إدارة المهرجان ـ وتلقت الموافقة على الحضور ـ الدعوة لمجموعة كبيرة من ابرز الشعراء العرب، وخصصت عشر امسيات شعرية لهم ولزملائهم من الشعراء الأردنيين.

والشعراء العرب الذين سيكونون ضيوف مهرجان جرش لهذا العام هم: من الامارات العربية المتحدة عارف الخاجا، ومن تونس يوسف رزوقة، ومن البحرين الشاعران علوي الهاشمي وعلي الشرقاوي، ومن المملكة العربية السعودية الأمير عبد الله الفيصل والسفير محمد فهد العيسى وحسن عبد الله القرشي وخديجة العمري ومحمد الحربي وعبد الله الصيخان وعبد الفتاح بومدين، ومن سورية سليمان العيسى وعبد الكريم الناعم وممدوح عدوان ونزيه أبو عفش وعلي الجندي، ومن العراق جواد الحطاب وحميد سعيد وساجدة الموسوي وعبد الأمير معله وعبد الرزاق عبد الواحد وعبد الوهاب البياتي ولهيب عبد الخالق ويوسف الصايغ وبلند الحيدري، ومن الكويت جنة القريني ويعقوب السبيعي، ومن فلسطين يوسف الخطيب، ومن لبنان باسمة بطولي وحسن عبد الله وشوقي بزيع ومحمد علي شمس الدين وميشيل سليمان ولامع الحر، ومن ليبيا محمد الفيتوري، ومن مصر أحمد عبد المعطي حجازي وفاروق شوشة ومحمد ابراهيم أبو سنة ومحمد عفيفي مطر ومحمد أبو دولة ووفاء وجدي وأحمد سويلم، ومن المغرب ملكة العاصمي، ومن اليمن عبد الله البردوني، ومن استراليا أن فيربن، ومن الهند مليكة سينجوبة وأشوك فاجبيه، ومن الولايات المتحدة فيليب هاكيت. ووجهت الدعوة إلى ٣٤ شاعراً أردنياً.

كما وجهت الدعوة لفرقة زغلول الدامور اللبنانية لاقامة عدد من الأمسيات.

مهرجان جرش لهذا العام الذي سيبدأ في الخامس من الشهر المقبل ويستمر حتى العشرين منه، تميز بالاعداد المبكر في توجيه الدعوات وتنظيم الفعاليات، ولهذا فان الأمسيات الشعرية ستكون أبرز ملامحه بسبب الحشد الهائل من الشعراء العرب المشاركين في احيائها.

ومن جهة أخرى، سيشهد المركز الثقافي الملكي في العاصمة الاردنية انعقاد ثماني ندوات نقدية متخصصة حول الشعر، وذلك على هامش مهرجان جرش للثقافة والفنون لعام ١٩٨٩، وستعقد هذه الندوات خلال الفترة ما بين ٦ يوليو (تموز) و١٢ من الشهر نفسه.

أما موضوعات هذه الندوات فهي:

ـ ملامح القصيدة العربية الحديثة ـ القصيدة الدرامية في الشعر العربي المعاصر.

ـ قصيدة النثر ـ تطور للقصيدة العربية أم نوع أدبي جديد، الصور الفنية في القصيدة الحاضرة.

ـ الرمز في القصيدة العربية المعاصرة ـ الموسيقى للقصيدة الحديثة.

ـ الاسطورة في القصيدة العربية المعاصرة ـ مبدأ انحراف اللغة في الشعر.

ـ الغموض في الشعر ـ هل ثمة عودة إلى القصيدة العمودية.

ـ عناصر فنية في شعر الشاعر الاردني عرار ـ تطور القصيدة العربية في الأردن.

ـ القصيدة العربية في فلسطين المحتلة ـ اثر وسائل الاتصال على القصيدة العربية المعاصرة.

ـ تصور مستقبلي لتطور القصيدة العربية.

أدونيس يزيح الستار عن الجانب الاسلامي في شعر رامبو

● نشرت مجلة «لوفان» LEVANT (المشرق) السنوية الفرنسية للشاعر العربي أدونيس دراسة عن الشاعر الفرنسي رامبو RIMBAUD ومدى تأثره مباشرة أو غير مباشرة بالفكر التصوفي الاسلامي.

معروف عن رامبو (ولد عام ١٨٥٤ وتوفي عام ١٨٩١)، أنه كان شاعراً مجدداً في نطاق المدرسة الرمزية الفرنسية لكن مؤسسي المدرسة السريالية في فرنسا يعتبرون جملة اشعاره عنصراً تأسيسياً لما سموه «ثورتهم» الدائمة الا وهي ثورة الفكر.

الايطالي ميكيل انجلو بيستوليتو صاحب لوحات المرايا لـ «الشرق الأوسط»

اشتغل بالابعاد الأربعة والمرآة تغتني بالزمن

روما ـ «الشرق الاوسط»: من عرفان رشيد:

اقامت «جاليري بيرسانو» Galleria persano معرضا موسعا للفنان الايطالي ميكيل انجلو بيتستوليتو ضم عددا كبيرا من الاعمال التي انجزها الفنان خلال السنوات الاخيرة. ويعد بيستوليتو واحدا من اهم النحاتين المعاصرين في ايطاليا، كما ويتميز بتنوع اسلوب وثرائه واستفادته من ادوات ابداعية كثيرة، وبالذات الرسم. ويعد ايضا واحدا من رواد «الفن الفقير» في ايطاليا، على الرغم من غلبة استخدامه لمادة البوليبريثان» في اعماله النحتية، وهي مادة غالية الثمن، تمنح المشاهد احساسا انه ازاء عمل نحتي من الحجر، لكن ثقله اوفى بمئات المرات من الحجر نفسه.

وتمثل مرحلة «الرسم على المرايا» او «اللوحات المرآتية»، واحدة من اهم المراحل التي مر بها هذا الفنان خلال رحلته الفنية، وذلك ليس على الصعيد التكنيكي حسب بل ايضا على الصعيد الفلسفي والرمزي ايضا، واهم من كل هذا على صعيد مشاركة المشاهد في تحوله جزءا من اللوحة اثناء مشاهدته للوحة ذاتها، وكذلك علاقة العمل بالمكان المعروض فيه وبتغير الفصول والضوء، وكل ذلك يمنح العمل حركة مستمرة ويخرجه من طابع الجمود والثبات.

التقت «الشرق الاوسط» بالفنان الايطالي وكان هذا الحوار:

● **تمثل «لوحات المرايا» مرحلة مهمة من حياتك الفنية، وقد كنت تقوم بانجاز المرآة بنفسك ثم اكتشفت الصلب الملمع الذي لا يصدأ فما هي الاسباب التي دفعتك لهذا الاختيار؟**

ـ في البدء، وحيث كنت ارسم الشخصية الانسانية بحجمها الطبيعي، كنت احاول ايجاد علاقة محددة ما بين الشخصية والفضاء المحيط به وزمانه في البدء رسمت هذه الشخصيات على سطح مذهب بالضبط مثل لوحات القرن الثالث عشر، او اللوحات البيزنطية، وكانت عملية البحث لدي تحتاج الى تماثل مع العصر الذي نعيش فيه، لذا كان توصلي الى المرآة الملتمعة ذا بعد فلسفي معاصر ايضا، يعتمد على نسبية الاشياء وتحركها وتحولها وغيرها المستمر، وتحول تلك الضوء والاشعاع الذهبي من شيء روحي مقدسي الى ضياء انساني يعرض تحول الحياة وتغيرها، ومن خلال هذا التحول المستمر ومن خلال وقتية كل الاشياء التي تمر امام المرآة تغيب فكرة المطلق، او بالاحرى تنضم الى فكرة النسبية والتحرك.

● **المرآة تغتني بمظهر آخر، وهو تحول المشاهد جزءا من اللوحة نفسها.**

ـ هذا بالضبط ما اطمح اليه اي ان تصبح خبرات المشاهد اليومية واحساساته جزءا مكملا لخبرة واحساسات الفنان، كما ان اللوحة ذاتها تمنح المشاهد امكانية ان يكون جزءا من اللوحة.

● **لكن المرآة في هذه الحالة وهي متغيرة ومتمولة باستمرار تواجهه خطر انزلاق جميع المشاهد عليها.**

ـ بالضبط لأنها تمثل وتؤكد النسبية واستحالة تحديد وايقاف الاشياء بالاعتماد على فكرة ان الحياة ثابتة مطلقة ونهائية. هذه الاعمال تؤكد بان الحياة ليست بهذا الشكل.

● **ايضا فالشخصية الانسانية التي ترسمها على اللوحة تظل ثابتة بالضبط كما هي الحال في الصورة الفوتوغرافية..**

ـ عندما «اوقف» شخصية ما على اللوحة، هي صورة تحاول ان تكون في غاية الموضوعية..

● **وكيف تقوم باختيار تلك الشخصيات؟**

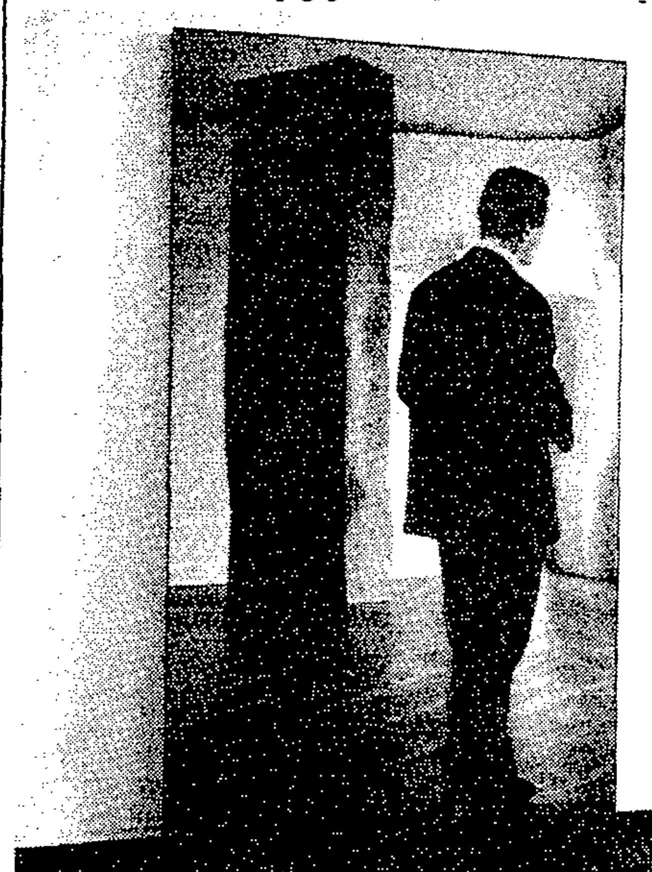
ـ الشخصيات او الموضوعات اختارها باعتبارها واحدة من العديد من الانعكاسات التي يمكن ان تقع على السطح او تظهر عليه، لذا فهي اولا وقبل كل شيء مظهر من مظاهر الحياة وتأكيدا لها بكل ابعادها.

● **ومتى ولد النحت لديك؟**

ـ ما بين «اللوحات المرآتية»، والنحت زمان يمتد لحوالي عشرين سنة، وكانت هذه اللوحات قد منحتني الامكانية لاجتياز مساحة كاملة من الخبرة والوعي بالفضاء الذي يمكن ان يحتله العمل الابداعي. ليست اللوحات المرآتية لوحة ذات بعدين او ابعاد ثلاثة، بل هي اللوحة ذات الابعاد الاربعة، اي انها اغتنت ببعد الزمن، فاذا كانت اللوحة تقاس بطولها وبعرضها والنحت يقاس بعرضه وارتفاعه وطوله، فان اعمالي تقاس ايضا بمقياس الزمن، ذلك الزمن الذي اصبح بالنسبة لي مظهرا مهما لانه يحدد الفضاء فالفضاء يمثل ايضا الزمن الذي يستغرقه الانسان للوصول الى مكان آخر.

النحت لدي ولد كعملية تطوير للوحات المرآتية كمحاولة انجاز تكوينات تحتل موقعها في الفضاء والزمن التي تعرض فيه.

الفنان الايطالي ميكيل انجلو بيستوليتو



«لوحة الملايا» احدى انجازات الفنان

كل يوم

د. احمد ابراهيم الفقيه

صبري تبريزي كاتب وشاعر من ايران وهو استاذ بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة ادنبره. اصدر في الاسابيع الاخيرة كتابا باللغة الانجليزية اتمنى ان يجد مترجما ينقله الى اللغة العربية. انه يتحدث عن ايران القريبة من قلوبنا، ايران الحضارة والثقافة والتقاليد الاسلامية العريقة، ايران المدارس والمساجد والمعامل والاسواق ودفء العلاقات الانسانية داخل البيوت والاحياء الشعبية.

ويتحدث ايضا عن ايران النضال من اجل التقدم وبناء الغد الافضل من خلال التجربة الشخصية لهذا الكاتب منذ ان كان طفلا ولد وتربى ونمى في مدينة تبريز. قصة كفاح واجتهاد وطموح. طالب صغير في المدارس القرآنية ثم المدارس الحديثة. انقطع عن الدراسة وعمل بمصنع صغير للسجاد يملكه والده. حب للأدب والشعر ورغبة في مواصلة الدراسة وتحقيق الذات. ومن خلال طفولته ينقل لنا صورة للحياة داخل مدينة تبريز، اساليب التربية والدراسة والحب والزواج، الاسواق والحمامات ومجالس الادب والعلاقات العائلية. الاسرة الكبيرة التي تفرض سيطرتها على الابناء والبنات. كل ذلك ينقله لنا الكاتب باسلوب الشاعر الذي يعزز مقولاته باستشهادات من حافظ الشيرازي وفريد الدين العطار والفردوسي وعمر الخيام وجلال الدين الرومي وغيرهم من شعراء وادباء، قدماء ومحدثين.

وترتبط حياته بعد ذلك بالاحداث الكبيرة التي عرفتها بلاده فنلتقي بصورة مقربة لأحاسيس الناس وهمومهم ومعاناتهم في مواجهة هذه الاحداث التي عاصرها الكاتب ووعاها منذ ان كان طفلا اثناء الحرب العالمية الى ثورة مصدق الى عسف الشاه وسلفاكه وارتباطاته باسرائيل التي انتقدها الكاتب في ذلك الوقت ودفع الثمن سجنا على يد السافاك، الى الثورة الاخيرة التي اطاحت بالشاه والتي كان الدكتور تبريزي احد المؤيدين لها والعاملين في صفوفها حتى كشفت بعد ايام قليلة من استيلائها على السلطة على وجهها الدموي، الظلامي، التعصبي، المعادي للتقدم وروح العصر.

الكتاب بعنوان «ايران، حكاية طفل وتجارب رجل» سيرة ذاتية وتاريخ شخصي يستوعب الاحداث العامة وتاريخ الوطن. ويناقش بعمق ومن خلال الخبرة الخاصة والمعايشة الحية قضايا القديم والجديد والسلفية والمعاصرة والغرب والشرق، فهو يمثل مابدأ حياته طالبا في المدارس الحديثة وعاملا يدويا في مصانع السجاد وبائعا في «بازار» تبريز فقد جاء الى الغرب للدراسة العليا واضطر للعمل في العطلات عاملا بمحطات القطار ومخازن بيع السلع، وتزود بالخبرة والتجربة والمعارف التي تجعله خبيرا بحياة وثقافة المجتمع في الشرق والغرب، ولكن الحديث عن الغرب لا يأتي الا عرضا وفيما يتصل بتاريخ ايران، لان الهدف الاساسي للكاتب هو تقديم صورة عن اهله وشعبه غير تلك الصورة التي يقدمها الاعلام الغربي لهذا الشعب المسلم وغير ذلك الانطباع الذي يتركه في اذهاننا هؤلاء الملالي وشهيتهم المفتوحة للدماء، حيث يرحل بنا الكاتب الى ما وراء الواجهات الرسمية لنلتقي بالتاريخ الثقافي والاجتماعي والسياسي والجذور العرقية التي صهرها الاسلام في بوتقة واحدة.

كما نلتقي بكتاب وشعراء ايرانيين يعرفهم الكاتب معرفة شخصية وكان شاهدا على ضراوة الصراع بينهم وبين الحاكمين. يقول احد هؤلاء الشعراء من اصدقاء الكاتب ممن عبروا عن عمق الوشائج التي تربطهم باقطار عربية:

انها في مصر تمثال من الذهب
تلك هي الجمال العريق الذي احببته
كانت تشبه انسانا فانيا
ولكنها اليوم الجمال الخالد
في عينيها الحالمتين الواسعتين السوداوين
تشرق شمس الصحراء بسطوعها الدائم
انما زهرة ساحرة ونادرة
وهي لا تزهر هكذا الا لان النيل يرويها.

صبري تبريزي يتحدث باكبار شديد عن كتاب ايرانيين معاصرين كانوا زملاء طفولته، ومن هؤلاء صمد بهرنجي، الذي عرفه القارئ العربي من خلال قصته «السمكة الصغيرة السوداء» التي نشرتها دار الفتى العربي، وروايته القصيرة «٢٤ ساعة من الحلم واليقظة» التي نشرتها منذ عامين مجلة «لوتس»، هذا الكاتب المناضل الذي مات غريبا عام ١٩٦٨، حيث يتهم الكاتب السافاك باغتياله.

من اين جاءوا هؤلاء الملالي، وكيف نبت في ايران هذا التعصب الذي لا يتفق مع عمق وعراقة القيم الحضارية الاسلامية لاهل ايران. هذا ما يحاول الكتاب ان يجيب عليه ويرجع به الى النكسة التي عرفتها الحركة الشعبية عشية التآمر على حكومة مصدق. وتعليقا على ما كتبه انتوني ايدن في مذكراته عندما سمع بسقوط مصدق فنام نوما هانئا سعيدا، يقول الكاتب، وفي حين استراح السيد ايدن في نومه في تلك الليلة فان الشعب الايراني عاش مؤرقا بعد ذلك اكثر من خمسة وثلاثين عاما.

كما تنازع إسرائيل اليوم في تمثيلية القيادة الفلسطينية وتفشل في العثور على بديل
فشلت الحماية الفرنسية بالأمس في إيجاد بديل للسلطان الشرعي وللوطنيين المغاربة

الشرق الأوسط تنشر حلقات من كتاب ذكريات وشهادات ووجوه للاستاذ عبد الهادي بو طالب

الحلقة ٦٠

ينزع بعض الدارسين المحللين لظاهرة الاستعمار الى تجزئتها اقساماً وتنويعها انماطاً وتصنيفها حسب مقاييس ومعايير مضبوطة. ويتحدثون من هذا المنطلق عن ظواهر استعمارية يطلقون عليها اسم المدارس الاستعمارية او انماط الاستعمار، وينعتون الاستعمار طبقاً للمقاييس بالاستيطاني، او الاندماجي، او الاقتصادي، او الفكري، ويصنفونه على حسب وضعية الاقطار التي ابتلي بها: هذه مستعمرة، وتلك حماية، والأخرى تحت الانتداب، والرابعة تحت وصاية مجموعة دول، او تحت وصاية هيئة دولية الى آخر السلسلة.

وبصرف النظر عن المعايير القانونية التي يتشبث بها المجتمع السياسي العالمي ويقرها القانون الدولي فان ظاهرة الاستعمار لا تختلف في الواقع العملي بين عصر وعصر، ولا بين قطر يخضع لها وآخر، بل تبرز دائماً واحدة لا تتجزأ.

ان المستعمر (بكسر الميم) تحت اي لفظ او تعبير يظل هو الحاكم السيد، والمستعمر (بفتح الميم) بجميع الإطلاقات هو المحكوم المسود. وحتى تصورات الاستعمار ومناهجه واساليبه لا تتغاير ولا تتمايز:

عباراتنا شتى وقبحك واحد
وكل الى الوجه البشيع يشير

الم يعان العالم الثالث على تباعد اقطاره وسعة ارجائه واختلاف اعراقه وجنسياته وقومياته وعقائده من ظاهرة الاستعمار الواحدة حتى لقد جعلت منه وحدة متميزة وعرفه البعض بأنه عالم الخاضعين للاستعمار؟ الم تلتق ارادة الاستعمار الواحدة على استعباد هذا العالم وتسخيره واستغلاله رغم تضارب جنسيات مستعمريه وتباعد عقلياتهم وحتى تضارب مصالحهم؟ الم يقف المستعمرون جبهة متراصة لمعارضة تحرره ومناهضة انعتاقه في كل عصر وعهد؟

وحتى بعدما رحل الاستعمار مرغماً من مثاباته وولى الى غير رجعة، ظل ما بقي من ذريته مستقراً بدار لقمان الاستعمارية التي بقيت على حالها، وإن كانت انعزلت في دربها المظلم، واصبحت بالية المعالم متلاشية الأركان متداعية للسقوط. ومع ذلك ظلت هذه الذرية الوارثة لوبائه تعيش على اساليب ابائها الاولين واجدادها البائدين.

من مدرسة الاستعمار ذات النهج الموحد اقتبس المقيم العام الجنرال نوجيس منهجه عندما حلم بتوجيه الضربة القاتلة للحركة الوطنية، وعندما تبجح وتباهى بالقضاء عليها وسحقها، وعندما حرك قواته واحتل مدينة فاس وسب سكانها. ولم يبتدع شيئاً حين صرخ بأن القادة الوطنيين لا يمثلون المغرب، وأنهم فتانون متآمرون باعوا انفسهم وضمائرهم للخارج. ولم يكن له فضل الابتكار عندما تفتقت «عبقريته» عن فكرة السعي لايجاد افراد او جماعات أمل فيها أن تصبح البديل عن الحركة الوطنية وقادتها لملء الفراغ الذي خلقه بسياسة القمع التي طبقها وسار فيها الى النهاية. وفي جميع ذلك كان يكرر ويعيد مواقف سبقه اليها دهاقنة استعمار أخرون كانوا ينكرون على زعماء الحركات الوطنية التحريرية في العالم الثالث تمثيليتهم لشعوبهم، ويقذفونهم بنعت الفتانين والمتآمرين او بأوصاف مترادفة تؤول الى نفس المعنى وتسير في نفس الوجهة. وكانوا هم ايضاً يخلقون ـ بدلا عن القادة الحقيقيين للشعوب ـ دمى متحركة بارادتهم، ولكن لم يكونوا يملكون ان ينفخوا فيها روح الحياة، فلم تخدع بالتالي احداً وعجزت عن اداء دورها على خشبة المسرح السياسي، لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

وفي المغرب ظل المقيمون العامون قبل الجنرال نوجيس وبعده يبحثون عن البديل الطيع ليعوضوا به تيار الحركة الوطنية ففشلوا. وجاء الجنرال جوان وبعده الجنرال جيوم في نهاية الاربعينات وبداية الخمسينات فوجدا امامهما في سلطان المغرب محمد بن يوسف خصماً معارضاً وبطلاً مقاوماً صلباً فكابرا بانكار تمثيليته لشعبه، وسعيا الى ايجاد بديل طيع صنعوه من كبار القواد والمشعوذين، وتجرأوا فوضعوا على عرش المغرب دمية لا حراك بها فتعثرت لعبتهم وكانت الفضيحة، وكان النصر لمحمد الخامس بعودته الظافرة من منفاه، وكان المجد للقيم والمبادىء التي كان يمثلها.

وعندما كان جلالته في المنفى، وكنا من كلي الحزبين الوطنيين نصارع في منفانا بالخارج لعودته الى ارض الوطن واسترجاع الاستقلال الوطني ونطرق ابواب النواب والوزراء الفرنسيين لاقناعهم بقضيتنا الوطنية كانت تسبقنا الى مكاتب الوزراء والنواب الفرنسيين بباريس تقارير الاقامة العامة التي كانت تقول: ان القيادة المغربية لا تمثل حقيقة شعب المغرب الذي كانت تزعم انه لا يرغب الا في اصلاحات في ظل الحماية الفرنسية ولا يريد عودة الملك الشرعي لعرشه. وكان المقيمون العامون المتعاقبون على مناصبهم بالرباط واعوانهم في جميع هذه الفترة يبحثون جاهدين عن البديل، ويتنافسون في محاولة صنع «الجماعات التمثيلية». وقد ساقوا من المغرب الى فرنسا هذه البدائل المركبة من كبار القواد والمشعوذين ليعارضونا بها في مؤتمر ايكس ليبان (Aix - Les - Bains) سنة ١٩٥٥، فلم تنطق في فرنسا ـ لسوء حظهم ـ هذه الدمى بما كانوا لقنوها في الرباط، بل استعاد بعض منها شجاعته فناصر الاطروحة الوطنية وقلب للاقامة العامة ظهر المجن، وسقطت هكذا من يدي الاقامة العامة اوراق اللعبة، وكانت الهزيمة.

واليوم واسرائيل معزولة في دار لقمان الاستعمارية نراها تصرخ دون ان يتردد لصراخها صدى بأن وطنيي دولة فلسطين لا يمثلون شعبهم، وأنهم ليسوا الا ارهابيين، وهذا النعت الجديد هو التعبير العصري المرادف للفظ الفتان القديم.

ومثلما اوعد الجنرال نوجيس الوطنيين المغاربة بالسحق يهدد اليوم اسحق شامير الانتفاضة الفلسطينية بالانتصار عليها، وتظل اسرائيل تركب راسها للبحث داخل فلسطين المحتلة عن بدائل لمنظمة التحرير فلا تلقى دمى متحركة تقع في لعبتها. وانى لها ذلك وقد اشتعلت النار في بيتها ومن حولها ولا منقذ يبدو قادراً على انتشالها من الوهدة التي سقطت فيها بسبب سياستها المتعنتة التي انكشفت سوأتها امام العالم؟

سياسة البحث عن البديل

ونعود لنرى كيف سعى المقيم العام الجنرال نوجيس الى ايجاد بديل مغربي لتعويض الفراغ الذي خلقه تشريد الوطنيين في معسكرات الاعتقال الجهنمية وفي المنافي السحيقة داخل المغرب وخارجه. وقد اعد الجنرال لذلك مخططاً على مراحل يهدف الى السماح للمغاربة بممارسة حريات مقيدة بالرقابة، ويضبط عقد الاجتماعات وتأسيس الهيئات بقانون صارم، ويأذن بالصدور لصحافة مغربية معتدلة مسموح لها بابداء اقتراحات لا بمعارضة سياسته، تعويضاً عن الصحافة الوطنية التي صادرها وكم افواهها، ويطعم مكتبه بعناصر من الشباب اختارهم من ابناء الاعيان. ويغض المخطط الطرف عن ولوج بعض المتخرجين من المدارس الفرنسية ابواب الخدمة المدنية التي يطلق عليها في المغرب الوظيفة العمومية، وكل ذلك في اطار برنامج اصلاحات ممنوحة منه يخضع اختيار مجالاتها لتقديره، لكنه حرص على ان يقوم هذا المخطط في ظل التفاهم مع السلطان حتى لا يخسر في هذه الواجهة خسارة تعلو على خسارته واجهة الوطنيين، ولم يكن يريد ان تسقط من بين يديه جميع اوراق لعبته وهو الحريص ـ كما كتب عنه ـ على أن يحتفظ بمنصبه وان لا يخيب الثقة التي وضعتها فيه الحكومات الفرنسية المتعاقبة.

بديل الشباب المتعلم

في نطاق هذا المخطط الحق المقيم العام بديوانه محمد التازي ومحمد عمر الحجوي، وكانا يتعاطفان مع الحركة الوطنية كما كان الأخير نشر خلال سنة ١٩٣٧ كتاباً عن تاريخ المغرب الدبلوماسي باللغة الفرنسية (Une Histoire Diplomatiqe du Maroc) وكان اخوه حسن يساهم في تحرير جريدة «عمل الشعب» الصادرة بالفرنسية كما الحق بديوانه العسكري الجنرال الكتاني.

وقد اخذ المقيم العام يستصفي بعض الشباب المتخرج من المدارس الثانوية او المعاهد العليا الفرنسية قصد تقريبهم اليه. وبالحاح من السلطان افسح لهم المجال للعمل في بعض الوظائف فتطعم بهم الجهاز الاداري، سواء منه التابع للاقامة العامة او التابع للمخزن (الحكومة المغربية) ولم يكن في الجهاز الاداري المقيمي قبل هذه الفترة مغاربة، كما كان جهاز المخزن في حاجة ماسة الى اطر شابة متعلمة تعطيه نفساً جديداً وتحرك سواكنه وهو الذي ظل تحت إمرة شيوخ عجزة، في وقت لم يكن فيه الموظفون يخضعون لنظام التقاعد (نهاية الخدمة) وكان المفروض ان يعيش الموظف مستقراً طول العمر في وظيفته لا يفقدها الا عندما يفقد الثقة والرضى.

وحرص المقيم العام على اغتنام فرصة تخريج الأطر المغربية من المدارس الفرنسية لاستقبالها في حفل عائلي بالاقامة العامة بالرباط تكريماً لها وإبرازاً لسياسة التودد للشباب.

ولا شك في ان جلالة السلطان محمد بن يوسف قد كان صاحب المبادرة الى تجديد شباب المخزن، وان المقيم العام لم يستطع ان يعترض على ذلك، فالسلطان كان مايزال لم يبلغ حتى الثلاثين من عمره في الفترة التي نتحدث عنها، ولم يكن يثق في قدرة حاشيته المسنة او يتجانس فكراً وقلباً معها، وكان طموحه الى تجديد شباب المغرب يمر حتماً بتجديد اطر النظام وتطعيمه بعناصر تساعد على التكيف بمقتضيات ظروف العصر لضمان الاستمرار، ونذكر من بين هذه الأطر الشابة الاخوة الحاج محمد باحنيني (وزير الدولة اليوم في الحكومة المغربية) والمرحوم عبد الكريم ابن جلون الذي اصبح بعد اعلان استقلال المغرب وزير العدل، وأحمد الحمياني وكان وزير الداخلية بعد الاستقلال، والمرحوم مسعود الشيكر الذي تقلد مهام المدير العام للديوان الملكي فوزير الداخلية في عهد المرحوم محمد الخامس، ومحمد ملين الذي تقلد منصب وزير الوظيفة العمومية والاصلاح الاداري. وهو مؤلف كتاب نضال ملك (محمد الخامس).

وقد قرب السلطان سيدي محمد بن يوسف اليه نخبة من هذه الأطر واصطفاها لمساعدته في مهام مختلفة اتسم بعضها بالسرية خاصة منذ بدء الأزمة السياسية بينه وبين المقيمين العامين الفرنسيين في نهاية الاربعينات وبداية الخمسينات.

بديل الصحافة المعتدلة

وكان ميدان الصحافة الوطنية المجال الثاني الذي سعى فيه المقيم العام الى خلق بديل يعوض الصحافة الوطنية التي كم افواهها وشرد مديريها ومحرريها ومراسليها واغلق مكاتبها عبر المغرب. كان الأمر يتعلق بخلق صحافة معتدلة اللهجة لا تقلق راحة المقيم العام ولا تشهر بخبايا سياسته، تتمتع تحت الرقابة الفرنسية الصارمة بحرية نسبية مهددة، وتؤدي من حيث لا تشعر مهمة تغطية سياسة الحماية التي كانت تستهدف ان تجعل من المغرب بعد هجمة الجنرال الشرسة على الحريات مقبرة خامدة او غرفة نوم هادئة لا يسمع فيها طنين ذباب.

وفي نطاق اقامة هذا البديل لم يوقف المقيم العام جريدة «المغرب» المعتدلة التي كان يصدرها المرحوم سعيد حجي، كما لم يشمل الاعتقال مديرها الذي كان قد اعتقل في احداث وطنية سابقة والذي استمر على راسها الى ان اجبرته ظروف مادية على ايقافها. وكانت جريدة «المغرب» اول جريدة يومية تصدر في المغرب بمجهود فردي.

سعيد حجي

والى حين مصادرة الحركة الوطنية في صيف ١٩٣٧ كان سعيد حجي يعكس على صفحات جريدته مواقف وطنية متفقاً عليها من القيادة الوطنية في الحزبين المغربيين السياسيين، الا انه بعد ذلك آثر التقيد بالاعتدال.

وكان قد وضع مخططاً قبل هذه الفترة لما يجب ان تكون عليه الصحافة الوطنية في المغرب تحدث عنه اخونا وزميلنا ابو بكر القادري في كتابه القيم المعنون: «سعيد حجي دراسة عن حياته». وجاء في هذا المخطط ان على الصحافة الوطنية ان تقسم الادوار بين صحف متطرفة تعبر عن الفكرة الوطنية ويتحمل افرادها ما ينشرون، وصحف اخبارية لا تختلف مع المبدأ الوطني، ولكنها تسعى دائماً أن لا تنتقد اعمال السلطة، بقدر ما ينبغي لها ان توضح الحالة السياسية والاقتصادية في المغرب، وصحف او مجلات ثقافية، لا تتعرض للسياسة، بل توجه اهتمامها للتجديد الفكري، والاصلاح الاجتماعي والتطور الاقتصادي».

وبذلك ابعد سعيد حجي ـ بعد نكبة الوطنيين ـ جريدة «المغرب» اليومية عن نوع الصحف المتطرفة، وجعل منها صحيفة اخبارية لا تنتقد اعمال السلطة، واصدر لها ملحقاً باسم «ملحق المغرب الثقافي» ضمن الصنف الثالث من «الصحف التي لا تتعرض للسياسة وقد جلب هذا الملحق اليه طائفة من الكتاب والأدباء والشعراء مما جعل نشاط الجريدة والملحق يعكس نهضة ادبية ازدهرت شيئاً فشيئاً واستقطبت النخبة المغربية التي اخذ عددها يزداد بمرور السنين في ظل التطور التربوي والثقافي الذي اصبح يرعاه السلطان كما سنتحدث عنه فيما بعد.

ان اسم سعيد حجي يظل مقترناً بهذه النهضة الناشئة. ولسوء الحظ عاجله القدر فلم تمتد به الحياة الا الى سنة ١٩٤٢ ولم يعش الا ثلاثين سنة مليئة بنشاط حافل لا يتصور كيف اتسعت حياته القصيرة لممارسته. لقد كان فعلاً فلتة رائعة من فلتات الدهر، لا يدانيه في ذلك الا زميله الصحفي المناضل محمد حصار الذي كان هو ايضاً من مواطني سلا ووطنييها المرموقين، وكانت حياته هو ايضاً حافلة بالعمل الصحفي والنشاط الفكري، ولكنه لم يبلغ شأو سعيد حجي ولم يمتد به العمر اكثر من ست وعشرين سنة اذ وافته المنون سنة ١٩٣٦ وهما معاً يذكراننا بالسلطان الامبراطوري ابي عنان فارس المريني الذي كان من المع سلاطين المغرب وترك من الآثار والمدارس بمدن فاس ومكناس والجزائر ما يستغرب تحقيقه في عمره القصير الذي لم يمتد الا تسعاً وعشرين سنة (١٣٢٦ ـ ١٣٥٨) وما اكثر ما يحفل به تاريخ الأمم من فلتات الدهر قصار الاعمار الذين يعطون للحياة وقيمتها مفهوماً كيفياً لا يقاس بكمية السنين. وكم يكون مفيداً لو ان مؤرخاً معاصراً جمع في كتاب تاريخاً موجزاً لمنجزات من قصر عمرهم وطال باعهم، حفزاً لهمة شبابنا ان يسارعوا الى ارتياد مجالات الابداع في مقتبل العمر قبل فوات الاوان، خاصة وقد اخذ شباب اليوم يعانون من المفاسد الثلاث التي عمت العصر:

ان الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء اي مفسدة

وصحف معتدلة اخرى

من بين الصحافة البديلة التي اذن المقيم العام لها بالصدور جريدة «التقدم» باللغة العربية التي كان يشرف عليها ايضاً مواطن من سلا هو احمد بن احساين النجار الذي شارك في العمل الوطني ثم اعتزل الحركة الوطنية ولازم الحياد، وكان قد حصل على الاذن بصدور جريدته ثلاثة ايام فقط قبل هجمة المقيم العام على الوطنيين، وجريدة «الصوت الوطني» التي اصدرها عبد اللطيف الصبيحي اسبوعية باللغة الفرنسية (La Voix Nationale) خلفاً لجريدته «العمل» التي كان يصدرها باللغة العربي، وهو ايضاً مواطن من مدينة سلا.

ومن العدد الاول تبين ان مديرها ذلك الوطني الثائر الذي كان فضح سنة ١٩٣٠ سر اعداد الظهير البربري في مكاتب الاقامة العامة بالرباط وشنع بالسياسة الفرنسية المدعوة بالسياسة البربرية ونقته سلطة الحماية، تحول في سنة ١٩٣٨ الى سياسي متفهم يزن مواقفه بالقسطاس، ويعمل لكسب رهانين ما كان أصعب الجمع بينهما فقد كتب في اول عدد: نريد ان يعتبرنا مواطنونا المغاربة اصدقاء حقيقيين لهم، موطدين العزم على مساعدتهم من اعماق قلبنا، ونريد من اصدقائنا الفرنسيين ان يتأكدوا من عزمنا على ان نكون صلة وصل بينهم وبين المغاربة (يحسن الرجوع الى الحلقة ٢٢ التي تضمنت صورة مشخصة لعبد اللطيف الصبيحي).

ومن مدينة سلا نفسها ظهرت ـ في فترة لاحقة ـ جريدة «الوداد» بادارة محمد اشماعو.

وقد كان اختيار اسم الوداد راجعاً الى احياء جريدة «الوداد» الخطية التي كان يصدرها سنة ١٩٢٩ المرحوم سعيد حجي بعد ان تأسست «الجمعية الودادية» في مدينة سلا خلال العشرينات وكان مبدؤها «الوداد مبدؤنا، والوداد شعارنا، والوداد هدفنا» ولكن يبدو ان الهدف السياسي الذي كان وراء الاحتفاظ بهذا الاسم في فترة صدور الجريدة بادارة محمد اشماعو هو السعي لخلق جو المحبة والوداد بين الوطنيين ورجال الحماية، والتوفيق بين مواقفهما، وحمل الاقامة العامة على انتهاج سياسة اصلاحية تمحو عهد القطيعة والجفاء بين الحماية وخصومها.

في الاربعاء المقبل: وبدائل اخرى





حسن حامد نجم وسط المـوردة لـ «الشـرق الأوسط»

سنحصد بطولة الأندية الأفريقية.. ومستعدون للعربية في السعودية

الخرطوم ـ «الشرق الاوسط»:

حسن حامد لاعب وسط المنتخب الوطني السوداني ونادي الموردة يعتبر من اللاعبين الجيدين في كرة القدم السودانية فقد كان في قمة مستواه خلال البطولة الافريقية للاندية.. وخطف الاضواء بعد ان ادى واجباته الوظيفية بنجاح في مبارياته في الخرطوم والقاهرة ونيروبي.

التقته «الشرق الاوسط» فتحدث عن الموردة بين الصدمة الرياضية والوثبة الافريقية والتحفز للبطولة العربية في السعودية وكان هذا الحوار القصير معه:

● **بينما وقفت الموردة في مؤخرة ترتيب اندية الدرجة الاولى بدوري الخرطوم سنة ١٩٨٧ فازت الموردة نفسها ببطولة السودان في العام الماضي ١٩٨٨ فكيف تفسر تلك الصدمة.. وما العوامل التي ساعدتها على هذه الوثبة؟**

ـ ويرد حسن بقوله: قبل عامين وفي هجرة جماعية شهيرة غادر الموردة بعض من لاعبيها البارزين وانتقلوا الى عدد من النوادي الاخرى في بورتسودان وكنت احدهم.. فالشتات والخلافات الادارية وعدم استقرار التدريب بالموردة حطم معنويات اللاعبين وتدهورت قدراتهم الفنية وتصور ان يتولى مسؤولية التدريب في عام واحد خمسة من المدربين اذكر منهم احمد بابكر وحسن المصري وعوض كباكا وبكري عثمان فهل نستطيع تحقيق نجاحات؟

عرض الموردة الذي اهتز

بالطبع تلك ابرز اسباب الصدمة التي هزت عرش الموردة سنة ١٩٨٧ فوقفت في مؤخرة الترتيب للفرق ولانهم ابناء اسرة واحدة تسكن الحي الذي يحمل اسم الموردة فقد التأم شملهم سريعا واحتووا المشكلات عن طريق حوار فتسلم بكري عثمان التدريب..

ويمضي حسن حامد القول:

كذلك اعادتنا ادارة الموردة الى فريقها وكنا جماعة تلعب ببورتسودان وابرزنا هو هداف السودان احمد بريش.

تهيأت لنا كل الظروف اللازمة للازدهار ولعبنا موسم ١٩٨٨ بنشاط وهمة. وبعد ان كانت الموردة تكافح للبقاء في الدرجة الاولى قفزت نحو المقدمة فنيا ومعنويا ففازت محليا ببطولة دوري الخرطوم.. وقوميا ببطولة السودان للمرة الثانية بعد عشرين عاما عن فوزها الاول لأول مرة باللقب سنة ١٩٦٨م وها هي الموردة تنطلق ولأول مرة نحو بطولة اندية افريقيا ولأول مرة في تاريخها نستطيع ان نقول بثقة نحن.. (نقطع عليه الحديث) ونقول:

● **هل تعتقد ان موردة السودان قلبت التوقعات وهي تنتصر على زمالك مصر في بطولة الاندية الافريقية الحالية؟ وكيف ترى الاعلام المصري في مواجهتكم للزمالك خلال المباراة الاولى؟**

ابتسم نجم وسط الموردة حسن حامد قائلا:

قبلنا اعلن نادي وفاق سطيف الجزائري ان الاهلي المصري لم يعد الفريق الذي يجب الانحناء امامه فاطاح به فعلا ومع تقديري للكرة المصرية وتقدمها الا ان الموردة لن تقلب التوقعات بانتصارها على الزمالك بل اكدت حقيقة الكرة السودانية التي يريد لها الاعلام المصري ـ ان تكون مغلوبة على طول ـ وبسببه كان احساس اللاعب السوداني قبل المباريات الثنائية بالمنتخبات او الاندية هو احساس المهموم.


حسن حامد

الموردة اطاحت بالزمالك مثل ما فعل المريخ

الان تغير الامر فرغم ان الاعلام المصري في المباراة الاخيرة قام بتضخيم الزمالك ووصف الموردة بانها سهلة وستنال علقة ساخنة في القاهرة حتى تكون مباراة الرد بالخرطوم نزهة الا ان لاعبو الموردة قد نظموا جلسة في القاهرة بقيادة حارس المرمى الدولي عوض دوكة وقمنا بتحليل منافسنا واعلامه وذلك صبيحة المباراة ولم تكن النتيجة سوى محاولات ارهاب او احباط ووضعنا اهدافنا وتحققت بثقة واطحنا بالزمالك مثلما اطاح به المريخ في الامارات.

ويقول حسن حامد:

وفي مرحلة الـ ١٦ واجهنا فريق الفهود (ليباردز) الكيني وتفوقنا عليه ٣/صفر.

المـوردة الآن على اعتاب دور الثمانية.. فكيف تتوقع هذه المرحلة المهمة من المنافسة الافريقية في سبتمبر المقبل؟

وفقا للنتائج الاولية التي حققتها امام فرق قوية لا تقل مستوى عن الاندية التي وصلت لمرحلة الثمانية وهي من شمال وغرب افريقيا ووفقا لحساباتي الشخصية فان (لموردة السودان) خبرات واسعة ولديها من الامكانات التي تؤهلها للمباريات النهائية في بطولة الاندية الافريقية طالما ان الدولة تدعمها دعما مطلقا. ذلك بشأن البطولة الافريقية.

● **ذلك بشأن البطولة الافريقية.. فما درجة استعدادات الموردة لبطولة الاندية الافريقية التي تستضيفها المملكة العربية السعودية في اغسطس المقبل؟**

ـ بالتأكيد البطولة العربية ستكون ملتقى عريضا لابناء الامة العربية الواحدة يتبادلون فيها خبراتهم في مجال كرة القدم، وهي تضم فرقا ذات وزن وسمعة والموردة فيها ستكون عند اقصى مستوياتها الفنية والمعنوية والبدنية خاصة وانها ستلتقي ضمن مجموعتها الهلال السعودي والاهلي المصري وهما من النوادي الكبيرة على النطاق العربي.. فالهلال بطل كأس جلالة الملك المفدى والاهلي سيد الاتيام المصرية. ونحن في الموردة نحس ان مسؤولياتنا كبيرة ولكننا على ثقة لتأكيد التفوق السوداني في كرة القدم عربيا وافريقيا وعلى موعد مع البطولتين.

● **هل تتوقع محاولات انتقامية من الاهلي عربيا بسبب فوزكم على الزمالك افريقيا؟**

ـ يقول حسن حامد بصوت قاطع:

بل سنؤكد تفوقنا المستمر على الكرة المصرية وبصراحة اعتبر ذلك الانتصار عادي جدا.

● **خرج المنتخب السوداني من تصفيات بطولة الدول الافريقية مبكرا كيف تفسر ذلك؟**

ـ في الوقت الذي ينطلق المريخ بثقة نحو بطولة الكؤوس الافريقية والموردة ايضا نحو بطولة الاندية الافريقية فان السودان كان قد اقصي على يد المنتخب الكيني وتلك صدمة في افضل المواسم الرياضية.. ولانني كنت احد افراد المنتخب السوداني فان اسبابا وقفت في طريق تأهيلنا ابرزها الطبيعة وهطول الامطار اثناء المباراة في ظروف غير مشابهة اطلاقا لظروفنا كذلك وقف الحظ عاثرا فرغم تلك الظروف هددنا المرمى الكيني طويلا وكان الحارس مشغولا على مدار الشوطين واقول ان وراء الهزيمة ايضا اسبابا فنية.

الموردة السوداني في البطولة العربية في الرياض

● **اكد اتحاد الكرة السوداني عن اشتراك فريق الموردة بطل السودان لكرة القدم في تصفيات المجموعة الثانية (البحر الاحمر) للدورة السابعة لبطولة الاندية العربية والتي سيستضيفها نادي الهلال السعودي في الرياض في أغسطس القادم.**

ـ وهذه هي المرة الاولى التي يمثل فيها فريق الموردة السودان في البطولة العربية التي تعتبر ايضا اختبارا جادا للفريق الذي سيمثل السودان ايضا في دور الثمانية لبطولة الاندية الافريقية ابطال الدوري لكرة القدم والتي ستجري قرعتها بمقر الاتحاد الافريقي في القاهرة يوم ٢٩ يونيو (حزيران) الجاري بينما تجري مبارياتها في سبتمبر (ايلول) القادم.

وسيؤدي فريق الموردة عددا من المباريات الدورية قبل سفره الى الرياض للمشاركة في البطولة العربية. وكان فريق الموردة قد خسر اخر مبارياته بجدة بهدف امام فريق الاتحاد السعودي وذلك قبل مبارياته في البطولة الافريقية والتي تخطى في دورها الاول الزمالك المصري وفي دورها الثاني الفهود الكيني.

والمعروف ان مجموعة الرياض من المفترض ان تضم ابطال مصر الصومال، دولتي اليمن بالاضافة الى الموردة والهلال السعودي.. حيث يصعد الفريقان الاول والثاني الى الادوار النهائية لبطولة الاندية العربية والتي سينظمها نادي الكوكب المغربي.

وكان اخر فريق سوداني قد مثل السودان في نهائيات البطولة العربية فريق المريخ الذي تذيل ترتيب الفرق العشرة للدورة التي نظمها نادي الشارقة الاماراتي واسترد لقبها نادي الاتفاق السعودي والذي سيشارك في النهائيات مباشرة.

من ناحية اخرى اوضح الدكتور كمال شداد رئيس الاتحاد السوداني العام لكرة القدم ان الاتحاد لم يتلق اي دعوة حتى الان لاشتراك فريق منه في الدور الاول لبطولة الاندية العربية ابطال الكؤوس والتي ينظمها نادي الاتحاد السعودي في جدة في سبتمبر (ايلول) القادم... وقال د. شداد ان القرار في يد مجلس ادارة الاتحاد السوداني اذا تلقى طلب المشاركة من الاتحاد العربي.

مجلس جديد للاعلام الرياضي

● انتخبت الجمعية العمومية لرابطة الاعلاميين الرياضيين بالسودان بالتزكية مجلسا جديدا لادارة الرابطة برئاسة عمر عبد التام واحمد محمد الحسن نائبا له وحسن عز الدين سكرتيرا والرشيد بدوي امينا للمال وعضوية احد عشر آخرين.

واكد المجلس الجديد انه سيعمل على وحدة الصف الاعلامي الرياضي وتنقيته وتأهيل اعضاء الرابطة وتقوية علاقاتها بالمؤسسات الرياضية داخليا وخارجيا.

اليوم الاولمبي للجري بالسودان

● تنظم اللجنة الاولمبية الوطنية بالسودان بالتعاون مع منظمة اليونسكو اليوم الاولمبي للجري يوم الجمعة القادم بالعاصمة الخرطوم.

ويقام هذا السباق في مسافة تبلغ عشرة كيلومترات وينتظر ان يشارك فيه الآلاف من مختلف الاعمار بالاضافة الى اعضاء الجاليات العربية والافريقية والاجنبية بالسودان حيث تم افتتاح ٢٨ مركزا لتسجيل الراغبين في الاشتراك.

الهلال يكسب كوبر في افتتاح دوري الخرطوم

الخرطوم ـ «الشرق الاوسط»:

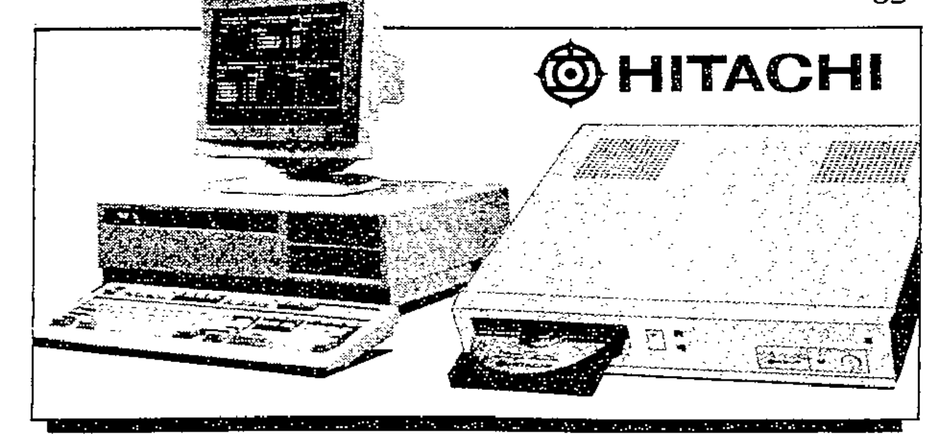
سجل الهلال اول ثلاثة نقاط في بنك دوري الخرطوم لاندية الدرجة الاولى لكرة القدم لموسم ٨٩/ ١٩٩٠ حيث فاز على فريق كوبر الصاعد بهدف دون مقابل في مباراة الافتتاح سجله احد مهاجميه الجدد في الدقائق الاخيرة للمباراة.

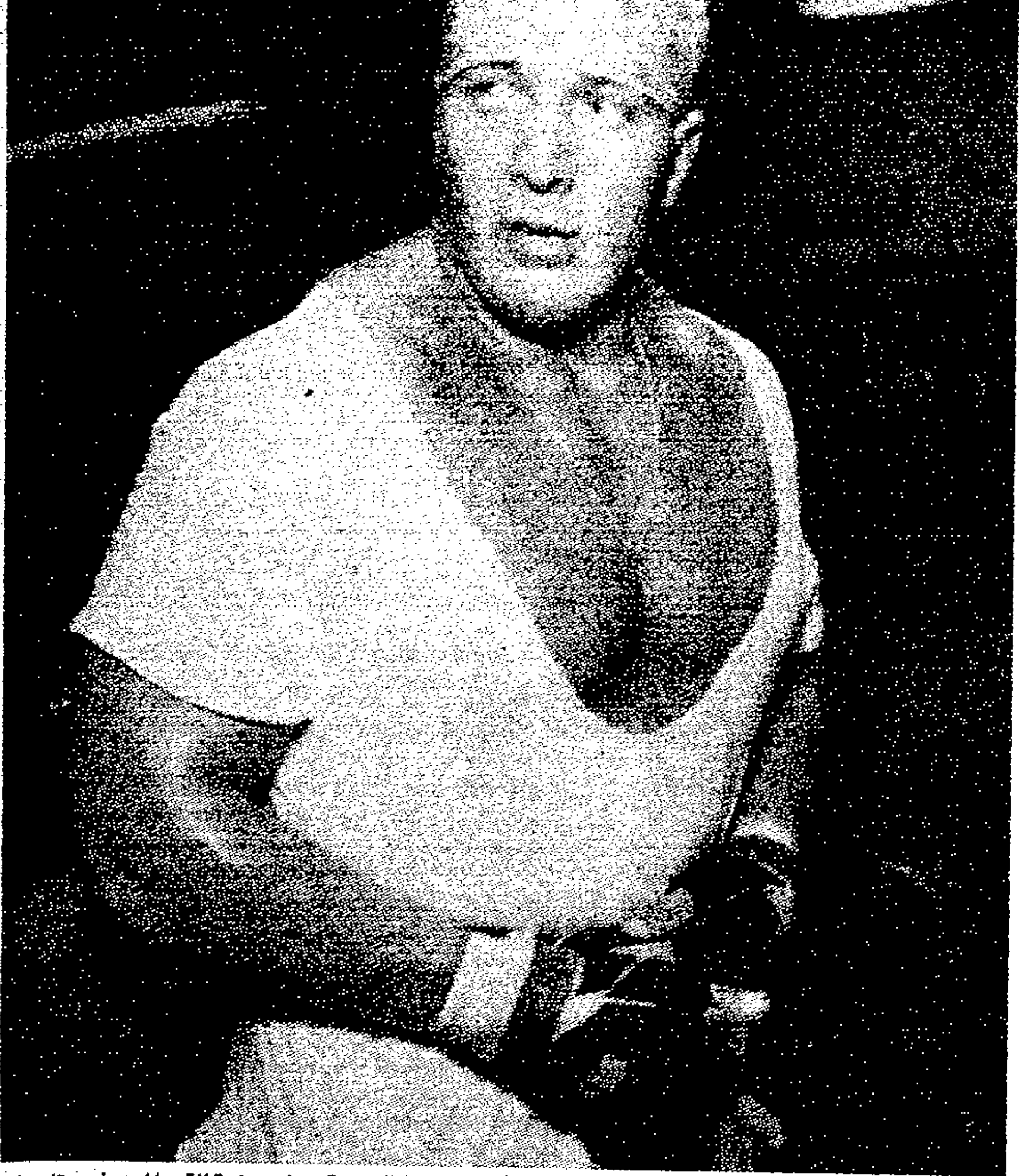
اشرك الهلال مجموعة كبيرة من نجومه الجدد افتقدوا التجانس مما اضاع على الفريق فرصا اكيدة لاصابة مرمى كوبر بعدد وافر من الاهداف ليعبر بالتالي جمهوره الكبير الذي تابع اللقاء عن عدم رضائه لهذا الفوز الصعب وغير المطمئن الذي استهل به الدوري.

وتقام مباريات الاسبوع الاول يوميا على النحو التالي:

٦/١٩ المريخ / التحرير
٦/٢٠ الموردة / الاهلي
٦/٢١ العباسية / الاتحاد
٦/٢٢ التاج / النيل
٦/٢٣ ام دوم / الزهرة

سيلتقي المريخ في الاسبوع الثاني مع النيل يوم ٦/٢٦ بينما يلتقي الهلال مع الاهلي يوم ٦/٣٠ في ختام الأسبوع.





هل ينازل توني مانداريتش مايك تايسون؟.. مانداريتش الذي يظهر في الصورة هو لاعب كرة القدم المعروف، وتايسون هو بطل العالم للوزن الثقيل في الملاكمة.

البرنامج الكامل لمنتخب مصر للكرة حتى أول يوليو

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

اكد سمير عدلي المدير الاداري لمنتخب مصر لكرة القدم انه تم انهاء اجراءات سفر المنتخب، حيث يغادر القاهرة صباح اليوم في الساعة العاشرة متوجها الى مونروفيا، وسوف تكون رحلة الفريق عن طريق كانو ثم لاجوس فابيدجان، حيث يقضي الفريق ليلة ثم يغادر الى مونروفيا يوم ٢٢، ولذلك فقد تم حجز فندق افوار للفريق لقضاء يوم في الذهاب واخر خلال العودة، وسوف يتدرب الفريق في اليوم الذي سيقضيه في ابيدجان خلال الذهاب والعودة.

واضاف ان الكابتن الجوهري المدير الفني القى محاضرة على اللاعبين من خلال شريط مباراة ليبريا ومالاوي وتم خلالها التركيز على واجبات كل لاعب ودوره مع اللاعب الخصم في فريق ليبريا وسوف يتم القاء محاضرة اخرى في ساحل العاج.

وقال لقد ارسلنا تلكسا الى ليبريا عن طريق سفارتها في القاهرة، نظرا لان الاتحاد المصري للكرة ارسل ٣ تلكسات الى الاتحاد الليبيري الا انه لم يرد، التاكيد على موعد حجز الفريق للسفر وكذلك بالنسبة للفندق ومواعيد التدريب وتاريخ المغادرة، وسوف يتدرب الفريق على مرانه الاساسي يوم ٢٣ يونيو (حزيران) الجاري على الملعب الذي ستقام عليه المباراة وفي نفس التوقيت في الساعة الرابعة مساء بتوقيت مونروفيا، وسيتدرب صباحا ومساء يوم ٢٤ يونيو في الملعب الفرعي، وستقام المباراة يوم ٢٥ ويحصل الفريق على راحة يوم ٢٦، ثم يتدرب صباحا ومساء يوم ٢٧ يونيو ويغادر الفريق مونروفيا يوم ٢٨ متوجها الى ابيدجان حيث يقضي ليلة ويتدرب ويعود الى القاهرة يوم ٢٩ يونيو، ثم يحصل على اجازة يوم ٣٠ يونيو، ويبدأ معسكره المغلق يوم ١ يوليو «تموز» المقبل استعدادا لمباراة زائير الاولى في تصفيات كاس الدول الافريقية.

وقد كان من المفروض ان نلعب مباراة مع الكاميرون ولكنها اعتذرت، وقد كان مقررا يوم ٥ يوليو لهذه المباراة الا ان محمود الجوهري يجري اتصالاته مع المغرب ونيجيريا لمحاولة اقامة مباراة تجريبية قبل يوم ١٤ يوليو لتكون البروفة الاخيرة قبل مباراة زائير.

واضاف ان اسماعيل يوسف سيعرض تقريره الطبي اليوم على د. احمد ماجد طبيب الفريق القومي حيث سيخضع لبرنامج علاجي تحت اشرافه.

وسوف تضم بعثة المنتخب المتوجهة الى مونروفيا ٢٥ فردا برئاسة د. احمد سيف ومحمود الجوهري مديرا فنيا، سمير عدلي مديرا اداريا، وفتحي مبروك مساعدا للمدرب، وحازم كرم مدرب حراس مرمى، واحمد ماجد طبيبا، محمود الجوهري مدلكا بالاضافة الى ١٩ لاعبا.

وقد حصل سمير عدلي المدير الاداري للمنتخب على تاشيرات مجانية من سفارة ابيدجان وكذلك من سفارة ليبيريا وقرر سفير ليبريا ان يرافق بعثة المنتخب قنصل ليبريا في القاهرة لمواجهة اي مشاكل.

وقد ارسلت سيراليون تلكسا الى الاتحاد المصري للكرة بشأن اقامة مباراة ودية مع منتخب مصر ويبحث الجوهري تحديد الموعد المناسب للمباراة.

احمد الكأس نجم الاولمبي والفريق المصري:

بعد التعادل مع كينيا فرصتنا كبيرة للوصول لنهائيات كاس العالم

بعد التعادل مع كينيا في نيروبي الاسبوع الماضي في تصفيات كأس العالم خطا المنتخب المصري لكرة القدم اول خطوة على طريق الوصول الى كاس العالم بعد فترة غياب طويلة لتحقيق امل ٥٠ مليون مصري، ويتبقى له في مباريات المجموعة ليبريا خارج مصر وكينيا ومالاوي بالقاهرة.

وفي لقاء مع احد نجوم المنتخب المصري وورقته الرابحة وهو احمد عبد العزيز (الكأس) نجم النادي الاوليمبي حول فرصة المنتخب للوصول لكاس العالم قال: بعد التعادل مع كينيا بنيروبي فرصة جيدة وغير جيدة في الوقت نفسه، فاذا كنا تمكنا من تحقيق الفوز لضمنا صدارة المجموعة ولكن الحمد لله على التعادل مع فريق مثل كينيا ومستواه يرتفع عاما بعد عام خاصة وكانت كينيا مصرة على الفوز لهزائمها الدائمة من مصر خلال السنوات الثلاث الماضية، وبالرغم من ذلك كانت هناك عوامل عديدة حالت دون تحقيقنا الفوز واهمها سوء حالة الملعب والتحكيم المتحيز وخشونة الفريق الكيني التي لم ار مثلها من قبل، ولذلك فيعد التعادل نتيجة طيبة في مثل هذه الظروف. ويتبقى لنا ثلاث مباريات قادمة اصعبها لقاء ليبريا الاسبوع القادم وخاصة وقد فازت على مالاوي ١/صفر ويأتي صعوبة اللقاء لاهميته للطرفين فتعلق عليه ليبريا امالا كبيرة للوصول الى النهائيات وبالنسبة لمصر فرصة لتصدر المجموعة ومباراتا كينيا ومالاوي بالقاهرة مهمتان ولكنهما صعبتان بالرغم من ان الارض تلعب مع صاحبها الا ان المباريات القادمة حياة او موت بالنسبة لكل فرق المجموعة. وسيكون جميع لاعبي مصر جاهزين للمباريات ومستوى فريقنا يرتفع من مباراة لاخرى بداية بفترة الاعداد ومباراتي السعودية والكويت وظهرت فيها روح الفريق الطيبة ولأول مرة بدأ يلعب الجميع باسم مصر ونسوا انديتهم ولم يكن هذا الانتماء لمصر موجودا من قبل. ومع هذه الروح لا يوجد شيء يسمى الحظ فالذي يجيد يتحقق له الفوز. والنتائج في علم الغيب ولكننا قريبون من الفوز لأننا نلعب دائما بخطة هجومية في المباريات خارج ارضنا ونصمم على الفوز وفرصتنا للوصول الى كاس العالم كبيرة وذكر اسمائنا في ايطاليا عام ١٩٩٠ شيء لا يعوض.


احمد الكاس

عادل رفض التدريب بالزمالك

رفض عادل عبد الفتاح قبول عرض نادي الزمالك بتدريب فرق الناشئين بالنادي احتجاجا على اسناد تدريب الفريق الاول لكرة السلة بالزمالك لاسماعيل سليم. وكان عادل العائد من السعودية قد اشترط منحه تدريب فريق تحت ١٩ سنة مع قطاع الناشئين ومنحه راتبا ضعف راتب اسماعيل سليم ولما رفض نادي الزمالك تنفيذ طلباته اعتذر عادل عن قبول المنصب.

وقد رشح نادي الزمالك تحسين عثمان مدرب الاهلي السابق والعائد ايضا من السعودية لتولي تدريب قطاع الناشئين.

ايقافات وعقوبات بالجملة لسلة الزمالك

● قرر مجلس ادارة اتحاد كرة السلة في اجتماعه الاخير ايقاف د. اسماعيل سليم مدرب نادي الزمالك حتى نهاية الموسم الحالي وايقاف أسامة جعيصة لاعب الزمالك حتى نهاية الموسم القادم ٨٩/ ١٩٩٠ بعد ثبوت اعتدائهما على الحكم الدولي المصري محمد الورداني في نهاية مباراة الزمالك واتحاد البناء الجزائري في نهائي البطولة العربية للاندية.

كما تقرر تغريم نادي الزمالك مبلغ ٥٠٠ جنيه لقيام جماهيره بالاعتداء على الحكم نفسه، وتقرر ايضا ايقاف شريف الصناديلي لاعب الزمالك عن اللعب الدولي لاعتذاره اكثر من مرة عن اللعب الدولي.

الوحش اقنع فايسا بقيد حمادة صدقي وطارق خليل

● تمكن محمد عبده صالح الوحش رئيس النادي الاهلي من اقناع المدرب الالماني الغربي ديتريش فايسا بعد تجديد عقده بالرجوع في رأيه ازاء اصراره على عدم قيد حمادة صدقي وطارق خليل واقتنع فايسا بالفعل بقيد حمادة وطارق في الموسم القادم وانتظم اللاعبان في معسكر اعداد الفريق حاليا بالقاهرة.

ولايزال الثنائي حمدي ابو راضي ومحمد السيد متغيبين عن المران الذي بدأ قبل اسبوع كامل.

تحديد موعد الاجتماع التاسيسي للاتحاد العربي للتجديف

● تلقى الاتحاد المصري للتجديف برقية من عثمان السعد الامين العام للاتحاد العربي للالعاب الرياضية يطلب فيها عقد اجتماعات تأسيس الاتحاد العربي للعبة خلال شهر سبتمبر (ايلول) المقبل بدلا من شهر ديسمبر (كانون الاول) المقبل لوجود بعض الارتباطات الخاصة بالاتحاد العربي في هذه الفترة.

وقد وافق الاتحاد المصري للتجديف على الموعد الجديد وتقرر ارسال برقيات للاتحادات العربية التي بها اتحادات التجديف لحضور الاجتماع التأسيسي وعددها ٦ اتحادات وهي تونس والجزائر والمغرب والعراق والكويت والاردن بجانب مصر.

سيد مصطفى يتعاقد مع اهلي دبي

● صرح سيد مصطفى مدير جهاز كرة القدم بنادي «المقاولون» بأنه قدم استقالته لمجلس ادارة النادي حيث تعاقد مع نادي اهلي دبي، ولكنه مستمر في عمله في جهاز الكرة حتى اخر لحظة، وقال يهمني انهاء رسالة الدكتوراه قبل سفري.

واضاف ان نادي «المقاولون» وضع اسسا تربوية وفنية وسوف يعود افضل مما كان، في وجود طه اسماعيل على قمة جهاز الناشئين خاصة ان المقاولون قدم افضل عروضه في نهاية الموسم الماضي برغم انه كان مهددا بالهبوط بتشكيل يضم ٨٠٪ من الناشئين وبهذه السياسة وببقاء طه اسماعيل ستعود للنادي امجاده السابقة.

وقال لقد بدأت فترة اعداد الفريق الاول للكرة امس الاثنين ولم يتحدد بصفة نهائية اللاعبون الذين سيتم الاستغناء عنهم حيث ان هناك لاعبين من المؤكد الاستغناء عنهم مثل ناصر حسن وطارق جميل ولاعبين مازالوا موضع نقاش، وآخرين ينتظرون موقف الاندية الاخرى وقد قرر مايكل ايفرت مدرب الفريق تجديد عقده وسيصل قريبا لتسلم مهام عمله.

اتحاد السلاح يجتمع للاستعداد للدورة العربية

● صرح العميد سامح عبد الرحمن عضو مجلس ادارة اتحاد السلاح بان مجلس الادارة سيعقد اجتماعا يوم ٢٥ يونيو «حزيران» الجاري لمناقشة الاعداد للدورة العربية والتصديق على برنامج المسابقات المحلية والنشاط الدولي وبحث اسلوب الاحتفال بمناسبة مرور ٦٠ عاما على انشاء الاتحاد واقامة بطولة دولية في شهر اكتوبر «تشرين الاول» المقبل بهذه المناسبة.

واضاف ان المنتخب المصري للسلاح يواصل فترة اعداد لياقة بدنية تستمر حتى اول يوليو «تموز» المقبل حيث يصل في نفس الوقت المدرب المجري مارتون الذي تم تجديد عقده.

محمد رمضان يصل اليوم من المانيا

● وصل محمد رمضان مهاجم الفريق الاول لكرة القدم بنادي الترسانة الى القاهرة امس قادما من المانيا الغربية بعد ان اجرى الكشف على قدمه حيث اكد له د. هيث اجراء علاج طبيعي لمدة ثلاثة اسابيع ليعود بعدها الى الملاعب.



المنتخب المصري في احدى مبارياته

أكثر من نصف حالات جنوح الأحداث في سورية تقع في حلب والشام

الفقر والخلل الأسري ورفاق السوء أهم مسببات الانحراف في بلاد الشام

دمشق ـ «الشرق الاوسط» من وليد نجم:

ظاهرة الجنوح بشكل عام، هي ظاهرة عالمية تختص بها البلدان الراسمالية والاشتراكية، وكذلك دول العالم الثالث. وظاهرة جنوح الاحداث تقترب من خصوصية ظاهرة الجنوح العامة. لكنها تتخذ سمات معينة في بعض البلدان، ومنها سورية.

وقبل الدخول في تفاصيل هذه الظاهرة لابد من التاكيد بان معظم دول العالم الثالث، تفتقر الى الاحصائيات الدقيقة لظواهر كثيرة في مجتمعاتها. ومنها ظاهرة جنوح الاحداث.

من هنا ندخل في عمق الظاهرة، وسلاحنا يعتمد على السير الميداني، وبعض الاحصائيات، وبعض الكتب التي تعالج هذه الظاهرة.

في شوارع المدن الكبيرة في سورية، وبالتحديد دمشق، وحلب، يمكن لأي عابر مشاهدة ظاهرة جنوح الاحداث، وهو يصطدم بالعشرات، ان لم نقل المئات من الاطفال، وهم يتسكعون على ابواب السينما او يحملون بعض السلع ومنها الدخان المهرب، ويتغنون باصطياد المشتري.

هذه المشاهدة تقود فوراً الى التماس الأسباب، فمن هؤلاء المئات من الاطفال، لا بد ان يجنح قسم لا بأس به منهم، والطريق امامه مفتوح.

بدأنا السؤال عن الظاهرة، وكان طبيعيا ان نعتمد على الملفات والاحصائيات فكانت المفاجأة، ان تلك الملفات قديمة نسبيا، والاحصائيات أقدم منها. وهنا لا بد من التاكيد بأن انحراف الاطفال مشكلة تواجه، دول العالم كله. وهذا ما قاد الأمم المتحدة، لادراج تلك الظاهرة في المؤتمرات التي تنظمها مرة كل خمس سنوات. علما بانها اصدرت التصريح العالمي لحقوق الطفل بتاريخ ٢٠ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٩. الذي يتضمن عشرة مبادىء اساسية تشكل دليل انساني للمشرعين والمربين والمسؤولين عن الطفولة.

أبعاد الظاهرة

ظاهرة انحراف الأحداث في سورية، لم تبرز كمشكلة لها ابعادها وحدودها الواضحة، الا بعد الحرب العالمية الثانية، وبالتحديد بعد استقلال سورية، اي عندما بدأ المجتمع السوري يشق طريقه نحو التصنيع، وعندما اخذت المدن بالتوسع والتضخم نتيجة الهجرة من الأرياف، وما تبعها من اشادة احياء هامشية بسيطة المساكن معقدة التركيب الاجتماعي، حتى اصبحت مصدرا لتفريخ الاطفال المنحرفين.

وللطفولة في سورية نسيج خاص في التركيب السكاني، فهي تعتبر في طليعة الدول الشابة بالنسبة لأعمار السكان، ففي آخر احصائية ظهرت، وجد ان ٥٩,٥٪ من السكان تقل اعمارهم عن ١٩ سنة، أي ان اكثر من نصف الشعب السوري مازال يعيش في حضانة.

امام هذا الكم الهائل من الاطفال تبدو مسألة انحرافهم طبيعية، نتيجة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على المجتمع السوري.

ومع التاكيد بأن الاحصائيات قاصرة عن استيعاب الظاهرة، لكنها تقود بشكل او بآخر لدراسة اسبابها ونتائجها.

والاحصائيات المعتمد عليها صادرة عن أقسام الشرطة، ومع ذلك فانها غير علمية، وذلك لعدم وجود شرطة احداث متخصصة بملاحقة السلوك المنحرف للاطفال. ثم ان هذه الاحصائيات لا تعكس كل حالات الانحراف الواقعة في سورية، لأن هناك حالات كثيرة لا تصل الى الشرطة او المحكمة، اما بسبب قوة وجاه عائلة الطفل المنحرف، التي تخشى على سمعتها، او بدافع الشفقة، حيث يترك الكثيرون الاطفال المنحرفين، ولا يقودونهم الى الشرطة او المحكمة أو بسبب المصروفات وطول وقت المحاكم التي تبت في هذه القضايا.

ويلاحظ ايضا ان النظام العائلي والعشائري في سورية لايزال سائدا، بحيث تسوى المشاكل بين الأسر والعشائر دون اللجوء الى السلطات في كثير من الأحيان.

وفي بحث اجتماعي ميداني قام به الباحث وليد حيدر، وجد ان اعلى نسبة للانحراف بين الاطفال موجودة في حلب ٢٥,٢٪ من عدد الاطفال المنحرفين تليها دمشق ٢٢,٤٪ والباقي يتوزع على المحافظات السورية. أي ان ٥٠٪ من الاطفال المنحرفين يتواجدون في مدينتي حلب ودمشق.

مظاهر انحراف الاطفال

ان اغلب مظاهر الانحراف بالنسبة للاطفال يتعلق بالسرقة (سرقات عادية وموصوفة ونشل)، وتبلغ نسبتها حوالي ٣٠٪، تليها الجرائم الواقعة على الاخلاق والشرف والأسرة والدين وتبلغ نسبتها حوالي ٢٤٪. ويدخل في هذا الباب: الاعمال المنافية للحشمة واللواطة والدعارة والخطف والتشرد.

تأتي الجرائم الواقعة على حياة الانسان وسلامته كجرائم القتل المقصود وغير المقصود والضرب المؤدي الى عاهة، وتبلغ نسبتها حوالي ٢٠٪. ثم تأتي الجرائم الاخرى، التي لا يمكن تصنيفها على قانون العقوبات وهي كثيرة ومتنوعة، وتبلغ نسبتها ١٨٪.

وهناك جرائم تقع على السلطة والسلامة العامة وتبلغ نسبتها حوالي ١٦٪. واخيرا تأتي جرائم يرتكبها اطفال خطرون بسبب تعودهم على احتراف الجريمة وتبلغ نسبتها ٢٪.

اما بالنسبة للفتيات، فانحرافهن يختلف عن الذكور، حيث تقل نسبة السرقة وتكثر نسبة الخطف والاغتصاب، ويعود السبب للعامل الجنسي وهن يشكلن ٢٠٪ من ظاهرة انحراف الأحداث.

ويتضح من الدراسات ان اعلى نسبة لانحراف الأحداث هي نسبة الفتيان الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥ ـ ١٧ يليها فئة المراهقين ١٢ ـ ١٤ سنة ثم تأتي فئة الأولاد الذين تتراوح اعمارهم بين ٧ ـ ١١ سنة.

ويعود السبب لتزايد الفئة الاولى، ان الحدث كي يتمكن من احتراف الجنوح لا بد له من الوصول الى حد ادنى من النمو الجسدي والعقلي، كي يتمكن من مواجهة مستلزمات الانحراف.

اسباب جنوح الأحداث

من خلال الاسئلة التي وجهت لعينات من الاحداث الجانحين، اقتربت الاجابات من الشكل العلمي لأسباب الجنوح بشكل عام لدى كل دول العالم وهي:

١ ـ العوامل الجسمية، وتتضمن العوامل الوراثية والجسمية، وكل ما يصيب بنية الحدث كالأمراض والتشوهات، والعاهات المختلفة.

٢ ـ العوامل النفسية، ويدخل فيها الأمراض النفسية والأمراض العقلية الوظيفية.

٣ـ العوامل الاجتماعية، وتشمل وضع المنحرف داخل اسرته، ومدرسته، ومجتمعه.

ولعل أهم ما يميز الأحداث الجانحين في سورية هو وضعهم الاجتماعي، فمعظم الجانحين الذين وجهت اليهم الاسئلة عن اسباب جنوحهم، وجد انها تتعلق بالبيئة الاجتماعية التي تتخذ مفرداتها من: الفقر ـ تفكك الاسرة ـ المعاملة القاسية في المدرسة ـ رفاق السوء ـ وقت الفراغ ـ الهجرة.

وهذه المفردات لا تحتاج كثيرا للغوص في تفاصيلها لأنها تشكل القاسم المشترك لمعظم الاحداث الجانحين في العالم الثالث، حيث تأتي المسألة النفسية والوراثية بشكل ضئيل بمقارنتها بالمسألة الاجتماعية.

عند سؤالنا لبعض الأحداث عن سبب انحرافهم، كانت حوالي ٩٠٪ من اجاباتهم تتعلق بخوضهم مجال العمل مبكرين بدفع من الأسرة نتيجة العوز المادي. وهذا لا يعني ان كل حدث يعمل سيصبح منحرفا، ولكن الذي يحدث ان الأسر الفقيرة تقذف بأولادها الى العمل مبكرين دون توجيه أو محاسبة مما يسهل عليهم عملية الانحراف.

اما نسبة الحالات التي لم تمارس اي عمل او مهنة اي من فئة التلاميذ فلا تتجاوز نسبتهم ١٠٪. ويلاحظ بأن عدم خضوع الحدث لنظام العمل والتشغيل، يجعلهم فريسة الانحراف وخاصة عندما تكون مهنهم ليلية كعمال الافران مثلا.

ولعل هناك اسبابا اخرى لانحراف الاحداث لا تقل اهمية عن الاسباب السابقة منها وضع رب الاسرة. لقد تبين من اجوبة بعض الاحداث المنحرفين ان ١٠٪ من آبائهم عاطلون عن العمل و٢٠٪ من آبائهم متوفون، او غائبون عن المنزل لمدة طويلة و٣٤٪ من آبائهم موظفون او مستخدمون لدى الدولة بدخول قليلة و٣٠٪ من آبائهم يعملون في مهن تافهة كثيرة التعطيل، قليلة الدخل. والباقي آبائهم يعملون في مهن جيدة ذات مداخيل عالية.

وتلعب أسر الاحداث المنحرفين دوراً مهما في انحراف ابنائهم، ففي دراسة اجريت في دمشق على ١١٢ اسرة من اسر الاحداث المنحرفين تبين:

٢٣ اسرة مبتلية بانحراف الأب اي بنسبة مؤية قدرها ٢٠,٤٪ ونسبة الأمهات المنحرفات ٢,٧٪ ونسبة الاخوة الكبار ٢٨,٣٪، ونسبة الأقارب المباشرين ٣,٥٪.

وهنا يبرز دور القسوة التي يتعرض لها الابناء من قبل والديهم أو من يحل محلهم. هذه القسوة تقود للهرب من المنزل عندما يكتشف الحدث ان شبكة العلاقات الاسرية لا تستطيع استيعابه.

وقد تبين من خلال اسئلة لعينات من المنحرفين الأحداث، بأنهم هربوا من منزلهم اكثر من مرة.

ارقام مزعجة

هنا يبرز من جديد دور الضحايا لا الجناة. فالأسرة تكون الجانية والحدث ضحية. ولعل رفاق السوء يلعبون دوراً كبيراً في تكريس شخصية الحدث الجاني وتعميق انحرافه.

فمن الاسئلة تبين ان ٣٢٪ من الاحداث الجانحين لهم شركاء من الراشدين. وان ١٨٪ لهم شركاء احداث اكبر منهم سنا، وان ٣٢٪ لهم شركاء من نفس سنهم، وان ٨٪ منهم لهم شركاء اصغر منهم سنا.

هنا يلاحظ بان رفاق السوء متنوعو الأعمار بالنسبة للحدث المنحرف. ويلعب الفراغ دورا كبيرا في سلوك الحدث. فقد تبين ان ٦٥٪ من الاحداث المنحرفين يقضون جزءا كبيرا من فراغهم في دور السينما. ورغم وجود التلفزيون في المنزل.

والسينما في اوضاعها الحالية لا تخلو من جوانب خطيرة قد تؤثر سلبا على الاحداث. فنوعية الافلام التجارية الرخيصة التي تكثر في صالات العرض، ونوعية الاعلان المنتشر عنها، وهبوط المستوى الاخلاقي والوجداني في معظمها، كل ذلك يؤثر على الاحداث. فأثناء الاسئلة تبين ان ١٠٪ من الاحداث الجانحين كانوا يقلدون ابطال العصابات في الافلام.

والمصيبة الكبرى جاءت عبر الفيديو، فمعظم الجانحين من الاحداث الذين ينتمون الى اسر غنية كانوا يشاهدون الافلام الجنسية عبر الفيديو.

وباختصار يمكن عرض اهم النتائج عن ظاهرة انحراف الاحداث في سورية وفق المنظور التالي:

١ ـ حجم المشكلة غير مدروس بشكل احصائي مما يجعل الظاهرة سائبة وحلولها غير ممكنة.

٢ ـ ان اكثر من نصف حالات الجنوح تقع في مدينتي حلب ودمشق اللتين تضمان حوالي ثلث سكان سورية.

٣ ـ معظم جرائم الاحداث في سورية تقع على الاموال (سرقة ونشل) وعلى الاشخاص (قتل واعتداء) وعلى الاخلاق (اللواطة واعمال منافية للحشمة).

٤ ـ الاناث يشكلن ٢٠٪ من حجم الظاهرة في سورية.

٥ ـ ٨٠٪ من الاحكام الصادرة عن محاكم الاحداث، تأخذ شكل تسليم الحدث المنحرف الى ولي امره.

٦ ـ ٧٥٪ من الاحداث المنحرفين من الحضر و٢٥ من الريفيين.

٧ ـ حوالي ٧٣٪ من الاحداث الجانحين ينتمون الى الطبقة الفقيرة في المجتمع.

٨ ـ حوالي ٥٥٪ من الاحداث الجانحين ينتمون الى اسر مفككة.

٩ ـ حوالي ٧٢٪ من الاحداث الجانحين ينتمون الى اسر كثيرة الاولاد.

١٠ ـ ٨٠٪ من امهات الاحداث الجانحين أميات.

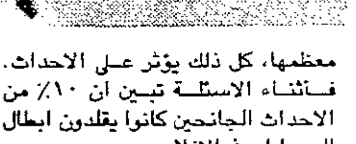
١١ ـ ٥٧٪ من الجانحين اميين.

١٢ ـ حوالي ٦٧٪ من الاحداث الجانحين سبق وتركوا منازلهم قبل القيام بفعل الجنوح.

١٣ ـ ٧٠٪ من الجانحين الاحداث كان لهم رفاق سوء.

١٤ ـ ٧٣٪ من الجانحين كانوا يقضون جزءا كبيرا من وقتهم في السينما.

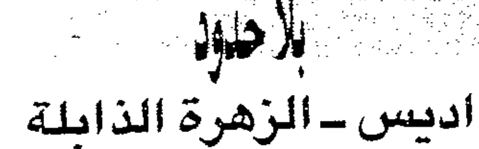
١٥ ـ ٢١٪ من الاحداث الجانحين ينحدرون من أباء اصحاب سوابق او سلوك منحل.



اي مصير ينتظر هذه الطفلة؟!



الفقر سبب اساسي للانحراف



خبير بيئة دولي يتهم الانفجار الصناعي العربي كسبب رئيسي للتلوث

الأمن البيئي قبل الغذائي لحماية الأجيال الجديدة

تونس ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

اكد الدكتور نعيم قداح ممثل برنامج الامم المتحدة للبيئة المقيم لدى الجامعة العربية والمنظمات العربية المختصة في لقاء بـ «الشرق الاوسط» على ضرورة تقديم مفهوم الأمن البيئي من حيث الاهمية على مفهوم الامن الغذائي. كما دعا الى مزيد من الوعي البيئي لحماية مستقبل الاجيال القادمة.

وفي ما يلي نص الحديث:

وضع البيئة العربية ليس بافضل حال مما هو عليه في بقية ارجاء المعمورة. فما هو المطلوب؟

ـ البيئة ومشاكلها والاضرار المحيطة بها والاجراءات المتخذة في تحسينها وحمايتها لا تقف عند حد دولة عربية واحدة فالعمل البيئي عمل شامل. وبما ان المشاكل البيئية واحدة تقريباً في كل الاقطار العربية فان معالجة البيئة ينبغي ان تكون ضمن خطة واحدة. وعلى هذا الاساس اقر المجلس الوزاري للبيئة العربية الاعلان الصادر في ١٤ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٦ وبعد ذلك اقر ثلاثة مشاريع مهمة:

١ ـ مكافحة التصحر في البلدان العربية وتوسيع الرقعة الخضراء وهذا الموضوع متشابك الاطراف باعتبار علاقته بالتربة والمياه الجوفية وتغير المناخ وبتلوث المياه وانحباس الامطار، فالتصحر عامل سلبي إزاء الاهداف التي ترنو اليها الأمة العربية لتحقيق الأمن الغذائي.

والأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي وعدم استيراد المواد الغذائية لا بد ان يسبقه الأمن البيئي بحيث تجري حماية الأمن الغذائي في اطار بيئي سليم وهو ما نسميه بالتنمية القابلة للاستمرار.

لا يمكن تحقيق تنمية سليمة وطويلة الأمد الا اذا اخذنا بعين الاعتبار البيئة عند التخطيط، واضرب مثالا بسيطا على ذلك: لا يمكن اقامة مصانع كيماوية او مصانع اسمنت في منطقة ذات مصادر مائية جوفية تفيد الاجيال المقبلة في الشرب وان اقامة منشآت من هذا النوع يعرض المائدة المائية للتلوث وهذا في حد ذاته خطر كبير على الموارد البشرية.

٢ ـ التلوث الصناعي: حركة التصنيع في العالم العربي وبصورة خاصة في بعض بلدان الخليج أخذت وتيرة متسارعة. وفي البلدان العربية هناك ما يشبه الانفجار الصناعي. هذه الحركة تفرز تلوثاً صناعيا سواء كانت غازية تنفث تلوثها في الهواء او كيمياوية سائلة او على شكل غبار او كتل حجرية. كل هذه الاشياء تؤثر في البيئة وتعرضها للتلوث وهو ما يعرف بالتلوث الصناعي.

ويجري الآن وضع اللمسات النهائية على المراحل التنفيذية لمشروعي التصحر ومكافحته ومكافحة التلوث الصناعي.

٣ ـ التوعية البيئية: فالبيئة ذات مفهوم واسع تستند على مفاهيم عملية. صحيح انها بصورة مختصرة هي المحيط الذي نعيش فيه بما فيه الهواء والماء والأرض الا ان هناك معاني اقتصادية واجتماعية وثقافية متداخلة ومتفاعلة.

وبدون الايمان بضرورة نشر الوعي وتبصير الناس بما يفعلونه ازاء بيئتهم سلباً وإيجاباً وإبراز الدور السلبي للانسان في بيئته وبيان ضبط سلوكه تجاهها واحترام ابعادها وتأمين الظروف الملائمة لاستمرارها حتى تؤدي دورها حسناً في عملية التنمية، بدون هذا كله فان مستقبل البيئة العربية غير مضمون العواقب، ولذا فان الواجب يدعو الى ان نتوجه الى مختلف الشرائح الاجتماعية كل حسب وضعه.

وما هي درجة الوعي البيئي في الاقطار العربية؟

ـ الوعي البيئي في الاقطار العربية يتحسن كماً ونوعاً في الاعوام الاخيرة. وهناك بعض الدول العربية التي سجلت تقدماً ملحوظاً في الوعي البيئي وهذا التقدم انعكس على شكل اجراءات عملية وعمل ذي مضمون اقتصادي واجتماعي وثقافي وعلمي تمثل في خطط واستراتيجيات ومشاريع، ولا بد لي هنا من الاشارة الى ان في مقدمة هذه الدول، المملكة العربية السعودية التي سجلت انجازات بيئية كبيرة واعتقادي ان اهم شيء يمكن ان نسجله لفائدة المملكة هي الارادة السياسية التي اولت عناية فائقة لموضوع حماية البيئة اذ لا يكفي توفر النواحي المادية دون الارادة والقرار.



النفايات الصناعية خطر على البيئة

بلا حدود

اديس ـ الزهرة الذابلة

عشية انعقاد اول مؤتمر قمة افريقي كنت مرابطا في فندق جيون باديس ابابا في انتظار مكالمة من القصر الامبراطوري تحدد لي موعدا مع الامبراطور هيلاسلاسي، شيخ زعماء افريقيا وحكيم القارة التي استعادت استقلالها من نير الاستعمار والاستعباد الغربيين.

واذهلتني اديس ابابا، او الزهرة الجديدة لأن اديس تعني حديثا باللغة الامهارية وهي كالعربية من اللغات السامية، فور وصولي مطارها، بجوها الربيعي الدائم وسحر الوانها وحسن تنسيق شوارعها الرئيسية على الاقل. وبهرني ريفها اكثر. ولما كنت قادما من الجنوب العربي الصحراوي غالبا، لم تخف اعجابي الصادق بخضرتها وعبيرها ورونقها ومياهها الرقراقة وشلالاتها الواقعة على بعد كيلومترات من العاصمة.

وقيل لي آنذاك ان ما لم اره ابدع وما خفي اروع. ونصحت بالتسوح خارج العاصمة الى جوندار واكسوم وطبعا اسمرا قبيل اندلاع الثورة الارترية هناك. لكن اضطراري لانتظار موعد للقاء الامبراطور اضاع علي فرصة التسوح واكتفيت بزيارة المدن المجاورة ومنها نازريت واخرى تميزت بوجود جاليات عربية كبيرة.

واطلعت بعد ذلك على عدة دراسات اشارت الى الامكانيات الكبيرة الكامنة لاثيوبيا لو احسن استثمارها في الزراعة والسياحة والصناعات الخفيفة. لكن سياسة الامبراطور الراحل كانت تعتمد على الاقطاع من جهة الذي استبد بمعظم الاراضي الزراعية وحول جمهرة المزارعين الى سخرة، والى النفوذ الكنسي من جهة اخرى الذي كان يضع اليد على حوالي ثلث الاراضي الخصبة في البلاد.

فظلت الاراضي الزراعية محدودة المساحة وازداد الناس فقرا وسخطا واندلعت الحرب في ارتيريا لتشمل كل شمال البلاد بعد ان ضمها الامبراطور الى الجنوب قسرا متحديا مشاعر الاهالي من مسلمين ومسيحيين ولقرارات الامم المتحدة الخاصة بها. ولما ازف الموعد كنت قد اعددت قائمة بالاسئلة الخطيرة التي اود الاجابات عليها لنشرها عند عودتي الى عدن في صحف الدار ووكالات الانباء. الا ان آمالي خابت لأن وزارة الاعلام ابلغتني بان الامبراطور لا يحب ان يسأل عن ارتيريا او عن الاقطاع وامكانيات الاصلاح الزراعي وذكروا لي عدة مواضيع اخرى لا يجيز لي اثارتها.

ولما عدت ادراجي لم اجد في جعبتي من اجابات ما يستحق النشر من الوجهة الخبرية المحضة فاكتفيت بوصف اللقاء والطقوس التي احاطت به وطبعا القصر الذي اذهلني في ذلك الوقت ولكنني اراه متواضعا جدا اليوم بعدما شاهدت عجائب الدور والقصور شرقا وغربا.

وبعدما اطيح بالامبراطور ولم يؤذن له بالرحيل بل سجن وعذب نفسيا حتى مات كمدا في احد معتقلات البلاد، ظن الناس ان الحكومة الانقلابية العسكرية الجديدة ستصحح الاوضاع وتقلب الموازين البالية وتعيد الامن والسلام الى ارتيريا. لكنها انطلقت الى اقصى اليسار الطفولي كما سماه لينين واشعلت او وجدت نفسها في وسط اتون من عشر حروب اهلية طاحنة اكلت الاخضر واحرقت اليابس وتركت مناطق باسرها قاعا بلقعا بعد ان قضت على خيرة اهلها.

وعادت اثيوبيا ـ احدى جواهر افريقيا سابقا ـ الى اسوأ مما كانت عليه في العهد الامبراطوري بكل مساوئه.

فاروق لقمان

هذا اليوم في التاريخ

٢١ حزيران (يونيو)

شاعر النيل

في مثل هذا اليوم قبل ٥٧ عاما، اي في ٢١ حزيران (يونيو) سنة ١٩٣٢، توفي شاعر النيل حافظ ابراهيم.

كان حافظ ابراهيم شاعر مصر القومي، ولذلك لقب بشاعر النيل، وكان مدون احداثها، ومسجل آلامها وآمالها نيفا وربع قرن من الزمان.

لم يتعلم في الازهر، ولم يتخرج في جامعة، ولكنه كان فصيحا بالفطرة، وبالحفظ الذكي الكثير المتنوع، وبالقريحة الفياضة. وكان شاعرا كبيرا بمقياس عصره، وبمقاييس عصور الشعر العربي التي سبقته. ولد سنة ١٨٧١ في ذهبية كانت راسية على نهر النيل بالقرب من قناطر ديروط في صعيد مصر، لأن اباه كان مهندس ري يسكن فيها. وتوفي ابوه بعد مولده بعامين، ثم ماتت امه بعد قليل، فنشأ يتيما، وكفله خاله فالحقه بالكتاب ثم المدرسة، وحصل على الشهادة الابتدائية. وانتقل مع خاله الى طنطا، وهنالك عمل مع بعض المحامين.

وبعد ذلك التحق بالمدرسة الحربية، وتخرج ضابطا برتبة ملازم ثان في سنة ١٨٩١، ثم رقي الى ملازم اول، وشارك في حملة عسكرية الى السودان، فسكن مدة في سواكن والخرطوم، والف مع بعض الضباط المصريين جمعية سرية وطنية، واكتشفها الانكليز فحاكموا اعضاءها، ومنهم حافظ، فاحيل على «الاستيداع» وعاد الى مصر وعاش في حاجة شديدة، ولم يكن له مورد الا من صندوق التقاعد لا يزيد على اربعة جنيهات في الشهر. وكان الشيخ محمد عبده يرعاه، فسعى في اعادته الى الخدمة، وعين ضابطا في الشرطة، فبقي في هذا العمل مدة قصيرة، ولم يرق له فاستقال واصبح محررا في جريدة «الاهرام» ونشر شعره في شتى الصحف والمجلات.

وكانت مصر تغلي وتتحفز لثورتها، ومصطفى كامل يلهب المشاعر الوطنية، فضرب حافظ على وتيرته، فكان شاعر الوطنية، وشاعر الاجتماع، وشاعر المناسبات الوطنية. وانقطع للنظم والتأليف فطار صيته وذاعت شهرته. وكان «احمد حشمت باشا» من المعجبين به، فلما اصبح وزيرا للمعارف عينه رئيسا للقسم الادبي في «دار الكتب المصرية» ـ وكان ذلك منصبا لا بأس به ـ ومنحه الخديوي عباس حلمي رتبة «البكوية» من الدرجة الثانية في سنة ١٩١٢.

كان حافظ ابراهيم قوي الذاكرة، راوية، محدثا لبقا حاضر النكتة، مرحا، يتدفق باللطائف والظرائف، والمداعبات والمطايبات، جهوري الصوت، بديع الالقاء، كريم اليد في حالي بؤسه ورخائه، مهذب النفس متواضعا، ولكنه كان يعرف قدر نفسه، ويعتز بكرامته، وصياغته الشعرية من الطراز الاول، وعباراته متخيرة ولكنها خالية من الحوشي، قوية التأثير، عميقة الوقع، رنانة.

وكان حافظ ابراهيم يرتبط بصداقة وثيقة مع شوقي على الرغم من الفوارق العديدة بين الرجلين، ولذلك اقترن اسماهما، فلا يذكر احدهما الا وذكر الاخر، وقورن به. وكان شوقي ارستقراطيا في طراز معيشته وتفكيره، ميسور الحال، اما حافظ فكان شعبيا، لا يسعى الى جاه، قانعا بالقليل الذي قسمه الله له، ولم يحاول منافسة شوقي، بل كان يقر له بالتفوق، وبذلك يرضي غروره ويحظى بعطفه وصداقته.

واقيم في مصر احتفال لتأبين الكاتب الروسي الشهير تولستوي القيت فيه قصيدة لشوقي (وكانت قصائده تلقى نيابة عنه لانه كان لا يحسن الالقاء وصوته لا يصلح له) كما القيت كلمة رثاء لاحد كبار الكتاب. فلما جاء دور حافظ نهض والقى احدى روائعه، وقال مخاطبا تولستوي:

رثاك امير الشعر في الشرق وانبرى
لمدحك من كتاب مصر كبير
ولست ابالي حين ارثيك بعده
اذا قيل عني قد رثاه صغير
لقد كنت عونا للضعيف وانني
ضعيف، ومالي في الحياة نصير

ولما رشح شوقي لامارة الشعر في سنة ١٩٢٧ القى حافظ في الاحتفال الذي اقيم في تلك المناسبة قصيدة قال فيها:

امير القوافي قد اتيت مبايعا
وهذي وفود الشعر قد بايعت معي

بقي حافظ في وظيفته بدار الكتب الى سنة ١٩٣٢ وفي تلك السنة احيل على المعاش، وتوفي بعد ذلك بحوالي خمسة اشهر، في مثل هذا اليوم قبل ٥٧ عاما، ورثاه شوقي بقصيدة مؤثرة مطلعها:

«قد كنت اوثر ان تقول رثائيا..»

وتوفي شوقي بعده باربعة اشهر تقريبا في ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٣٢.

لم يطبع ديوان حافظ كاملا في حياته، وطبعته دار الكتب المصرية في سنة ١٩٣٧ بتحقيق الشاعر الراوية احمد الزين والاستاذ احمد امين، رحمهما الله ورحمه.

نجدة فتحي صفوة

في كل مكان



● افتتح في مركز البساتين التجاري الاسبوع الماضي معرض «مواسم» للملبوسات النسائية الامريكية وقد تم اختيار الموديلات والانواع المعروضة من ارقى بيوت الازياء الامريكية لتناسب الذوق الشرقي الحديث.
ويبدو في الصورة السيد محمد علي حافظ يقص الشريط ايذانا بافتتاح المعرض وبجانبه الاستاذ موفق الهاشمي.

● سليم سلام رئيس مجلس ادارة شركة طيران الشرق الاوسط وصل الى تونس لحضور مؤتمر خاص بشركات الطيران في المنطقة. في الوقت ذاته غادر لندن يوسف لحود مدير عام الشركة الى باريس على ان يلتقي سلام بعد انتهاء المؤتمر.

●●●

● عبد الرحمن الفواز صاحب ومدير مكتب «الفوزان» لاستقدام الايدي العاملة الاجنبية في الرياض غادر في جولة عمل تشمل عدة دول آسيوية.

●●●

● محمد سبيتي صاحب ومدير مدرسة «معين هيل» اللبنانية في اثينا يقيم حفلا لمناسبة انتهاء العام الدراسي يركز فيه على اهمية اللغة العربية بالنسبة لابناء الجالية العربية باعتبارها اللغة الام.

●●●

● محمد سعد وقاص نائب المدير الاقليمي لبنك الرياض باشر عمله بعد ان من الله عليه بالشفاء من وعكة صحية ألمت به.

● تعقد في مستشفى الملك خالد للحرس الوطني ندوة طبية حول «اهمية التثقيف الصحي لسلام في المستشفيات والمراكز الصحية» يشارك فيها الدكتور هشام عرب استشاري امراض النساء والولادة في مستشفى الملك فهد للقوات المسلحة والسيدة اعتدال الرحيمي اخصائية التوعية الصحية في مستشفى الملك خالد للحرس الوطني والسيد سامي شرايم اخصائي التثقيف الصحي في شركة «باونتي» والدكتور محمد كمال ادريس مدير مستشفى الولادة والاطفال، والمحاضرة التي تقام اليوم الاربعاء تتم بالتعاون مع شركة باونتي العالمية.

●●●

● باشراف الدكتور اسامة شبكشي عميد كلية الطب في جامعة الملك عبد العزيز والدكتور عصام قدس مدير مستشفى العيون في جدة تعقد اجتماعات مكثفة بين كلية الطب والمستشفى لاستكمال مناقشة مشروع برنامج الدراسات العليا في مجال طب وجراحة العيون الذي سيتم من خلاله تدريب الطلاب الدارسين عمليا في اقسام مستشفى العيون الذي يتسع لحوالي ١٠٠ سرير.

● وصل الى الاسكندرية يوم ١٩ يونيو الحالي وفد من مديري شركات السياحة ورجال الاعمال بدولة البحرين في زيارة لمصر تستغرق اسبوعا بدعوة من هيئة تنشيط السياحة بمناسبة افتتاح خط مباشر بين البحرين والاسكندرية.

يلتقي الوفد خلال زيارته بمديري شركات السياحة المصرية للبحث والتعاون فيما بينهم من اجل زيادة حركة السياحة بين مصر والبحرين.

في الوقت نفسه يقوم الوفد بزيارة المعالم السياحية والاثارية في الاسكندرية والقاهرة والاقصر.

●●●

● اعلن الشيخ محمد العلي الحمراني رئيس مجلس الادارة ورئيس شركة الحمراني والسليمان المتحدة عن اجراء ترقيات على مستوى الادارة العليا في الشركة وذلك بترقية كل من:

السيد عصام باناجه الى منصب نائب الرئيس للشؤون التجارية والسيد ابراهيم ساديير الى منصب مدير عام التسويق، والسيد علاء يونس الى مدير عام مبيعات الفروع، والسيد طارق ياسين الى نائب المدير العام المساعد للسيارات.

مفكرة الاربعاء

رفقي الطيب

بعد شهر من الترحال والسفر، اختتم الامير الفذ سلطان بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي، جولته الاوروبية المهمة، والتي شملت اليونان وبريطانيا وفرنسا والنمسا وهولندا.

واذا كان الرجل الثالث في المملكة العربية السعودية، قد وجد في رحلته التاريخية، من الحفاوة وحرارة الاستقبال ما هو اهل له، الى الدرجة التي دفعت برئيس وزراء هولندا رودلوبرز الى ان يخلي مقر اقامته الرسمي في قصر «كاتس هاوس» ليكون مقرا لاقامة الامير سلطان، طوال زيارته الرسمية للعاصمة الهولندية، فان ثمة مجموعة من الحقائق والدروس لا بد من تسجيلها كشهادة صادقة في حق المسؤول العربي الكبير، وقد اتاح لي ان اكون قريبا منه طوال جولته المهمة.

واول هذه الحقائق ان سلطان بن عبد العزيز، لم يكن يتباحث ويتناقش باسم المملكة العربية السعودية فقط.. وانما كان حامل رسالة سلام ومحبة وتعاون باسم الامة العربية عامة ودول مجلس التعاون الخليجي خاصة.. وهي دول تمثل ركيزة مهمة لامن واستقرار منطقة الشرق الاوسط كواحدة من بؤر التفجر وتقاطع الخطوط بين الشرق والغرب، وظلت القضية الفلسطينية بكل تطوراتها محورا اساسيا في كل لقاءاته بقادة الدول الاوروبية التي زارها وصناع القرار السياسي فيها.. واستطاع بتوفيق الله له وبما يتميز به من قدرة خلاقة في النقاش والاقناع بالحكمة والعقلانية وسداد الرأي ان يحشد من التأييد القائم على الحق والعدل ما استطاع به ان يصحح اختلال الموازين وخصوصا في دول ظلت حتى الامس القريب اسيرة النفوذ الصهيوني وتضليل المؤسسة العنصرية الحاكمة في تل ابيب... وهو ما سنلمس آثاره الايجابية في القريب العاجل باذن الله.

وثاني هذه الحقائق، ان سلطان بن عبد العزيز، نجح في توجيه «ضربة معلم» ضد اجراءات الحماية الجمركية التي حاول تكتل الشركات الغربية والامريكية ان يحاصر بها منتجات المملكة العربية السعودية من المواد البتروكيماوية، وهي محاولات باءت بالفشل، مثلما باءت محاولات سابقة بالفشل على يد الملك الجليل فهد بن عبد العزيز، فيما يتعلق بسوق البترول استهلاكا وتسويقا وتوزيعا، فما من اتفاقية تسليح وقعها الا وكان الجزء الاكبر من قيمتها تدفعه منتجات بتروكيماوية او من الانتاج الزراعي او من خلال نقل التكنولوجيا المتقدمة في استثمارات مشتركة تقام داخل المملكة العربية السعودية عبر مشاريع التوازن الاقتصادي، وبهذا الاسلوب السعودي الفريد، حقق الامير الفذ سلطان بن عبد العزيز باسلوب التعاون لا المجابهة، فتح اسواق العالم امام صناعاتنا المحلية التي حققت سمعة عالمية عالية، ستسهم في تحقيق المزيد من الرخاء والنماء وبناء المستقبل الباسم للاجيال السعودية المقبلة.

وثالث هذه الحقائق، ان السياسة السعودية الحكيمة وما تتميز به من اعتدال وثبات واستقرار قد فرضت احترامها وتقديرها في جميع العواصم الدولية، وهو ما دفع بمجموعة رؤساء مجالس ادارات الشركات الفرنسية المنتجة لاحدث طائرات المستقبل الى ان تعرض وبالحاح على الامير سلطان، ان تدخل السعودية شريكا على قدم المساواة معها في الانتاج والادارة والتطوير، وهو عرض لم يحدث ان تم تقديمه لاي دولة من خارج المجموعة الغربية.

ورابع هذه الحقائق، واسمح لنفسي ان تاتي على المستوى الشخصي لاقول – على الرغم من ان معرفتي بسموه تعود الى سنوات طويلة – ان الامير سلطان، نوع من الرجال الافذاذ كلما اقتربت منهم اكثر، كلما احببتهم واخلصت لهم اكثر فاكثر.

ولقد وجدت من تشجيعه وحبه وابوته الكريمة ما سهل مهمتي الصحفية واعانني على ادائها على صورة حازت الرضا والقبول.

وقديما قالوا: «لكل امريء من اسمه نصيب».

سلطان بن عبد العزيز

للأمير المبدع خالد الفيصل، نقلا عن امسيته الشعرية في المنطقة الشرقية:

● (قبل اشهر اجريت عملية جراحية لسيدي صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز وتاثر الكثير من محبيه في هذه البلاد وفي غير هذه البلاد، وتقدمت بهذه الابيات لعلها تعبر عن شيء قليل عما اشعر به ويشعر به غيري نحو هذا الرجل العظيم من هذه الاسرة العظيمة:

للدار وحشة عقب سيّد هل الجود
وْعيني غشاها عقب شمسه ظلالي
ما لوم رجلك لو شكت كايد الكود
اتعبتها ترقى سنود المعالي
للجسم حدّ وغايتك ما لها حدود
ظلمت نفسك من قديم وتالي
تمشي وعزما كنّها سهود ومهود
لله درّك ما تغاليت غالي
ما تنتظر للجود يالشيخ مردود
تشرب مرار وتسقي الغير حالي
ما ينثني عزمك خطيرا على الزود
من عاليا تجمح على راس عالي
يا طيّبا طابت لك البيض والسود
أسرت في حبّك قلوب الرّجالي
يفوح مع ذكرك شذى الورد والعود
وكلٍّ بفعلك إلى جا مجالي
مرضك يمرّضني وسعدك لي سعود
ياليت ينقل عنك ضيم الليالي

خالد الفيصل)

باختصار:

(إن مهمة الصحفي الامين أنّ يَعْلَم الحقائق من مصادرها الاصلية، ويُعْلِمَ بها قارئه)!

«ألن ايكبورن» أسطورة المسرح البريطاني المعاصر

رصيده الفني ٣٧ مسرحية ومليون جنيه في العام وشارع في نيويورك باسمه

لندن – «الشرق الاوسط»

تطرح شخصية الكاتب البريطاني آلن ايكبورن (٥٠ عاما) على الساحة الثقافية والفنية البريطانية – وبكل المقاييس – علامة متميزة لا يدانيه فيها اي من الكتاب المشاهير طوال السنوات الخمسين الماضية انطلاقا من تلك الاسطورة التي نجح في تجسيدها باعماله المسرحية الناجحة والمعروض منها باستمرار خمسة اعمال من بين ٢٧ عملا مسرحيا تقدمها مسارح حي الويست اند في وسط لندن، وتدر عليه مليون جنيه استرليني في العام.

فهناك دائما عمل مسرحي ما يعرض باسم «الن ايكبورن» في اي مدينة بريطانية، وشارع واحد تغير اسمه في مدينة نيويورك واصبح يحمل اسم تلك الشخصية الاسطورة المعاصرة كأبرز مؤلفي الاعمال المسرحية في الساحة الغربية. ويصفه السير بيتر هول المدير السابق للمسرح القومي البريطاني بانه «الانسان الذي يوثق حياتنا المعاصرة».

وبالرغم من هذه الهالات المحيطة بـ «الن ايكبورن» والقمة التي اصبح يتربع عليها، لازال هو الانسان نفسه الذي لم تغيره الثروة او تفسده الشهرة، كما لم تستطع اضواء لندن المسلطة على اعماله ان تجذبه من مدينة سكاربارا للاقامة في مرابع الاثرياء في العاصمة البريطانية التي ولد في احد احيائها الشمالية (هامستيد) ونزح منها مع عائلته قبل ان يبلغ الرابعة من عمره الى مقاطعة يوركشاير.

وهناك نمت مواهبه، وصقلت قدراته الى ان اصبح مخرجا فنيا لمسرح ستيفن جوزيف في مدينة سكاربارا حيث قدم للمسرح البريطاني بوجه عام ٣٧ مسرحية افتتحت احداثها «كوميديا المنتقمون» مساء الاربعاء الماضي في لندن.

غير ان رحلة الكاتب المسرحي لم تكن خلال هذه السنوات تجديف في مياه انهار هادئة بقدر ما كانت وحدها اسطورة عذاب اخرى صهرت في ذاته عوامل النبوغ المبكر، والعبقرية الواعدة لطفل نشأ في اسرة متوسطة حيث كانت الام تحترف الصحافة بينما ظل الاب قانعا بعمله في قيادة احدى فرق اوركسترا لندن السيمفوني.

ولما لم يكتب لهذه الاسرة الصغيرة الاستمرار طويلا، انفصل الزوجان بالطلاق، ورحل الصبي مع امه التي تزوجت من مدير احد البنوك الى عدة مدن بريطانية داخلية يعاني فقدان الاب ويشحذ طاقات الصبا نبوغا مبكرا في فصول الدراسة ويتغلب على مشاعر الوحدة بمحاولات بدائية في كتابة اسطر الخواطر، ونسيج حوار مع شخصيات وهمية ينزف في كلماتها احزانه ورؤاه الشفافة لانماط الآخرين من حوله والتي سرعان ما اصبحت محاولات مسرحية قبل ان يبلغ السابعة عشرة من عمره عندما هجر فصول الدراسة والتحق بالعمل في فرقة السير رونالد ويلفيت المسرحية في مقابل ثلاثة جنيهات اسبوعيا. وفي سن التاسعة عشرة قدم اول اعماله المسرحية في مهرجان سكاربارا الصيفي. وهو العام نفسه الذي تزوج فيه من كريستين رولاند احدى عضوات الفرقة التي قدمت اول اعماله المسرحية.

ومنها انجب طفلين قبل ان ينهار الزواج ويقع بينهما الطلاق.

وبدأ «ألن ايكبورن» يواجه مع طفليه منحنى جديدا في حياته انعكست اثاره النفسية عليه فتوقف عن الكتابة المسرحية والتحق بالعمل مخرجا في محطة اذاعة البي. بي. سي في ليدز.

ورغم قراره بالتوقف عن الكتابة وانصرافه الى عمل يقينه دخله منه مواجهة الحاجة، الا انه واصل الكتابة بعد قليل وان لم يجرؤ على التقدم باعماله المسرحية الى المخرجين في لندن قبل انجازه لعمله السابع «حسب الظروف Relatively Speaking» الذي تلقفته لندن بترحاب شديد ليفتتح به الموسم في احد مسارح حي الويست اند في الوقت الذي كان مع اولاده يعاني شظف العيش وقسوة الحياة.

وكأنما كانت هذه المسرحية هي المفتاح السري الذي عبر طريق نجاحه وتنافس كبار مخرجي المسرح اللندني على اعماله حيث عرض له في العام التالي (١٩٦٩) مسرحيته الثانية في لندن «الحب من طرف آخر» والثامنة في قائمة اعماله. بعدها ترك العمل في محطة اذاعة البي. بي. سي بمدينة ليدز وليلتحق مخرجا للانتاج في الليبراري ثياتر بمدينة سكاربارا وتتوالى نجاحاته التالية منذ عام ١٩٧٢ الذي شهد عرض ثلاثة اعمال مسرحية من تاليفه دفعة واحدة من مسارح الويست اند كما اصبح دخله الشهري يفوق الالفين جنيه اسبوعيا وبعد ان بدأت تتنافس مسارح المدن الداخلية على انتاج اعماله.

غير ان «نورمان القاهره» كانت المسرحية التي كرست اسمه على قمة مشاهير المؤلفين المسرحيين بعد ان اصبحت حديث النقاد وكتاب الاعمدة الفنية في الصحف البريطانية الذين تجاهلوا بعض سقطاته المسرحية التي صاحبت رحلة الانطلاق في عالم الشهرة وحولته نموذجا لثراء المؤلفين المعاصرين الشبيه بالشعراء من عهد الخليفة المأمون الذين كانت اعمالهم توزن بالذهب، وميزته على عباقرة شعراء ومؤلفين انجليز من امثال الشاعر ميلتون الذي تقاضى اربعة جنيهات استرلينية فقط عن رائعته الجنة المفقودة ووليام شكسبير الذي خلف رصيدا مسرحيا يوازي ما الفه الن ايكبورن في ٣١ عاما (٣٧ مسرحية) ومنزلا صغيرا شهد آخر سنوات عمره، وامير شعراء بريطانيا المعاصرين تيدهيوز الذي يحمل لقب الامارة في مقابل الاقامة في مسكن منحته له الدولة وتكاليف الطعام!

الن ايكبورن اشهر واغنى المؤلفين المسرحيين المعاصرين

اختتام المهرجان الاول لمدارس الخليج

البحرين – «الشرق الاوسط» مكتب الخليج:

اختتم المهرجان الاول لمدارس الخليج الذي نظمه المكتب العربي الاقليمي لاتحاد المدارس العالمي بالتعاون مع لجنة البحرين الوطنية للتربية والعلوم والثقافة بوزارة التربية والتعليم في البحرين في الفترة من ١٥ – ١٨ مايو (ايار) الماضي.

وقد شارك في هذا المهرجان ١١٤ طالبا ومدرسا من ١٥ مدرسة من العين ودبي والدوحة ومسقط والبحرين. وكان المشاركون من جنسيات مختلفة من البحرين وبنجلاديش والهند وايرلندا وقبرص والفلبين ومصر وكندا وفرنسا والولايات المتحدة.

واستهدف المهرجان تنظيم لقاءات بين الطلبة والمدرسين من دول وجنسيات مختلفة على قاعدة مشتركة لتبادل الآراء والخبرات وتشجيع الصداقات وتدعيم الروابط الثقافية والانسانية.

مجلات

عدد جديد من «الدارة»

الرياض – مكتب «الشرق الاوسط»:

صدر عن دارة الملك عبد العزيز في الرياض العدد الجديد من مجلة «الدارة» الفصلية وقد تصدر الغلاف عدة صور وتعليقات عن نشاط خادم الحرمين الشريفين على الصعيدين الوطني والعربي.

وحفل العدد بالموضوعات والدراسات المحكمة فنطالع سلسلة الدراسة التي يكتبها د. احمد بن محمد الضبيب في حلقتها السادسة عن «حركة احياء التراث بعد توحيد الجزيرة العربية وهي عن الكتب الجغرافية».

وللدكتور عبد المنعم عبد العزيز رسلان نشر موضوع حول «نشأة المنبر عند المسلمين» وفيه يرد على طعن المستشرقين حول صناعة ونشأة المنبر.

ويقول الكاتب في هذا الموضوع: خطب صلى الله عليه وسلم على الارض وعلى المنبر وعلى البعير وعلى الناقة فقد خطب صلى الله عليه وسلم على راحلته يوم النحر اما خطبته على الارض والمنبر فكانت في المسجد وقد مرت عدة مراحل لخطبة الرسول على المنبر المرحلة الاولى الجذع حيث كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها وعن انس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب يوم الجمعة يسند ظهره الى خشبة.

وكان ارتفاع جدار المسجد حينذاك حسب ما اخبرنا ابن عبدالله بن المحجوب ما يقرب من مترين و١٠ سنتيمترات فقد قال: ان طول جدار المسجد في الهواء كان قبل تسقيفه قامة تزيد شبرا وكان بعد تسقيفه في حدود مترين و٥٥ سنتيمترا

علوم

تطوير البحث العلمي في تونس

تونس – مكتب «الشرق الاوسط»:

في خضم المشاكل المطروحة حاليا على وزارة التربية والتعليم العالي والبحث العلمي، موضوع البحث العلمي في تونس، وما يستوجبه من درس وتمحيص من المتخصصين للخروج بخطة طويلة المدى تكون بمثابة الاستراتيجية للنهوض بهذا الجانب الحضاري في سياق البحوث والملتقيات الجارية حاليا لاعادة تنظيم هياكل التربية والتعليم بمختلف مراحلها، واكسابها ما تستحق من جدوى وفعالية تتماشى ومطامح الجماهير الشعبية، وتواكب روح العصر ومقتضياته الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية.

فالتعليم العالي بمختلف شعبه يستوعب حاليا في تونس ما يزيد عن ٤٥ الف طالب وطالبة، ويضاف اليهم قرابة ١٥ الف طالب تونسي يدرسون بجامعات اوروبا والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي وكندا. وفي بعض الجامعات الاخرى مثل الصين، وسويسرا، وبلجيكا، وبريطانيا. ومن بينهم من اصبح من كبار الباحثين والاخصائيين في العلوم الحديثة وحصلوا على مراتب علمية مرموقة حملت عدة جامعات على التعاقد معهم للعمل بمخابرها وبمراكز بحوثها المتخصصة.

معنى هذا ان الخبرات التونسية ذات الاختصاصات الحديثة والمتطورة اصبحت متوافرة ولكنها تفضل في الغالب، العمل في الهجرة، نظرا للتجهيزات اللائمة لهم في عواصم البلدان المتقدمة، مع انهم يشكلون بتعدد اختصاصاتهم، خلايا وشعب متكاملة لتقدم البحث العلمي في تونس او في الوطن العربي.

ففي السنوات الاخيرة وقع التفكير في ضبط خطة لتنظيم البحث العلمي، وفتح الجامعة التونسية على محيطها الاقتصادي والصناعي والاجتماعي، ولكن تعدد التغييرات التي طرأت على برامج الاصلاحات التي وضعت للجامعة، وبالتالي تعدد التداول في وقت قصير – على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وضم وزارة التربية والتعليم اليها حينا، ثم فصلها عنها حينا آخر، اثر بطبيعة الحال على عدم الاستقرار في تنفيذ خطط الاصلاح، وفي السهر على حسن سير برامج البحث العلمي وتوفير ما يستلزمه من تمويلات وتجهيزات، وتعهد الاخصائيين الذين يسهرون على صيانة التجهيزات وتطعيمها بما يطرأ من مستحدثات.

ويبلغ عدد الباحثين الموجودين بتونس حاليا ٤ الاف باحث، وهم يتوزعون على معهد باستور (التونسي) والمعهد الوطني للبحث العلمي والتقني، ومركز الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، ومعهد الاقيانوس بصلامبو، ومعهد تربية الاسماك، والمعهد الوطني للبحوث الزراعية.

كما تبلغ الميزانية التي خصصت لتمويل البحث العلمي والتكنولوجي في عام ١٩٨٨ ما يناهز ٧ ملايين دينار وان لم ينفق منها سوى ثلاثة ملايين دينار لاسباب يعود بعضها الى عدة مصاعب ادارية كما يعود بعضها الآخر الى انعدام جهاز للتنسيق بين مختلف المراكز بالبحث العلمي.

ويقدر الخبراء ان مجموع ما تخصصه تونس للبحث العلمي يقارب ٣ في المائة من الناتج الوطني الخام، وهي نسبة ضئيلة بعيدة عن النسبة التي دعت اليها منظمة الامم المتحدة في شأن النهوض ببلدان العالم الثالث عندما طالبتها بان تخصص ٥ في المائة على الاقل من الناتج الوطني الخام لهذا الغرض.

وفي هذا الاطار تنكب وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي على درس موضوع البحث العلمي في تونس بصفة جدية بهدف اعداد خطة طويلة المدى.





كابوس البديل للنفط

معظمكم لم يدر بما كان على وشك الوقوع في هذا العالم. فالنبأ المهم لم يكن في وفاة الخميني ولم يكن في ميدان بكين وسحق معارضي الشيوعية من طلبة الجامعات. فهذه كانت احداثا جارية والعالم مليء بها تمر علينا كل اسبوع احداث مماثلة لها.

الحدث الذي كاد يكون الاعظم يفوق في اهميته اكتشاف اديسون للمصباح الكهربائي ويفوق ابداع اينشتاين في نظريته الفيزيائية التي قادت الى اكتشاف القوة الذرية التي غيرت العالم كما نرى. فالعالم المدرك حبس انفاسه بعد ان اعلن اثنان من العلماء عن توصلهم الى تحقيق الالتحام الذري البارد. وكان هذا الادعاء كافيا ليهز المؤسسات العلمية في العالم التي تدرك خطورة الاكتشاف.

بعبارة مبسطة فالاكتشاف الذي ادعاه العالمان لو حدث حقا لاصبح في مقدور العالم اليوم انتاج طاقة رخيصة ونظيفة بدون اشعاعات الذرة وبدون تكلفة البترول وتلويثه. لو صح ذلك النبأ.

وتشاء الاقدار الا يصح حتى اليوم، لتغيرت خريطة العالم ولتغيرت خريطة العالم العربي والذي اعتبره المتضرر الاكبر على المدى القصير، وكذلك على المدى الطويل ما لم يثبت قدرته على التاقلم مع العالم الجديد.

نحن نعرف كم صرف الغرب من مليارات الدولارات بحثا عن بديل للبترول. وبعد سنين طويلة من البحث لاتزال البدائل ضعيفة وإن كانت قد اثرت على مجمل استهلاك العالم من النفط. فلاتزال البرازيل تستخدم الكحول في تسيير سياراتها الفولكسواجن. ولاتزال القلاع الذرية الضخمة تدير مكائن الطاقة المولدة للكهرباء في كثير من الولايات الامريكية. كما ان الطاقة المستخرجة من الشلالات المائية تقوم بجهدها في توفير الطاقة الكهربائية على رؤوس مصبات الانهار. اما الطاقة المستخلصة من الدفع الهوائي، الريح، فلم تقدم سوى القليل جدا من الكيلووات الكهربية. ولايزال الفحم وسيلة بدائية لانتاج الطاقة بما يحمله من تلويث شنيع للبيئة.

كل تلك البدائل لم تستطع الغاء دور النفط وبالتالي ظلت المنطقة العربية تضخ يوميا اكثر من عشرة ملايين برميل من النفط من موانيء ينبع وراس تنورة والاحمدي والدوحة والبصرة فيما بعد والجزائر وغيرها. لكن اشاعة الالتحام الذري البارد لو تحققت لاصيب كل منزل عربي بضرر. فالعالم العربي كله وبدون استثناء يعيش على مداخيل البترول مباشر او بشكل غير مباشرة. فالعالم العربي لم يعد يستطيع العيش على تصدير الطماطم والبرتقال بسبب كثرة البيوتات الزجاجية الناجحة حتى في القطب الشمالي، ولا يملك من البدائل الجوفية الا القليل الرخيص جدا مثل الفوسفات، ولا يملك المصانع ولا العقول النيرة التي تؤمن له معيشته اليومية.

ولو تحقق هذا الكابوس لأصبح العالم في وضع مختلف. ولاصبح النوم على احتياطات البترول العالمية امرا غير مريح. ولكن الكابوس لم ينته بعد. فهو قد يتكرر وقد يتحول الى حقيقة. فالعالم المتقدم يحاول تحقيق التجربة الباردة، والتجربة الملتهبة والتي ستستخدم فيها اجهزة الليزر لانتاج حرارة تعادل حرارة الشمس من الداخل. خيارنا الوحيد هو الاستفادة من عائدات هذه الطاقة الهدية التي ننام عليها اليوم لخلق اجيال تستطيع ان تعيش كما تعيش الامم الاخرى التي تستورد كل شيء بما في ذلك البترول ولكنها تتكيء على عقول ابنائها.

عبد الرحمن الراشد





طفل التمساح والطفل البشري.. ما الفارق؟

اثبتت بحوث طبية حديثة ان اظهار العطف على الحيوان واطعامه او سقايته تحدث للانسان تاثيرا جسميا ايجابيا يقترب من التاثير الذي يحدثه اطعام صغير من بني البشر او اظهار الحنان تجاهه.

وفي الصورة اليمنى باعلى تمسك المغنية «لاتويا جاكسون» بيد رضيع في غرفة حديثي الولادة بمستشفى «برونكس ـ لبنان» في نيويورك، بعد ان اطعمت بيدها ثلاثين من أطفال المستشفى.

وفي الصورة اليسرى باعلى يطعم ايدي ميللر، الحارس بحديقة حيوان سلوث لويزيانا تمساحا صغيرا، بينما وقف فوج من السياح الفرنسيين يشاهد ويلتقط صورا تذكارية.

عرب وعجم

● الاستاذ حمد الجاسر علامة الجزيرة العربية وصل الى لندن بعد اصابته بوعكة صحية، وهو يتلقى في الوقت الحاضر علاجا مكثفا. وقد اطمأن عليه الكثير من الاصدقاء والمحبين.

***

● حسين منصور، الوزير اللبناني السابق والنائب الحالي، وصل إلى لندن في زيارة عمل تستمر يومين.

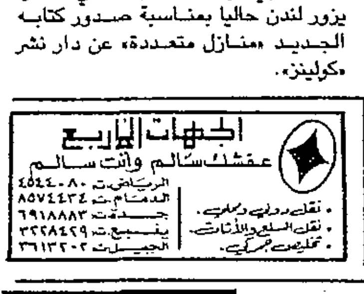
***

● محمد ابراهيم الممثل التلفزيوني اللبناني المعروف يغادر الى عجمان قبل نهاية الشهر الجاري للانضمام الى مجموعة الفنانين اللبنانيين التي ستشارك في تصوير مسلسل «الفاتحون» الذي يرعاه ويسهم في بطولته المنتج والممثل رشيد علامي.



حمد الجاسر

● الدكتور عبد الله عمر نصيف امين عام رابطة العالم الاسلامي يصل الى تونس في نهاية الاسبوع الحالي في زيارة عمل رسمية بدعوة من السيد قاسم بوسنينة كاتب الدولة للشؤون الدينية التونسي.



احمد بهاء الدين

● عبد الرحمن شمعة سفير مصر في عدن تسلم وسام «التاج» البلجيكي الذي منحه اياه الملك بدوان ملك بلجيكا تقديرا لجهوده خلال فترة عمله في سفارة مصر ببروكسل. وقام بتسليم الوسام سفير بلجيكا في الرياض الذي سافر خصيصا الى عدن لتسليم الوسام.

● الاستاذ احمد بهاء الدين عاد الى لندن اتيا من فرنسا بعد زيارة قصيرة لها وسيقضي فترة من الوقت في لندن قبل العودة الى القاهرة.

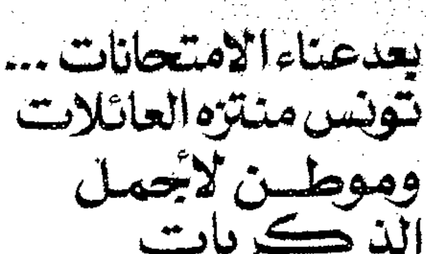
***

● ستافروس تساكيريس مخرج الدراما البيزنطية «سفر اللورد مانوليس» اعلن عن بدء عرضها على مسرح هيرديس في العاصمة اليونانية.

***

● هاري كوكس الكاتب العالمي الشهير يزور لندن حاليا بمناسبة صدور كتابه الجديد «منازل متعددة» عن دار نشر «كولينز».







الاسم:	الوظيفة:
اسم الشركة:	
رقم الهاتف:	فاكس: / تلكس:
ص.ب:	المدينة
التاريخ	التوقيع

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ٢)
London - Wednesday, 21 June 1989 - Front Page No. 2 Vol. 11 No. 3858
الاربعاء ١٨ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ - ٢١/٦/١٩٨٩م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٥٨



اخبار الغد

اقمار صناعية

● تاكدت صحة التوقعات التي كانت مجموعة الصور التي تبثها الاقمار الصناعية عن مناطق شمال شيلي في الفترة من عامي ١٩٨٤ و١٩٨٧، وتشير الى احتمال تعرضها لانفجارات بركانية بعد ان بدات تنشط البراكين في منطقة لافا (وسط الانديز) في الشهر الماضي. وكانت مجموعة من علماء الجيولوجيا في جامعة ميلتون كينز (انجلترا) وعلى ضوء تحليل صور الاقمار الصناعية، قد اكدوا هذا النبأ قبل عدة اسابيع من انفجارات البراكين.



حاسبات آلية

● تقيم الحكومة البريطانية اكبر مركز دولي لابحاث الحاسبات الاليكترونية في منطقة تيرزو (في اقصى شمال الجزيرة البريطانية) لتدريب علماء الحاسبات الاليكترونية من مبعوثي بلدان العالم الثالث. ويتم اقامة المركز البريطاني بالتعاون مع المركز الدولي الايطالي في تريستا.

طاقة

● اغلقت حكومة المانيا الغربية في نهاية الاسبوع الماضي مفاعل ويكرزدورف النووي لانتاج الطاقة في بافاريا، واعلنت مصانع سيمنز للاليكترونيات انها ستقوم بالعمل المشترك مع مصانع اتلانتيك رينجفيلد الامريكية على تحويل نصف المجمع النووي المتوقف الى مركز جديد لانتاج الخلايا الضوئية.



إكتشاف سر موت المهد للمرة الألف

لندن - «الشرق الاوسط»:

اكد الاطباء في مؤسسة «دراسة وفيات الأطفال» امس ان الظاهرة الغامضة المعروفة باسم «موت المهد» ترتبط ارتباطا وثيقا باسلوب نوم الطفل.

وقالت الدكتورة باميلا ديفيز الاستشارية بالمؤسسة ان عدد الاطفال الذين يودي بهم هذا الموت الغامض، ممن ينامون على بطونهم اكبر من عدد اولئك الذين يودي بهم ممن ينامون على ظهورهم.

وتداهم هذه الظاهرة الاطفال في شهور حياتهم الأولى، وخاصة اولئك الذين تتراوح اعمارهم بين شهرين وستة اشهر. وأوضح الاخصائيون انه لا احد يعرف بالتحديد، ما الذي يجري عندما ينام الطفل على بطنه، ويداهمه الموت. لكن النتيجة الاحصائية واضحة: من ينام على بطنه من الرضع يكون اكثر تعرضا لهذا الخطر.

وكانت بعض التقارير تقول ان ابخرة سامة تتصاعد من الحشايا المصنوعة من الياف اصطناعية، ونصحت تلك التقارير الآباء والامهات بلف الحشايا الصناعية بأغلفة من البلاستيك، ولكن البحوث الصادرة اخيرا عن «مؤسسة دراسة وفيات الأطفال» كذبت تلك التقارير وحذرت الأمهات من لف الحشايا بأغلفة البلاستيك.

وتختطف هذه الظاهرة الغامضة الفي طفل سنويا في بريطانيا. وقد كشفت عمليات التشريح، بعد الوفاة، عن وجود خلل تكويني لدى ثلث هؤلاء الضحايا الصغار. اما الثلثان الباقيان فلم يكتشف السبب في وفاتهم بعد حتى الآن، رغم اهتمام الأطباء بمحاولة تتبع اسباب المرض بالنظر في احوال القلب والرئة والجهاز الهضمي.

وكان تقرير مثير للألم والغضب معا، قد اشار الى ان عشرة بالمئة من الأطفال الضحايا تقتلهم امهاتهم خنقا. وأرجع ذلك التقرير ظاهرة «الأم المتوحشة» هذه الى اسباب تتعلق بظواهر ثلاث: الفقر - الادمان - والخلافات العائلية.

صباح الخير

مع البخلاء المعاصرين
مشكلة الماء الساخن

احال مجلس مدراء الاذاعة البريطانية مطالبة الزميل حكمت بفنجان الماء الحار الى قسم الاستشارات القانونية. واقام حكمت طلبه على اساس قانون ابنية المكاتب والدكاكين ومحطات السكك الذي يلزم صراحة اصحاب هذه المباني بتزويد مستخدميهم بما يلزم من المرافق الصحية والماء والهواء النقي. ولما كان القانون لم ينص على نوعية هذا الماء او درجة حرارته، باردا او حارا، فقد اصبح من حق السيد حكمت ان يطالب الاذاعة بتزويده بماء في حالة الغليان.

واتفق المستشارون القانونيون للاذاعة بان هذا الادعاء مصيب ووارد ومنسجم مع القانون والدستور ولكنهم رأوا ان استعمال المستخدم لفنجان من فناجين الاذاعة يتطلب اعادة غسله وتعقيمه وتجفيفه ومسحه وإعادته الى مكانه وما قد ينطوي عليه ذلك من اخطار الانكسار او الانفطار او الثلم. وقرر المستشارون ان من حق الاذاعة فرض اجرة على ذلك لا تتجاوز البنس الواحد عن كل مرة يطلب فيها المستخدم كوب ماء حار من المطعم.

وهذا ما كان. واستمر حكمت على جلب سندويشاته وشايه وحليبه وسكره كل يوم ويدفع بنسا واحدا لادارة المطعم لقاء الماء الحار لعمل فنجان الشاي. ولكن هذا البنس الواحد ظل يقض مضاجع الزميل واورثه كثيرا من الارق والاكتئاب، حتى اهتدى في الاخير الى وسيلة يوفر فيها هذا البنس، وذلك بان يجلب الكوب معه كل يوم من البيت ثم يعيده معه مساء لتغسله وتمسحه زوجته وتعده لاستعمال اليوم التالي. ولأول مرة بعد اشهر، وجدت الزميل منشرح الصدر بشوش الوجه، راضيا على الدنيا وظروف الحياة في بريطانيا. لقد استطاع ان يوفر البنس الاخير من وجبة الغداء.

يوما بعد يوم، وطوال عملي مع الاذاعة البريطانية كنت ارى هذا الزميل يدخل مطعمها عند الظهيرة فيفتح محفظته ويخرج منها سلندويشاته وشايه وسكره وحليبه وفنجانه النظيف المنقوش بالأوراد والمكتوب عليه «ما خاب من وفر وما افلح من بذر». ثم يضع نتفة الشاي والسكر والحليب في الفنجان ويأخذه الى الطباخة لتصب فيه ما يلزم من الماء السلخن المجاني. وكان كلما انتهى من الاكل والشرب بادر الى الوريقات التي كان يلف فيها الشاي والسكر والحليب المسحوق فينظفها ويعيد ترتيبها ويطويها باناة واعتناء لتكون جاهزة للاستعمال في اليوم التالي دون ان يحتاج الى تبذير ورقة جديدة. واتذكر انني سالته يوما، لماذا يا عزيزي حكمت تزعج نفسك بهذه الوريقات المتهرئة، لماذا لا تستعمل ورق الاذاعة، وامامنا كل هذه الاكداس المباحة منه؟ فقال، «ورق الاذاعة ورق مصنوع للكتابة، والكتابة شيء يذهب بالبركة ويقتل النكهة ويجلب العوز والشؤم وسوء العاقبة. ولا تنس ان الورق يمتص شيئا من نكهة الشاي وحلاوة السكر وسمنة الحليب فيضيع عليك كل ذلك اذا استعملت ورقة جديدة. ولكنك باستعمالك لنفس الورق تحافظ على كل ذلك، وتصون نفسك من التلف والتبذير».

خالد القشطيني



النجمات يفضلن التأليف

بيفرلي هيلز - «الشرق الأوسط»:
دخلت شارلوت رامبلنج، نجمة السينما الامريكية، عالم التاليف بروايتها الجديدة «نافذة في البيت المجاور» والتي وزعت منها خمسون الف نسخة في الاسبوع الاول لصدورها. وقالت شارلوت انها تسير على خطى نجمات كبيرات سبقنها الى عالم التاليف منهن شيرلي ماكلين.

اقدم سجين في العالم عمره ١٠٧ سنوات

اتم اقدم سجين في العالم عامه السابع بعد المئة، على قيد الحياة، وعامه الثالث والستين وراء القضبان، وراح يتابع بلا مبالاة ادارة مستشفى ارديل، باستراليا وممثلي مصلحة السجون بولاية فيكتوريا «استراليا»، وهم يحتفلون بيوم ميلاده.

وقد القي القبض على السجين العجوز ويدعى وليم والاس، علم ١٩٢٦ بعد ان اطلق الرصاص على رجل تشاجر معه، فارداه قتيلا.

ومنذ دخول والاس السجن مرت بالعالم احداث جسام، كالانهيار الاقتصادي الكبير عام ١٩٢٩ والحرب العالمية الثانية، وانشاء الامم المتحدة وهبوط الانسان على سطح القمر. ولكن اكثر شيء احتفى به والاس كان تلقيه، قبل سبعة اعوام لبرقية تهنئة من الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا، في يوم ميلاده المئوي.

ومن حق والاس، نظريا، ان يطلب اطلاق سراحه، فهو مقيم في عنبر السجناء بالمستشفى بادارته ولكنه لا يفعل ذلك لانه لا يملك مسكنا يأوي اليه ولا اقارب ينضم اليهم.

ورغم ان والاس يملك ثروة لا بأس بها الا انها لن توفر له حياة طيبة بعد ان بلغ من الكبر عتيا، ولم يعد يملك عقلا يميز، فقد ترك والاس في احد المصارف مبلغا صغيرا، ظل يتزايد حتى بلغ الآن خمسين الف جنيه وكل ما يهتم به والاس الآن هو مشاهدة التلفزيون وتدخين الغليون (البايب).

ولم تعثر الشرطة حين اعتقلته قبل عشرات السنوات، في غرفته بالفندق، الا على دفتر شيكات وشهادة ميلاد، وحاولت عبثا التوصل الى اقاربه، وإن كان والاس يلمح الى انه من عائلة كبيرة وثرية.

لا تقرأ هذا الخبر

لندن - «الشرق الاوسط»:

اعد خبر نقلته الصحف البريطانية في اكتشاف جرائم بشعة تقوم بها ام بريطانية هي مارجريت ستارك التي كانت تعمل باحد مصانع شفيلد.

فقد ثارت شكوك الاخصائية الاجتماعية «روزالين بو» بعد ان قرأت خبرا عن ام امريكية خنقت اطفالها السبعة، ولم تكتشف الا بعد عدة سنوات، ولفتت «روزالين» انظار المسؤولين الى ان اربعة اطفال انجبتهم مارجريت ماتوا في ظروف مشابهة للظروف التي احاطت باختفاء اطفال الام الامريكية، التي تبين انها تخنق اطفالها.

وبعد التحقيق تبين ان شكوك «روزالين» صحيحة.

وقد قتلت مارجريت ستارك اول طفلة انجبتها بعد ان قال لها الاطباء انا ستعاني طوال حياتها من تخلف عقلي. اما لماذا قتلت الباقين، فلم يعرف احد السبب وان كان الارجح ان الجريمة الاولى اصابتها بخلل دفعها، دون توقف، على الطريق الاسود نفسه.

الحشرات تغزو قصر بكنجهام

لندن - «الشرق الاوسط»:

هاجمت جحافل الحشرات المنزلية قصر بكنجهام في لندن، بعد ارتفاع درجة الحرارة عن معدلها الطبيعي

وقالت مصادر القصر ان ملابس دوقة يورك وأثاثها كانت الاكثر تعرضا لهجوم الحشرات. كما اصيب منزل الدوقة المعروف باسم «كاسيل وود هاوس»

اليوم اطول يوم في العام

الدمام - واس: اعلن الباحث الفلكي السعودي جبر بن صالح بن جمعة الدوسري ان الشمس ستصل بإذن الله الى اقصى نقطة لها شمال خط الاستواء عند الساعة الثانية عشر وثلاثة وخمسين دقيقة بالتوقيت المحلي من ظهر اليوم الاربعاء في ظاهرة فلكية سنوية جديرة بالملاحظة. وبالتالي سيكون اليوم اطول يوم في هذه السنة وليله اقصر ليل في السنة.

واوضح في تصريح لوكالة الانباء السعودية ان طول النهار سيزداد تدريجيا وتقل ساعات الليل بشكل ملحوظ كلما اتجهنا شمالا صوب القطب حيث تظل الشمس طالعة لا تغيب ويحدث العكس كلما اتجهنا نحو القطب الجنوبي حيث الظلام

وذكر الباحث الفلكي ان اليوم يعتبر اول ايام فصل الصيف في نصف الكرة الشمالي واول ايام فصل الشتاء في نصف الكرة الجنوبي.

وفي هذا اليوم ستشرق الشمس وهي مائلة بشكل غير عادي لجهة الشمال نتيجة بلوغها حدودها القصوى شمالا، ودوران الارض حول محورها بشكل مائل.

القبض على عصابة لبيع الأطفال في مصر

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

ضبطت مباحث الجيزة أغرب عصابة من نوعها في مصر بمنطقة المنيرة تتاجر في الأطفال حديثي الولادة ببيعهم للعاقرات بأسعار تتراوح بين ٣ آلاف و٤ آلاف جنيه مصري حسب السن والشكل

وتضم العصابة ٤ سيدات هن فايزة سيد عمر (٣٧ سنة)، ورضا حنفي البوشي (٣٢ سنة)، واكرام محمد أحمد (٣٢ سنة)، وليلى محمد أبو زيد (٤٠ سنة).

نكتة اليوم

اشترى ايرلندي جهاز استقبال لاسلكي (راديو) وحمله معه الى دبلن وبعد ان وصل الى بيته وضع الراديو وادار مفتاحه ليفاجأ بصوت المذيع يقول: هنا لندن.

وعلى الفور ضرب الايرلندي الجهاز بقبضته قائلا: هنا دبلن يا غبي.

من القارئة: سلمية النجار

مع قهوة الصباح

الاعلان.. زمان.. والآن!

من منا لا يقرأ الاعلانات؟

انا شخصيا من هواة قراءة الاعلانات.. بصفتي الاصلية كانسان.. وبصفتي الوظيفية كصحفي.. ومن المعتاد ان اعد صفحات الاعلان في صحيفة ما.. في مجلة ما.. لأعرف مدى نجاح المطبوعة الصحفية.. فالاعلان اصلا عملي.. وقد عملت مديرا لشركة اعلان ناجحة لسنوات طويلة قبل ان تتمكن المؤامرات والاحقاد الشخصية من إبعادي..

وميدان الاعلان ميدان صراع مخيف ورهيب.. وليس سرا ان نجاح اي مطبوعة يتوقف على مواردها الاعلانية.. والصحيفة التي تشتريها بريال او اكثر تتكلف خمسة ريالات.. اما كيف تسد الفجوة بين سعر التكلفة وسعر البيع فهو الاعلان.. والاعلانات مادة طريفة - تعثر في ثناياها على ما قد لا تعثر عليه في الاخبار -. ومن المؤكد ان قراءة الاعلانات تعطيك المؤشرات الصحيحة للنشاط الاقتصادي في دولة ما.. بل النشاط الاجتماعي والصناعي.. اكثر من هذا، النشاط السياسي ايضا..

وزمان كان رجل الاعلان هو المندوب «الغلبان» الذي يقف امام باب المعلن ليحصل على بضعة سنتيمترات من الاعلان.. او ربع صفحة.. او نصف صفحة.. وربما يشتط طموحه فيطلب صفحة..

رجل الاعلان الآن رجل اقتصاد.. يستطيع ان يرفع سلعة ما الى السماء.. ويحقق لصاحبها او اصحابها الملايين.. ويمكن ان يقتل السلعة، ويقتل اصحابها معها.. ومندوب الاعلان العادي يكسب اكثر من رئيس التحرير.. اما مدير الاعلانات فعادة ما يتجاوز دخله السنوي رقما بجواره ستة اصفار.. وفي امريكا تصنع المؤسسات الصناعية والتجارية ميزانية الاعلان قبل ان تضع ميزانية الانتاج.. ويقال - ربما على سبيل المبالغة - ان ميزانية الاعلان يجب ان تكون ٥٠٪ من ميزانية الانتاج.. ويقال احيانا ٧٥٪ من ميزانية الانتاج. على كل حال.. كنت انوي الحديث عن اعلان غريب قرأته مؤخرا في صحيفة امريكية.. ولكن كالعادة سرحت وراء الحديث.. ونسيت الاعلان.. وارجو ان نقرأ الاعلان الغريب معا.. غدا بإذن الله.

عبد الله باجبير



